

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

## هل ستكون المنطقة على صفيح ساخن!؟؟



قمع النشاط النسوي  
في أحواز العرب

بين العرب والعروبة

الإسلام والمسيحية  
ينبغي عدم الوقوع في  
شرك التناقض بينهما



حوار بين شاعرتين

أولويات التنمية الاقتصادية  
في الوطن العربي



أنماط السلوك الأمريكي  
حيال العرب في عام 2030



ناصر القدوة:  
دون الوحدة  
الوطنية لا  
نستطيع أن  
نحقق أي تقدم

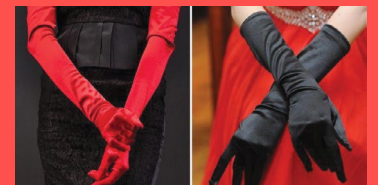


الحقيقة الكاملة حول زيارة  
عمرو موسى إلى بغداد

الولايات المتحدة بين سيناريوهات  
الإنقلاب: بيت ضيع بوصلته



ليسيا بودرسة  
بطلة العالم في  
الملاكمة ماذا  
قالت ل كل العرب



الأكسسوارات الرائجة في  
موسم خريف وشتاء ٢٠٢٠-٢٠٢١



رسوم للدكتور عادل الخفاجي



## على أبواب العام الجديد

بالطبع كانت السنة الماضية 2020 صعبة على العالم بسبب جائحة الكورونا، ولكنها كانت أصعب على الوطن العربي، خاصة الردة الخائبة للعديد من الأنظمة العربية التي ذهبت للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتتكر للفضية الفلسطينية، وقمع التظاهرات الشبابية بالعراق ولبنان، وأتى تقجير مرفأ بيروت المروع ليلقي بظلاله على المشهد العربي المؤسف.

إن محاولة إستقراء الوضع العربي على أبواب العام الجديد بعيداً عن ما نتمناه ونرغبه، لا يحمل أي إيجابية بالمدى المنظور، بل ربما سيشهد تردياً أكثر، مع التغول الأقليمي والدولي داخل الوطن العربي، وفي غياب أي نظام رسمي عربي قد يتصدى لهذا، ومع حالة تراجع قوى الثورة الوطنية والعربية تصبح الصورة أكثر سوداوية.

في العراق، لن يكون هناك أي تغييرات أساسية، رغم تصاعد الغضب الشعبي من الهيمنة الإيرانية البشعة على الوضع داخل العراق، إلا إذا تدخلت الولايات المتحدة أكثر، وهذا أيضاً لن يكون لصالح العراق وشعبه، بل للحفاظ على مصالح أمريكا بالمنطقة، وتحجيم الدور الإيراني الأقليمي.

في سوريا، وضمن وضع المعارضة السورية المؤسف، والدور الصهيوني-الإيراني للحفاظ على إستمرارية النظام الذي يخدم مصالحهم، والذي يراعي توازن المصالح الأمريكية-الروسية، فإن النظام المجرم لن يسقط كما كانت أهداف الثورة التي دفع الشعب السوري ثمناً باهظاً لها، دماً وجرحى وتشرد، وأن الممكن هو تغييرات شكلية وأعادة تأهيل النظام مع دخول أطراف من المعارضة كأطراف لحكومة سورية مستقبلية.

الحكومة اللبنانية الموعودة لن ترى النور بالمدى المنظور، إلا إذا كانت على «مقاس» حزب الله، بما يخدم المشروع الإيراني بالمنطقة العربية، وهذا لن يحصل في ظل المعارضة العربية والدولية لهيمنة إيران. وفي هذه الحالة فإن حزب الله - بإيعاز إيراني - سيعرقل تشكيل أي حكومة، والحفاظ على الفراغ الحكومي واللجوء لحكومة تصريف الأعمال القائمة، التي لا تستطيع قانونياً وفعلياً مواجهة حزب الله أو الحد من نفوذه، خاصة تبيض الأموال والتهرب والمخدرات وتحديد السلاح الذي يحتمي به.

سيبقى اليمن غير سعيداً، والنفوذ الإيراني لن يزول بهذه السهولة، والسعودية لم تقم بالمطلوب للحفاظ على الوضع اليمني، وإزاحة التدخل الإيراني - الحوثي، وهذا الأمر أدى إلى تهديد الأمن الوطني السعودي، وكان على السعودية أن تساند القوى الوطنية العراقية والثورة السورية لتشكيل محور فاعل ضد التوسع الإيراني بالمشرق العربي.

في فلسطين، ستكون المواجهة أوضح، والشعب الفلسطيني عبر قواه الحية، مقبل على إنتفاضة جديدة كما يلوح بالأفق، وجميع المؤشرات تدل على ذلك، وأن الجيل الفلسطيني سيحقق ما عجزت القيادات عنه، وسيعود للقدس ونابلس وجنين عصر الثورة وعطرها.

صحيح أن الأمة العربية في مرحلة حرجة، وأن الصورة تبدو قاتمة، ولكنها أمة تستطيع أن تنهض، وتتفرض أسمال الدال الذي ألبسوه إياها، وأن تتطلق مجدداً كطائر الفينيق، و لتتفاءل بالخير حتى نجده.



أ. علي المرعبي

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطائب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

## الحقيقة الكاملة حول زيارة عمرو موسى الى بغداد



نظرًا لما أثارته مذكرات السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية السابق في كتابه الذي صدر مؤخرًا من ضجة كبيرة وصلت الى حد السخرية والإستهزاء خاصة في الفقرة التي تحدث فيها عن زيارته الى بغداد ولقائه بالرئيس صدام حسين في بداية العام 2002 وأنه كاد يفقد أعصابه وصرخ بوجه الرئيس صدام بأن العراق في خطر وعليه أن يدرك ذلك، ولغرض إجلاء الحقيقة عن هذه الزيارة وما دار خلالها، فقد فعل جيدًا الدكتور ناجي صبري وزير الخارجية العراقي في النظام الوطني السابق، عندما أوضح الحقيقة الكاملة كشاهد حي كان مسؤولًا عن ملف العلاقة مع الامم المتحدة



السادة القراء

طالعوا على الموقع الإلكتروني للمجلة الدراسة الهامة للدكتور إياد سليمان، المحاضر جامعي، والباحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات، تحت عنوان: البيانات الضخمة والتعلم الآلي وهي شاملة لكل جوانب المعلوماتية

## أولويات التنمية الاقتصادية في الوطن العربي



## الأسباب التي فجرت الثورة التونسية



■ مكتب لبنان - مايز الادهمي ■ مكتب مصر - هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن - غادة حلايقة ■ مكتب فلسطين - وفاء رشيد

■ مكتب السودان - معتصم الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ فاضل السباعي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ ماجدة جماح

■ نسيمه أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ رنا خالد ■ نزهه عزيزي ■ يوسف أبرحوس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## أنماط السلوك الأمريكي حيال العرب في عام 2030



مسرح وسينما وموسيقى من وراء الشاشات  
كيف غير كورونا مفهوم العرض الفني



ليسيا  
بودرسة  
بطلة العالم  
في الملاكمة  
ماذا قالت  
ل كل العرب

6 الولايات المتحدة بين سيناريوهات  
الإنقلاب: بيت ضيع بوصلته

8 ملالي إيران وتطورات الأزمة  
النووية وتكاليف الرد غير المحسوب

10 بين العرب والعروبة

12 هل ستكون المنطقة  
على صفيح ساخن؟



ناصر القدوة:

دون الوحدة الوطنية لا نستطيع أن نحقق أي تقدم

24 سلاسل «كيان فارس» تُكبل أيادي  
النشاط النسوي في أحواز العرب

25 الوحدة والنزعات الانفصالية

26 الإسلام والمسيحية ينبغي عدم  
الوقوع في شرك التناقض بينهما

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



# الولايات المتحدة بين سيناريوهات الانقلاب: بيت ضيع بوصلته

عناده لرفض النتيجة المحسومة.

وبينما يستعد بايدن لتولي مهامه الرئاسية المفترضة في 20 يناير 2021، تطغى على المشهد السياسي والبرلماني مخاوف من استخدام ترامب لسلطته المدنية والعسكرية للسيطرة على السلطة التي لم تعد له. خبراء ومسؤولون أميركيون سابقون، ومواقع وصحف أميركية أشارت إلى تسريبات عن احتمالات أن يسلك ترامب نهجا متحديا لرحيله، ويتخذ خطوات «عرجاء» لتصفية الحسابات الشخصية وسن إجراءات نهائية لوضع طابع دائم، على حكومة الولايات المتحدة.

صورتان قاتمتان تهيمتان على المشهد السياسي الأمريكي، ترسمان سيناريوهين محتملين، زاد من قوة احتمال حدوثهما المساعي والتصرجات غير المنقطعة لفريق ترامب الانتخابي، وفريقه القانوني ومستشاريه بالبيت الأبيض، الذي يسوغون له تحركاته، حتى لو كانت مخالفة للدستور.

ويبدو السيناريو الأول الذي رشح من إجتماع عقده ترامب في البيت الأبيض في 20

للالنقلاب على النتيجة، خلال سيناريوهات، من بينها عسكري.

ومع إقتراب اليوم الموعود، يبدو الكونغرس منقسما على نفسه، كما يبدو الحزب الجمهوري «مفتتا» إن صح التعبير خاصة بعدما وقع 106 من أعضائه على وثيقة طالبت المحكمة الاتحادية العليا بقلب النتيجة الانتخابية، ما رفضته الأخيرة موجهة صفة «ديمقراطية» بالمعنى الكامل ملتصقة بالدستور، رغم غالبية أعضائها الجمهوريين.

وينفس الطريقة التي قسمت السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كان المجتمع الأمريكي منقسما على نفسه، بين مصدق لإدعاءات ترامب ب«التزوير وسرقة الانتخابات»، وبين رافض لها، وسط دحض كل المحاكم والمسؤولين لأكثر من 55 قضية رفعها فريق ترامب في مختلف درجات المحاكم لقبب النتيجة. لقد بدا المجتمع الأمريكي أمام وضع غير مسبوق، حينما إحتشد مئات الآلاف من مؤيدي ترامب، مسلحين وهائجين، مهددين وهادرين بالقوة والعنف، ذلك الهدير الذي رقص على صيحات هياجه ترامب، وزاد في



أمال عبد الخالق

بعد أيام تتعقد أخطر جلسة للكونغرس الأمريكي بغرفتيه (النواب والشيوخ) للتصديق على نتائج الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل والتي جرت في 3 نوفمبر 2020، وأفرزت فوز الديمقراطي جوزيف بايدن بـ306 أصوات من المجمع الانتخابي. ذلك الفوز الذي رفضه الرئيس المنتهية ولايته الجمهوري دونالد ترامب حتى اليوم، وتواترت الأنباء المعلنة والمسربة بعزمه استخدام سلطته للمرة الأخيرة



ديسمبر 2020، خطيرا من حيث إستخدام القوة العسكرية. لقد برزت فكرة منح الجيش السلطة التنفيذية والقضائية «القانون العرقي» منذ مطلع كانون الأول/ديسمبر في دوائر مؤيدي ترامب الأكثر حماسا له، ما سيسمح وفقا لهم بتكليف المؤسسة العسكرية بتنظيم إقتراع رئاسي جديد. ولم تستعمل الحكومة الفيدرالية ما يسمى بـ «القانون العرقي» منذ الحرب العالمية الثانية. ووفق دراسة أجراها «مركز برينان للعدالة»، فإن ذلك يتطلب حصول ترامب على موافقة من الكونغرس.

ورد السيناتور الجمهوري ميت رومني على شاشة «سي إن إن» قائلا إن «هذا لن يحصل، لن يحقق كل ذلك أي نتيجة». ورغم نفي ترامب في تعريده قصة «القانون العرقي»، إلا أنه كان في إجتماع اليوم التالي 21 ديسمبر يبحث في هذا الخيار وفقا لصحيفة «نيويورك تايمز»، التي أشارت أيضا إلى رفض أغلب مستشاريه فورا فكرة فرض «القانون العرقي».

«نيويورك تايمز» وموقع «أكسيوس» ومجلة «فوربس» أكدوا، أن «ترامب سأل عن إمكانية نشر قوات من الجيش الأمريكي لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية»، وهي المخاوف التي أثارها مستشاره للأمن القومي السابق مايكل فلين، قبل الإجتماع بيوم قائلا: «إن ترامب قد ينشر الجيش في الولايات المتأرجحة التي خسرها أمام بايدن من أجل إعادة الانتخابات الرئاسية». واستطرد قائلا: «داخل الولايات المتأرجحة، إذا أراد ذلك، يمكنه أخذ القدرات العسكرية ووضعها في تلك الولايات وإعادة إجراء انتخابات فيها كلها».

وذكر موقع «أكسيوس» أنه حتى بعض كبار المسؤولين المخلصين لترامب قد إنزعجوا من سلوكه، بما في ذلك إهتمامه بأراء فلين، وقال أحد كبار المسؤولين إن الرئيس «يقضي وقته في التحدث إلى المتأمرين الذين يقولون صراحة إن إعلان الأحكام العرفية ليس بالأمر المهم».

وتشمل المخاوف المتصاعدة من إهتمام ترامب بالحديث الجامح لفلين عن الأحكام العرفية، وفكرة «أمر تنفيذي للسيطرة على آلات التصويت»، ومن شبح حصول سيدني باول المحامية الانتخابية صاحبة نظرية المؤامرة، على سلطة حكومية وتصريح أممي رفيع المستوى. ودفع ذلك الأمر مسؤولا كبيرا في الإدارة الأمريكية إلى القول إنه عندما «يعيد ترامب تعريد التهديدات بوضع سياسيين في السجن، ويقضي وقته في التحدث إلى مجانين المؤامرة الذين يقولون علانية إن إعلان الأحكام العرفية ليس بالأمر الكبير، فمن

## لقد بات هناك قلق حقيقي من خوض الحزبين الأمريكيين الرئيسيين صراعا خطيرا وشرسا على السلطة للسيطرة على الإدارة

المستحيل ألا يبدأ القلق بشأن كيفية انتهاء ذلك».

وفي نفس الإطار، كان رودري جوليان رئيس فريق محامي ترامب، يجري إتصالات بكين كوتشينيلي الرجل الثاني في القيادة في وزارة الأمن الداخلي، ويسأله عما «إذا كان بإمكان وزارة الأمن الوطني الإستيلاء على آلات التصويت». بينما رفض رئيس الأركان مارك ميدوز والمستشار بات سيبولوني بشدة تلك الأفكار في نفس الجلسة.

ذلك سيناريو ينشر خيمة الخوف من «إنقلاب عسكري» بات يدغدغ مخيلة ترامب، ليعيده إلى كرسي لم يتمكن من الحفاظ عليه بسياساته الرعناء. لكن السيناريو الأخطر الذي قد يزلزل الأرض تحت أقدام الديمقراطية الأمريكية، هو استخدام قانون «العد الانتخابي»، الذي رجح تقرير لموقع «ذا هيل» أن يلجأ ترامب وحلفائه إليه في جلسة الكونغرس يوم 6 كانون الثاني/يناير 2021.

فقد يسعى بنس ورفاقه الجمهوريين إلى القانون الذي عمره أكثر من مئة عام للمماثلة وكسر تعادل الأصوات. ويشير المراقبون إلى أن بنس قد يسعى لإستغلال، تلك القواعد لمساعدة الجمهوريين في تأخير أي قرار حتى 18 من يناير المقبل على الأقل.

ويوضح خبراء القانون أن الدستور الأمريكي نص، على أنه في حالة «عدم وجود فائز بالهيئة الانتخابية»، يختار مجلس الشيوخ نائب الرئيس فيما يختار مجلس النواب الرئيس، بدعوى عدم وجود نتيجة إنتخابية. ولن تستطيع الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب إختيار بايدن كرئيس، لأنه عند إختيار الرئيس، يصوت مجلس النواب من خلال وفد الولاية، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، وبالتالي سيكون المنصب الرئاسي فارغا بحلول 20 يناير/كانون الثاني، ما يعني دخول «قانون الخلافة الرئاسية» حيز التنفيذ.

وهنا سيبرز صراع من نوع آخر، قد يفضي بالنهاية إلى كرسي رئاسة فارغ، سيصارع الديمقراطيون أن يبقوه لهم، حتى لو تطلب الأمر إستخدام الثلث المعطل بموجب التعديل (12) للدستور، ووفق عملية معقدة من الرفض والنقض، قد يستبدل الديمقراطيون بايدن برئيسة النواب نانسي بيلوسي لتشغل كرسي الرئاسة.

لقد بات هناك قلق حقيقي من خوض الحزبين الأمريكيين الرئيسيين صراعا خطيرا وشرسا على السلطة للسيطرة على الإدارة. ويبدو أن الإنتخابات الأخيرة عملت على تأصيل المزاج الإنفصالي بمرارة في الولايات المتحدة، ورأى الكثيرون أن «تفتيت» هذه الولايات قادم لا محالة، ربما بعد دورة أو دورتين إنتخابيتين. وبغض النظر عن سيجلس على كرسي البيت الأبيض، لكنه سيكون كالتفاض على جمرات كثيرة لن تحرقه فقط، بل ستحرق العالم الذي علق قضاياه على بيت ضيع بوصلته.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

# ملالي إيران وتطورات الأزمة النووية وتكاليف الرد غير المحسوب

الارهابية.

في عهد الرئيس ترامب وإعتمادها توجهات إسلامية متطرفة، وسعيها إمتلاك سلاح نووي يهدد المصالح الامريكية وحلفائها، وخلق حلفاء موالين لها في المنطقة تعكس قدرا أكبرا من الصراع على الزعامة الإقليمية بحيث يسمح لها إفشال مشروع ما يسمى السلام الامريكي الغربي في المنطقة.

حاولت إيران خلال العقد الماضي، السعي في الحصول على قدرات عسكرية وسياسية في ظل نظرتها للوضع الإقليمي والدولي المحيط بها، وخاصة القوى التي تمتلك القوة النووية مثل الصين وروسيا وباكستان والكيان الصهيوني، دفعها للعمل على إمتلاكها سلاح صاروخي بالسعي بعيد المدى، لتحقيق التوازن في ميزان القوى الاستراتيجية الإقليمية، ورغبتها في السيطرة على الأقليات الصفية وتوظيفها كأدوات لتحقيق اهدافها القومية في المنطقة.

وبعد عام 1979 تبنت إيران منهج ايدولوجي سياسي بتصدير ولاية الفقيه الصفية الى جيرانها العرب، وتسعى الى إحياء فكرة الإمبراطورية الفارسية تدفعها عقد وأحقاد تاريخية ضد العراقيين والعرب، لإبراز قوتها وأخذ مكانتها الإقليمية وتوسيع نفوذها السياسي والإقتصادي في منطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط، كما أن إمتلاك إيران سلاح نووي بدعم صهيوني وأمريكي، يشكل معادلة تعمل على تغيير قواعد اللعبة بما يضمن لها إقامة كتلة سياسية تضم إيران وجمهوريات في آسيا الوسطى، لإضعاف تحالفات أمريكا مع عدد من الانظمة العربية، فضلا عن إستعادة نفوذها بين الأقليات الصفية المنتشرة في دول المشرق العربي والخليج، للدفاع عن مصالحها المذهبية، ولإضعاف النفوذ السعودي في دول العالم الاسلامي. والمرحلة الثانية، الصدام مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب تناقض المصالح، وإدراك الولايات المتحدة الامريكية خطورة تقرب إيران من جماعات داعش



د. خليل مراد

تعد إيران من أكثر بلدان العالم تنوعا عرقيا ودينيا، والشعب الفارسي المهيمن على المقاليد لا يتجاوز نسبه 40 بالمئة. والأغلبية هم العرب والاكرد والتركمان والأذريين والبلوش والأرمن، وهذا التنوع البشري تعرض منذ وصول خميني الى الحكم، الى التمييز والتفرقة والإضطهاد العنصري، بسبب الصلف الفارسي التاريخي والعرقية القومية الصفية المتشددة لسلطة الملالي الحاكمة.

وعلى الصعيد السياسي مرت العلاقات الإيرانية □ الأمريكية بمرحلتين، أولها في ثمانينات القرن الماضي، وخلال الحرب العراقية الإيرانية ظهر نوع من التعاون السياسي والعسكري الإيراني مع الكيان الصهيوني ككشفه الإتحاد السوفيتي السابق، بعد سقوط الطائرة الأرجنتينية في الأراضي الروسية التي كانت تحمل صفقة سلاح صهيوني الى إيران بهدف إستمرار الحرب مع العراق، و ثانياها في فترة إدارة اوباما، تمكنت من إختراق أربعة بلدان عربية هي: العراق وسورية ولبنان واليمن، وحاولت إختراق البحرين والسعودية ومصر وغيرها.

وعلى الصعيد الجيو ستراتيجي، تتمتع إيران بموقع مهم في منطقة الشرق الأوسط متمثلا بسيطرتها على مضيق هرمز، وتأثيرها المباشر على الملاحة في الممرات النفطية الدولية عبر باب المندب، إذ يقدر احتياطي النفط والغاز، بأنها رابع دولة في العالم.







أزياد المنجد

## الإستبداد وأمن الكيان الصهيوني

بعد احتلال فلسطين والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، قوبل هذا الكيان برفض شعبي عربي تجلى بتطوع المواطنين العرب للقتال في ما سمي آنذاك بجيش الإنقاذ، لكن الفعل الشعبي لم يستطع تحقيق أهدافه لأن هذا الجيش يُقاد من الأنظمة العربية، فالكيان الصهيوني لم يكن في يوم من الأيام يخشى الأنظمة العربية، فمعظمها جاء بترتيب غير مباشر منه، وحتى عندما وقّع معاهدات السلام مع بعضها، كان ذلك لا يقلل من خوفه من الفعل الشعبي العربي، فالسلام المبرم كان مع الأنظمة، بينما بقي الشعب العربي يرفض التطبيع مع هذا الكيان الغاصب وكان ذلك يسبب هاجساً مرعباً للصهاينة.

هذه الهواجس والرغبة في إنهائها جعل الكيان الصهيوني يعمل على ترويض المواطن العربي وإبعاده عن قضيته المركزية التي تشغله، وكانت الأنظمة أداة فعالة بيده لتحقيق ذلك، حيث بدأت بتكسيم أفواه المواطنين وتجويعهم وإلهائهم بتأمين لقمة عيش أبنائهم، وأصبح أقصى ما يتمناه مواطننا بعد عقود من الإستبداد أن يؤمن خبز أطفاله، وعدم التفكير بغير هذا الأمر، فبعد أن كان يثور ويتظاهر لأي حدث بسيط في الأمة، أصبح لا يهتم حتى ولو احتل الكيان الصهيوني عواصم عربية (كما حصل في احتلال بيروت)، ثم تابعت الأنظمة سلسلة الترويض بممارسة القمع، وعندما ثار الشعب إنقضت عليه كل القوى المعادية، واستدعت جيوش دول لقمعه، وسيستمر القمع والقتل الى أن يقبل بما يخطط لبلداننا، ويصرخ المواطن بأعلى صوته (قسامونا وأريحونا) وعندها تنتهي مهمة الأنظمة، وتبدأ السيادة الصهيونية على كامل المنطقة، بعد أن يصبح الكيان الصهيوني أكبر دولة في المنطقة، جغرافياً وديمغرافياً، وأقواها إقتصادياً، فإستبداد الأنظمة كان وسيلة من وسائل تحقيق الكيان الصهيوني لأهدافه وإن تحققت هذه الأهداف مرحلياً فإنها لن تكون الى ما لا نهاية، ولا بد للمواطن العربي أن يستعيد قراره ويفوت الفرصة على الكيان الصهيوني وأذنابه الذين خدعونا وحكمونا بشعارات براءة زائفة.

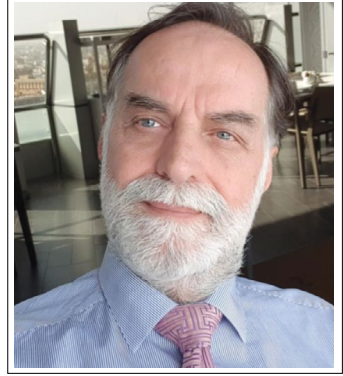
وأثار التسلح الإيراني القلق في منطقة الخليج العربي، خاصة بعد أن أصبح التهافت الإيراني على شراء السلاح يؤثر على البيئة الاستراتيجية في المنطقة، وبعد ان امتلكت سلاح صاروخي تزعم انه المهدد للمصالح الأمريكية والصهيونية، أثار شكوك لدى صانع القرار الأمريكي، بأن هذا التطور إذا تزامن مع إمتلاكها سلاح نووي يهدد فعليا الأمن القومي الأمريكي والدولي، كما أثار قلق دول الخليج، لأنه يمهد الطريق أمام سباق تسلح في المنطقة، ولذلك تصاعدت الدعوات للحد من هذا السلاح الخطير قبل فوات الأوان، ومما زاد من سخونة الأزمة، تلقي المالكي صفقة مدوية من خلال تصريحات الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، حيث قطع الرجل، بأن فكرة إيران نووية غير مقبولة بالمرّة، بسبب تهديدها للأمن القومي الأميركي والعالمي على حد سواء، عطفاً على إعتباره أن البرنامج الصاروخي الإيراني الباليستي قد يكون مدعاة لعودة العقوبات بطرق أشد إذا لزم الأمر.

والجدير بالإشارة ان تصريحات بايدن جاءت في وقت حساس ومثير، بعد إغتيال العالم النووي محسن فخري زاده، حيث الداخل الإيراني يغلي، من أعلى السلم القيادي، وصولاً إلى الفئات الإيرانية المتقادة للشعارات الديماغوجية، لا تبدو إيران بأي حال في وضع تحسد عليه. إيران بعد الضربة مباشرة إتخذت قرارات منفعلة في مجلس النواب بوقف التفتيش النووي، أقره 251 نائباً من أصل 290. ويمنح الدول الأوروبية ثلاثة أشهر لتخفيف العقوبات على قطاع النفط والغاز في إيران، والسماح لها بالوصول الى النظام المصرفي العالمي. وقرار آخر وافق عليه البرلمان الإيراني، في زيادة نسبة تخصيص اليورانيوم لتصل إلى 20 في المائة، واستخدام أجهزة طرد مركزي جديدة وأكثر فاعلية، ومن إنتاج الإيرانيين أنفسهم، لتسريع حصول إيران على المادة الخام لقبيلتها النووية، وهي ردود فعل عنترية بعيدة عن منطق العقل، ربما تأتي بنتائج عكسية، على إيران !! ذلك أن مجرد التفكير في خطوات تنفيذية متسارعة تعني أن أوروبا سوف تتحلل من أي علاقة بالإتفاقية النووية القديمة، وفي الوقت ذاته تقطع الطريق على أي محاولة ولويائسة، من إستقطاب الرئيس الأمريكي بايدين، ضمن حلقة جديدة من حلقات التلاعب الإيراني للوصول إلى الهدف المنشود.

السؤال الأخير: ما تكاليف الرد، وما ثمن الصمت المدوي في الداخل الإيراني؟ الجواب عسير، وخاصة أن الهيجان المذهبي للمالكي، تدفع صناع القرار للانتقام وليس بإتجاه التهذئة، ويفسر البعض أن التخاذل عن الإنتقام، سوف يظهر صاحب القرار في أعين ملايين الإيرانيين المتأثرين بالدعاية الإيدلوجية الحاكمة، في صورة الخائف والمرتعش يده، ما يعني أن «المنظومة الثورية» كلها هلامية وأحلام مخملية بعيدة عن الواقع، ما يمكن ان يدفع الشارع الإيراني الى ثورة لا تصد ولا ترد. وإيران تدرك جيداً، أن أبواب الجحيم سوف تنفتح جبهتها حال أي تهور، بدون أن تحسب الأمور بمعايير المنطق والحكمة و توازن القوى، ونتائجها تكون وخيمة على دول المنطقة والعالم، ربما تقود الى حرب عالمية ثالثة او تدفع إيران الى رفع راية الإستسلام، كما فعلت اليابان بعد الضربة الذرية الأمريكية في هيروشيما وناكازاكي.

■ نائب رئيس المجلس العربي  
للأكاديميين والكفاءات

# بين العرب والعروبة



د. عبدالمنعم سكري

معادية للمصير العربي مشتملا على الوجود العربي ذاته.

هذا الموقف العقائدي المعادي يتخذ التضليل منهجا يؤدي إلى الخلط بين جميع مكونات وإتجاهات أبناء العرب ووضعهم في سلة واحدة، هذا المنحى يكرر إطلاق مصطلح العرب على كل فعل شائن وتقصير فاضح وخيانة سافلة و لوقام به فردا واحدا من أبناء العرب.

المنحى الأول سلبي عفوي بريء، أم الثاني فمنهج عقائدي في محاربة العروبة ذاتها وفي إنكار وجودها وفي تصفية تجلياتها التاريخية الوجودية ابتداء من المصير الواحد إلى التاريخ المشترك والحضارة التاريخية العظيمة ليكون تسويقا للهيمنة الأجنبية والتشطير والتقسيم والتبعية والإلحاق.

هنا ينتفي أي حديث عن العرب أو حتى مجرد الإشارة إلى المصطلح حينما يتعلق الأمر بأمر طيب إيجابي من أي نوع ولو كان إنجازا فرديا أو تقوفا علميا أو حتى رياضيا.

المنحى الأول منحى إيجابي في مضمونه لأنه يؤكد هوية العربي العروبية المتأصلة فيه

والثاني سلبي عدواني معاد للهوية والانتماء بل للوجود ذاته... بل جزء من الحرب المستمرة عليهما معا: الهوية والانتماء

## فهل هذا جديد؟؟

منذ ان تشكلت امة عربية واحدة بفضل فتوحات الاسلام وتحرير الارض العربية التي كانت محتلة من الفرس والبيزنطيين؛ والحرب على العروبة لم تتوقف بكل أشكالها الثقافية والسياسية والامنية والاقتصادية

لكنها في العقود الأخيرة إكتسبت ابعادا إضافية جديدة أو مستجدة مستحدثة بسبب تفول المشروع الصهيوني وغياب أي مشروع عربي مقابل لا سيما بعد إحتلال بغداد وإزاحة حكمها الوطني، آخر قلاع الدفاع عن الوجود العربي والعرب.

إن تفول المشروع الصهيوني - أمريكي المعادي أيقظ الأطماع الإقليمية المعادية للعرب والعروبة ودفعها دفعا للتدخل بل والتعاون معها واستخدامها في كثير من المحطات والمواقف لتكون أدواته في قمع العروبة وتشريد العرب وطمس هويتهم وفض تجانسهم الوطني والقومي وإستبداله بإنتماءات ضيقة متخلفة

متعصبة عنصرية تقسيمية.

ولهذا نمت وتصاعدت حدة الطروحات الإنقسامية المذهبية المتغطية بالدين زورا ومخادعة لتبرير وتمرير مشاريعها المعادية الحاقدة الطامعة، فأصبحت أحيانا لا تقل خطرا عن المشروع الصهيوني حيث تغلفت في صلب النسيج الإجتماعي للبلاد العربية وراحت تمزقها بإسم العصبية الدينية المذهبية، وهو ما لا تستطيع أدوات المشروع الصهيوني.

هذه القوى جميعها راحت تتسابق في الحرب على العرب والعروبة في كافة الميادين والمجالات ومنها وأولها الحرب المعنوية النفسية والثقافية.

بالمقابل فإن القوى ذات النفوذ والسلطان في المجتمعات العربية باتت تحشى العروبة لإرتباطها مصلحيا بالقوى الخارجية الطامعة والمعادية ذاتها، ثم لأنها لا ترى وجودها ومصلحتها في نمو مشروع عربي عروبي جامع يوحد ويوظف الطاقات والامكانيات الذاتية لتنمية البلاد وتقدمها وتمكينها من بناء قوتها الذاتية التي بها تستقل وترد على عدوان عليها.

ثم لأنها لا تملك المؤهلات الذاتية لقيادة مثل هكذا تطلع فتفضل البقاء في فوقتها الإنزالية راضية بالحماية الخارجية لها مع ما يستدعي ذلك من إستنزاف مواردها ونهب خيراتها، فراحت بدورها تساهم في تلك الحرب على العروبة تبريرا لمواقفها ومصلحتها وإرتهااناتها، فكان أن خذلت أمته لتغطية تخاذلها.

## أنماط الحرب على العروبة:

- التعميم: حيث ينسب كل عمل سيء وكل السلبيات والكوارث والهزائم إلى العروبة ذاتها دون تحديد ودون تمييز.

- الخلط: في مواجهة اية أزمة للجوء الى سب العرب جميعا دون تحديد ايضا

- التشويه: بإعطاء العروبة أفتح الملامح وأبشعها.

- التفكيك: بإدعاء غياب اية مقومات موضوعية او تاريخية للعروبة ذاتها، وتسفيه كل ما يسوقه العروبيون من اعتبارات لتأكيد التزامهم بالعروبة □ الهوية.

واعتبار الفتح العربي الاسلامي مرحلة تاريخية من الإحتلال تشبه الإحتلال الروماني ثم البيزنطي والفراسي والحبيشي والعثماني.

لم يعد مصطلح العرب ذا دلالة كافية على مضمون إجتماعي او سياسي أو ثقافي واضح محدد. العرب هم ابناء البلاد العربية بجميع مستوياتهم وإختلاف توجهاتهم وإنتماءاتهم وأديانهم ومذاهبهم وولاءاتهم السياسية. لا يكفي استخدام المصطلح إلا للدلالة على هؤلاء جميعا بما بينهم أحيانا من تناقضات وصراعات وحروب، تسود إشكاليات متعددة تخلط المفاهيم وتربك الإفهام والمقاصد، بعضها عفوي بريء وكثير منها خبيث مقصود. في منحاهما البريء، يستخدمها الإنسان العربي في كل مكان حينما يتعرض لخطر أو تجتاحه أزمة أو يتعرض لعدوان ولا ينصره ويدود عنه أحد من «العرب» فيروح يسب ويشتم هؤلاء العرب ويتهمهم بنعوت سلبية كثيرة تصل أحيانا إلى شتيمة العروبة ذاتها، بل حتى وإنكار وجودها وصولا إلى التبرؤ منها.

لا يلبث هذا الموقف الغاضب العابر أن يختفي مع أول ظهور لأية إجراءات تضامنية أو مشاعر حماسية تخترق الأحداث فتواجه المخاطر وإن لم تستطع دحرها. فهي إذن عابرة وتعبير عن تلبس العروبة لشخصية هذا الإنسان ذاته، وما حقه من العرب إلا لأنه في داخله يشعر بإنتمائه إليهم وإن سخط على تقصيرهم تجاهه.

أما المنحى السلبي فهو ذلك الذي يحاول توظيف مثل هذه المشاعر الغاضبة فيحولها إلى موقف عقائدي إستراتيجي منكر للعروبة رافض لتجلياتها العملائية ليتخذ على أساس ذلك الرفض موقفا عدائيا تجاه الأمة العربية كلها - أي ضد العرب جميعا - مع ما يرافق هذا العداء من إرتهان لمشاريع أجنبية مشبوهة



## أزمة تلد أخرى

أ. ملال العبيدي

مع نهاية عام 2020 سيكون العالم قد اجتاز واحدة من أسوأ الأعوام التي مرت على البشرية في القرن الحديث، فمن أزمة كورونا التي ما زلنا نعاني من آثارها القاتلة والمدمرة حتى الآن، الى الازمة الاقتصادية العالمية التي كانت إحدى آثار ومخلفات أزمة كورونا، وصولا الى أزمات عالمية متشعبة. فمن الإنتخابات الأمريكية التي لم تنتهي مشاكلها حتى اللحظة، الى الصراع المقبل بين تركيا وأوروبا، وصولا حتى حروب الحدود في منطقة وسط آسيا، ثم حروب النفوذ في منطقة الشرق والخليج العربي، بين تعجرف كيان صهيوني مفتصب وتهديد نظام سلطوي قمعي يدعي الإسلام في إيران، كل هذه الأزمات ربما منحت بعض الوقت الى قادة العالم للوقوف قليلا والتفكير في مصير البشرية المجهول، والذي تتقاذفه وتلعب فيه أجهزة مخبرانية مختصة وعلى مستوى عالي، ليس فقط من الدقة والحرفية ولكن أيضا من الخبث والفساد. فالعالم اليوم هو ليس نفس العالم الذي عرفناه قبل عامين أو ثلاثة، انه عالم متغير بلا رحمة او شفقة، عالم أصبحت البشرية فيه تقاس فقط بما تمثله من موارد وسوق إستهلاكية، الى الشركات الكبرى والعملاقة التي أصبحت تتحكم في كل شئ، من الصحة والتعليم والذوق السائد حتى القيم والأخلاق، ومن يشذ عن قاعدة الجموع ويتمرد سيجد نفسه معزولا وحيدا منفردا مقاطعا ولا صوت له. إنها القيم الجديدة التي يراد لها ان تفرض على جموع القطيع وعلينا فقط الطاعة وهز الرأس. فلا وجود للصدفة او النيات الطيبة والبراءة في العالم الجديد، فكل شئ تحت السيطرة وتم التخطيط له بعناية تامة، حتى أحيانا يشك المرء في نفسه وبأنه جزء من مؤامرة كونية كبرى تشمله هو شخصيا، هل جربت ان تبحت عن منتج ما على الشبكة العنكبوتية او على اي وسيلة إتصال حتى تجد ان جميع وسائل الإتصال الأخرى قد بدأت تبعث لك بدعايات حول نفس هذا المنتج ؟ انها فقط البداية.

كاتب و محلل سياسي



. إنكار الدور الحضاري التاريخي للعرب بإدعاء أن مساهماتهم العلمية والفكرية والحضارية لم تكن أكثر من ترجمة التراث الإغريقي اليوناني ونقله إلى أوروبا.

يستتبع هذا الإنكار عدم الإعتراف بذلك النموذج الحضاري العظيم المتميز الذي أنتجه العرب وبقي سائدا طيلة أزيد من ثمانية قرون ولا يزال نموذجا متميزا متفردا ببعده الإنساني وركائزه الأخلاقية التي تعيب عن كل النماذج الحضارية الأخرى لا سيما النموذج الاوروبي ثم الامريكي

. حرب مفتوحة متواصلة على اللغة العربية بإضعافها والسخرية منها إلى تخويف الأجيال العربية منها لصعوبتها وقدمها وعدم مقدرتها على مواكبة التطور العلمي والتقني.

إن تسفيه اللغة العربية يشكل مدخلا لقطع صلات أبناء العرب بتراثهم الحضاري وتاريخ أمتهم، مقدمة لتسهيل وضمان السيطرة الفكرية على عقولهم واستئلاب شخصياتهم ثم استخدامها حيثما وكيفما تكون الحاجة. اللغة هي الوعاء الذي يخزن ذاكرة التاريخ والعلم والمعرفة ويصلها بالهوية الوطنية والانتماء القومي.

. أخطر وسائل محاربة العروبة تلك التي حملت راية الدين والإسلام تحديدا فراحت تقارع العروبة بحجة كونها عصبية قومية ولا عصبية في الإسلام، لم يدرك من روجوا لهذه الفكرة - ولا يزالون - خطورة فكرتهم ونتائجها المدمرة على الإسلام ذاته. فالأمة العربية هي ثمرة حضارية تاريخية للتفاعل الإيجابي الحر بين الإسلام والجماعات البشرية التي كانت تقطن الأرض العربية الحالية بما بينها من صلات وروابط تاريخية واجتماعية يحكم الجغرافيا والتماذج السكاني وتبادل الهجرات، إن محاربة الإسلام تستدعي إنكار وجود تلك الثمرة العظيمة.

إن إنكار العروبة بإسم الإسلام يشكل مقدمة لضرب الإثنين معا وتمكين قوى العدوان المحلية والخارجية من السيطرة على الأرض والشعب والأوطان بما تفعله من تقسيم وتشريد وتمزيق.

وهذا أحد أسباب تودد الغرب الإستعماري للأحزاب الدينية «الإسلامية» التي خانها الوعي وإدراك حقائق التاريخ التي ربطت بإحكام بين العروبة والإسلام.

### خلاصات:

. لا يستوي أبناء العرب في ولائهم لأمتهم وأرضهم وأوطانهم. نسبة منهم صارت في عداد القوى المعادية لتحرر الأمة ووحدتها وتقدمها، لإرتباط وجودها ومصالحها بإستمرار الهيمنة الخارجية عليها.

. من العبث الجائر التعميم حين الحديث عن العرب بالمطلق، فبات لازما تحديد من المقصود من العرب.

. أبناء العروبة المخلصون هم الذين يقارعون كافة أشكال الحرب على العروبة بكل مقوماتها، في كل زمان وكل مكان وبكل إمكانيات، هؤلاء الآن هم القابضون على جمر إيمانهم وصدق ولائهم للأرض والشعب والوطن.. وهم المنتصرون.

■ طبيب وكاتب عربي



# هل ستكون المنطقة على صفيح ساخن؟

هذا التغيير واندفاع عدد من الانظمة العربية لبناء علاقات مع الصهاينة وستستمر محاولات الصهاينة والأنظمة الاخرى الإستفادة من هذه الظروف المتشابكة الى أقصى الحدود على حساب الأطراف العربية.

وفي ظل غياب ديناميكية عربية للتغيير نحو أنظمة ديمقراطية ومجتمعات متماسكة وموحدة، فإن برنامج «الديمقراطية» بالإكراه وبالاحتلال وبالقوة، قد يمتد الى أنظمة عربية أخرى من أجل إطباق الولايات المتحدة على المنطقة، وتأمين سيطرتها على موارد المنطقة، وهكذا تستكمل دورة ترتيب أوضاع المنطقة بكاملها.

ان عودة الإستعمار والاحتلال العسكري والهيمنة المباشرة على الموارد، كان يعتقد انها ستلاقي مقاومة شديدة ومنظمة، لتنتهي الى حركة عامة متصلة مع قوى وحركات اجتماعية وأنظمة في كل العالم تقاوم ضد هذا التسلسل وهذه الهيمنة المتعجرفة للإمبراطورية الأميركية إلا أن ما حصل للأسف وسيحصل يؤشر إتجاهات اخرى مغايرة تماما.

ان الولايات المتحدة الأميركية لم تأت إلى العراق لتعود من دون ترسيخ أهدافها الإستراتيجية طويلة المدى فيه، أو على أقل تقدير أن تخلف محلها من يؤمن لها وصول ما تريده إلى أراضيها، أو من دون وضع إطار إستراتيجي يعطيها ما تريد بشكل قانوني، وهو ما تحقق في



د. عبدالرزاق الدليمي

السيطرة عليها.

فالولايات الامريكية المتحدة التي فرضت نظام الوصاية على العراق وتسيطر على موارده، وخصوصا النفط، غير مهتمة في السيطرة على الصراعات الداخلية العراقية، والتي قد تؤدي الى تطور حالة من الفوضى الاكبر والحرب الأهلية والمقاومة المتنامية للمشروع الأميركي. ناهيك عن أن هذا الوضع المأساوي في العراق لاسيما بعد ان دخل النظام الإيراني كلاعب أساسي فيه الى جانب الأميركي، وبالتنسيق والتخادم بينهما سيؤثر على استقرار الأنظمة المحيطة ويدفعها الى تصليب سياساتها، خصوصا بعد جنس الكيان الصهيوني الثمار من

منذ الإحتلال الأميركي البريطاني للعراق، دخلت أغلب دول المنطقة شاءت أم أبت في أنون صراعات داخلية أسهمت فيها قوى عالمية وإقليمية. ولكل من هذه القوى أهدافه ومصالحه، فتركيا لا ترغب في قيام دولة للأكراد الذين تحوي على اعداد كبيرة منهم، ويشاطرها في هذا التوجه نظاما إيران، حيث هناك أعدادا لا يستهان بهم من الأكراد الطامحين للانفصال عنها، أما الأكراد في العراق فرغم ان نسبتهم اقل عددا مما موجود في بقية دول المنطقة فإن وضعهم هو الافضل بين الأكراد في دول الجوار، من جانب آخر فإن دول الخليج والجزيرة العربية يخشون من تمدد النظام الإيراني وهيمنته على العراق مما يزيد من حجم التهديد ضدها. لذلك وإنطلاقا من هذه الاعتبارات لا تزال الإدارات الأميركية المتعاقبة (جمهوريون وديمقراطيون) على إرسال تلميحات الى حلفائها من كل الدول المحيطة، بأنها لا تستهدف وحدة العراق ولا تسعى الى إنشاء دويلات فيه. ولكن المشكلة التي ما زالت تواجه الولايات المتحدة، هي ضعف وهشاشة العملية السياسية التي فرضتها على العراقيين والتي سلمت زمامها الى الاطراف المتخلفة الموالية لها والتي جاءت خلف دبابات الاحتلال، والتي ثبت فشلها عن القيام بإنجاز أية عملية تغيير ايجابي، الامر الذي تسبب بإندلاع اضطرابات داخلية ما تزال هناك صعوبات في



## بين عام وعام

أ. علي الزبيدي

مرت أيام عام 2020 بطيئة متقلبة بالخوف مما قد تحدثه جائحة كورونا بعد أن فتكت وحصدت أرواح ما يقرب من مليونين إنسان. فقد أصاب فايروس اللعين ما يقرب من ثمانين مليون شخص حول العالم، فمنذ ربيع العام المنصرم بدأت الجائحة في الظهور القوي وأرعبت الناس التي كانت تشكك بوجودها كفايروس طبيعي، وإعتقد الكثير بأنه فايروس مصنع في مختبرات الحرب الفيروسية بين الدول الكبرى. كانت أياما ثقيلة جدا تعطلت فيها مصالح الناس وسرح الملايين من أعمالهم ما أدى إلى وضع اقتصادي مرتبك وتعطلت الحياة، والعالم يتطلع الى لقاح جديد ينقده من هذا الفايروس اللعين والذي بوشر في تجربته منتصف كانون الأول الماضي.

رحل العام الماضي غير مأسوف عليه ولسان حال الناس يقول عام 2020 لا بوركت من عام، ما أنت إلا عام أحزان ونكبات صحية واقتصادية للكثير من الدول في جهات العالم الأربع.

واليوم، نحن في بداية عام جديد وما زال الناس تراقب عن كثب نتائج اللقاحات المعلن عنها ومدى نجاحها في القضاء على تلك الجائحة اللعينة والمدمرة، ولكننا أمل ان يكون عامنا الجديد خاليا من الكوارث والأمراض والنكبات، وان يعم الأمن والأمان ويتم القضاء على كل منابع الإرهاب، وبشتى أنواعه ليسعد الناس بحياة هانئة مطمئنة تسودها الألفة والمحبة، وخاصة أمتنا العربية التي أبتليت بحكام لا تهمهم مصالح الشعب بقدر ما يهتمهم كيفية الحفاظ على كرسي الحكم، حتى وإن كان على حساب أرواح الناس.

نعم انها أمنيات مواطن يعيش كل تجاذبات المصالح والأطماع الإقليمية والدولية في أرض وخيرات الوطن العربي التي سلبت، ولا زالت تسلب حقه في حياة حرة كريمة. أمنيات ان يعيش الوطن العربي بسلام ومحبة وقد استعادت الأمة دورها الريادي والقيادي في مرحلة هي الأكثر ترديا والاكثراً سوءا نتيجة هرولة أنظمة خانعة للتطبيع المذل والمهين مع الكيان الصهيوني المغتصب للأرض العربية والمقدسات.

إنها مجرد أمنيات تتطلب العمل الجاد، وتضافر كل جهود شباب الامة من أجل التحرر والإنعتاق وبناء المستقبل الذي يليق بأمة العرب.

نعم انه عام جديد فليكن كذلك.

■ صحفي من العراق

اتفاقية إعلان المبادئ الموقعة مع الحكومة العراقية في نهاية عام 2008 .

وللولايات المتحدة عدة أنواع من الأهداف الأساسية، منها الأهداف المعلنة التي يعلن عنها بشكل رسمي من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالخط السياسي الأول، وهناك الأهداف المعلن عنها لكن بشكل غير مباشر، أي أنها قد تأتي على لسان سياسيين من المستوى الثاني أو من محللين قريبيين من صانع القرار الإستراتيجي، أو من مراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية ذات الصلة بالقائد السياسي، فالمعروف لدى الغرب بأن القائد السياسي لا يتخذ القرار بمفرده أو بناء على أهوائه، وإنما يحيط به عددا من المستشارين والخبراء في جميع المجالات، لذا فالقرار الصادر عن القائد السياسي في الغرب يكون قرار محكم في أغلب الأحيان وذلك لأنه يكون قد خضع لسلسلة من المراجع الإستشارية ذات الإختصاص، أما النوع الثالث من الأهداف فهي تلك الأهداف التي يتم إستنتاجها من قبل المحللين السياسيين وذوي الإختصاصات بناء على معطيات الواقع السياسي، الذي يكون دالة على الإستنتاج السياسي التحليلي.

كان أول الأهداف المعلنة من غزو العراق واحتلاله إزالة النظام السياسي الشرعي، وتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان!! هذه الإهداف كانت سببا لإخافة دول المنطقة، لأنها إعتقدت يقينا أن الدور سيأتيها بعد العراق، الأمر الذي دفع أغلبها إلى الإنبطاح للسطوة الأمريكية، والتظاهر بالقيام بإجراءات واسعة من الإصلاحات السياسية وتحقيق نوع من الإنفتاح وبدأت بالدخول تحت العباءة الأمريكية في مسرحية الحملات على ما يسمى بـ (الأرهاب) للإيحاء بأنها تسير في فك الولايات المتحدة الأمريكية وتناصرها الرأي في ما تقول. ولم يمضي وقت طويل حتى كشف النقاب عن زيف الذرائع الأمريكية بعد الدمار والخراب الذي لحق بالعراق نظاما ودولة وشعبا ومؤسسات.

إن الأوضاع المزرية للعراق المحتل لا بد وان تؤثر سلبا على الآخرين في المنطقة، مع ملاحظة ان هناك تطورات اضافية ستلقي بظلالها على الدول الأكثر فاعلية وهما تركيا وايران، فالواضح ان تطلمات تركيا الصاعدة لن تكون نحو أوروبا فقط، بل أن طموحاتها الامبراطورية ستتحرك أقبيا وجنوبا وهذا ما ظهر واضحا من الدعم الذي قدمته الحكومة التركية لأذربيجان في صراعها مع أرمينيا والذي إنتهى بالحسم الواضح لمصلحة أذربيجان التي اظهرت الود والاحترام للرئيس التركي طيب رجب اردوغان، والذي اعرب عن تفاعله مع الود الاذري من خلال حضوره الاستعراض العسكري والقائه للقصيدة التي كانت سببا في الازمة السياسية مع النظام الإيراني. وخلاصة القصيدة كانت تؤكد على وحدة الأراضي الأذرية التي جزء منها تحت السيطرة الإيرانية حاليا، وان تركيا ماضية في مشروعها لإحياء إمبراطوريتها، وان عليها تحرير كل ابناء القومية التركية اينما كانوا، وسيلها إستعادة الأجزاء التي يقطنها الأذريين في ايران (يبلغ عدد سكان إيران ذو العرق الأذري تقريبا عشرين مليون نسمة ويشكلون 25% من سكان إيران الحالية) وهذا ما يعني ان ثمة خلافات تاريخية عادت الى واجهة الاحداث ويبدو ان المنطقة تقلي على صفيح ساخن خلال الفترات القادمة وسيكون مسرحها كل دول المنطقة.

■ خبير الدعاية الاعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

# ناصر القدوة: دونا الوحدة الوطنية لانستطيع أن نحقق أي تقدم

الأمام.

الموقف الذي اطلقه القائد أبو عمار في الأمم المتحدة كان مهما جداً ولعب دور أساسيا بصياغة الوعي الفلسطيني وصياغة الحركة السياسية الفلسطينية. الآن إختلف الأمر فلم يعد هناك غصن زيتون بسبب العدوان الاسرائيلي المستمر ولا يوجد أيضاً بندقية. علينا ان نصيغ الاجندة الوطنية الفلسطينية ربما بشكل مختلف قليلا، بشكل يتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية والهوية الوطنية الفلسطينية. أن نحدد المعارك الاساسية التي علينا الخوض بها ومواجهتها، وأولها هي مقاومة الإستعمار الإستيطاني وتحديد الهدف الإستراتيجي، وضرورة الإستمرار في النضال مع عدم إستثناء المفاوضات اذا جاءت على أسس واضحة وحملت معها إقرار اسرائيلي بدولة فلسطين، هذا شيء مختلف حقيقة وهو ينبع من نفس التجربة بكل ما فيها من عنفوان وثورية، والتطور الذي تحمله هو تطور طبيعي بسبب اختلاف الظروف واختلاف الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني وتعيشها فتح الآن.

. ما بعد اوسلو والمفاوضات، ما هي أهم الاوراق التي ما زال يمتلكها المفاوض الفلسطيني؟

. أنا شخصياً لدي اشكالية مع السؤال، وكأن المفاوضات هي المسألة المركزية وأن اوراق المفاوضات الفلسطيني هي التي سوف تحدد مصير الشعب الفلسطيني.

انا انظر للموضوع بشكل مختلف فكما ذكرت مسبقاً نحن شعب تحت الاحتلال يعيش في دولته المحتلة وهذا يعني أنني اتحفظ على الهدف الوطني المركزي بإعتباره اقامة الدولة، هذه الدولة قائمة بفضل الحق الطبيعي والتاريخي للشعب الفلسطيني وبفضل اعلان استقلال دولة فلسطين الذي حظى باعتراف اغلبية دول العالم وبفضل الشرعية الدولية. نحن

في ظل الأوضاع العربية الراهنة، و ما يعكس ذلك سلبيا على القضية الفلسطينية، و تداعيات صفقة القرن التي قامت بها الإدارة الأمريكية، و من ضمنها إعتزتها بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، و نقل سفارتها إليها، يتوافق ذلك مع الإنتقسام الداخلي الفلسطيني. وفي الذكرى ال 55 لإنطلاق المقاومة الفلسطينية من خلال حركة فتح، كان لنا هذا الحوار الشامل مع الدكتور ناصر القدوة، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السابق بالأمم المتحدة، ووزير خارجية دولة فلسطين السابق، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

## علي المرعي

ان تستمر في قيادة الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية. هناك العديد من الاسئلة المعقدة التي تواجه هذه الحركة، لكن ياذن الله سوف تتمكن من الإجابة عنها جميعا وسوف تتمكن من الإستمرار في قيادة الشعب الفلسطيني نحو تحقيق اهدافه الوطنية وتحديدًا تحقيق الاستقلال الوطني.

. بالنسبة للكلمة الشهيرة التي ألقاها القائد الفلسطيني الراحل «ابو عمار» بالأمم المتحدة «الخيار بين البندقية وغصن الزيتون، الذي طرحه آنذاك هل كانت نتائجها لصالح القضية الفلسطينية بعد كل هذه السنوات الطويلة؟

. الإجابة بكل تأكيد نعم، والإنجاز هنا يجب ألا يعني الإنتصار بالملق. يجب ان نفهم أيضاً بشكلها النسبي بفهم حجم المعسكر العدو وحجم إمكانيته ومقارنته بحجم إمكانيتنا وحجم الشعب الفلسطيني وحلفائه.

على ضوء كل هذا، نعم نحن ما زلنا على قيد الحياة والقضية الفلسطينية ما زالت قضية فاعلة وموجودة على جدول الأعمال الدولي وعلى مستوى المنطقة. إستطعنا ان نفرض إقرار اولي من قبل العدو والتواصل معه للحصول على تسوية. مع الأسف الشديد لم تمضي الأمور مثل ما هو مطلوب بسبب الأطماع الاسرائيلية الغير مسبوقه وهذا يقتضي بعض المراجعات لكن بشكل عام نعم الأمور مضت الى

. يصادف هذا الشهر ذكرى إنطلاقة حركة فتح، كيف ترى الحركة بعد مضي خمسة وخمسون عاماً على إنطلاقها؟

. طبعاً وجود ونشأة حركة فتح مثل تغيير دراماتيكي كبير في التاريخ الفلسطيني المعاصر، فحركة فتح ليست فقط الحركة التي تمثل بداية الكفاح للمسلح والعمل الفدائي، هي حركة نستطيع ان نقول تمثل بداية الكيان الفلسطيني الحديث. حركة فتح لم تكن تكرارا للوجود الفلسطيني في عدد من الأحزاب والقوى السياسية الموجودة في المنطقة سواء كانت قومية او يسارية. إنما شكلت تنظيم فلسطيني اصيل بمنطلق واهداف فلسطينية ثم شكلت بداية الهوية الوطنية الفلسطينية وبداية انطلاق الكفاح المسلح، ثم شكلت التنظيم الفلسطيني القائد في مجال بناء منظمة التحرير الفلسطينية والحصول على وضعها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني والتي اعادت القضية الفلسطينية الى الجدول الاعمال الدولي.

هي حركة بلا شك مهمة ورائدة في تاريخ الشعب الفلسطيني. مرت الحركة بتغييرات كبيرة إثر ما يسمى بعملية السلام وإتفاقيات اوسلو، وانا برأبي الآن الحركة تبحث عن الذات وكيف يمكن ان تتغير وتتطور في ظل كل هذه الظروف والتغيرات بما يحفظ وضعها الريادي في أوساط المجتمع الفلسطيني وكيف يمكن لها



الاولي للمضي قدماً وانجاز الاستقلال الوطني. إيماننا بهذه الارض يجب ان يكون مطلق وبحق الشعب الفلسطيني في دولته وان هولاء المستعمرين يجب ان يذهبوا وان الاستقلال الوطني قادم لا محالة دون اي نقاش.

. ننتقل الى سؤال اخر ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طرحته الادارة الامريكية في وقت مبكر و بدأت بتنفيذه بمرحلة الرئيس ترامب فعلياً وهو الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ومنع حق العودة، كيف يمكن للشعب الفلسطيني ان يقاوم مسألة اساسية تتمثل بحق العودة وبالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ؟ . أنا اريد ان أميز بين السياسة الشرق

بالاستقلال لدولة فلسطين، والقول أنه فات الأوان على قيام دولة. هذا الكلام غير صحيح لو نظرنا لتاريخ الاستعمار الاسرائيلي سنجدته مثله مثل أي استعمار آخر. ما الفرق بين الإستعمار الاسرائيلي والإستعمار الفرنسي للجزائر مثلاً؟ لقد إستعمروهم ومن ثم رحلوا وهكذا علينا ان ننظر الى الامر. المجتمع الدولي والقانون الدولي وفر لنا منظومة قانونية متكاملة تمكنا من مواجهة كل ذلك ووصفهم بجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وبالمناسبة دول العالم عليها واجبات تعهدية وفق القانون الدولي الانساني بإتخاذ اجراءات معينة. نحن لم نفعّل ما يجب فعله وعندما نفعّل ذلك ونحرك العالم بصفنا في الإتجاه السليم حينها ممكن كسر هذا المشروع وهو الشرط

نناضل من أجل الإستقلال الوطني والحرية، نفس المبادئ ونفس الأهداف السابقة مع بعض التغيير الجزئي المحدود في الصياغات، بحيث تصبح الفكرة أكثر وضوحاً واقرب الى الفهم من قبل المواطن العادي، بناءً عليه هذا النضال يجب أن يكون مستمرا، العقبة الاساسية في وجه هذا النضال هو الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي لبلادنا، لذا مواجهة المستعمرين وكسر هذا المشروع هو شرط النجاح في هذا الاستقلال الوطني وشرط نجاح أي مفاوضات قد تحدث في المستقبل. أنا لست ضد المفاوضات ولا ضد التسوية السياسية، علينا فهم الواقع بشكل صحيح والنضال الفلسطيني يجب ان يستمر ضد الاحتلال والاستعمار الاستيطاني ولأبأس من العمل التفاوضي ولكن على اساس واضح وقاعدة واضحة والا سوف نفرق مرة اخرى في هذا التميرين الذي لا ينتهي الى الابد.

. يقودنا هذا الحديث الى سؤال ويجب ان نكون صريحين فيه لأنه يهم كل الشعب الفلسطيني ويهم الشعب العربي المتضامن حتى اليوم مع الشعب الفلسطيني. مع إستمرار سياسة الضم وبدعة «المحميات الطبيعية»، ميدانياً على الارض ترى جغرافية الدولة الفلسطينية التي ممكن إقامتها على الاراضي الفلسطينية ولو حتى على اراضي وتحديد اراضي ال 1967؟

. لا يسبب لي الكثير من الحزن اكثر من محاولة الإيحاء لطرف من الأطراف انه اصبح هناك حقائق على الارض غير قابلة للسماح





حدث كان تطبيع دون إنسحاب وبالأحرى بدون أي شيء له علاقة بالقضية الفلسطينية، طبعاً الأمور تزداد سوءاً والكلام بهذا الحماس والسعادة لدى البعض هو مؤلم الى حد كبير.

. دعنا ننتقل لنصل الى مرحلة أوسلو وما بعد أوسلو، برأيك ماذا قدمت هذه المعاهدة من نتائج ايجابية الى القضية الفلسطينية؟

. فكرة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع بدأت مع اطار السلام في الشرق الاوسط منذ زمن السادات، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الفكرة هي حجر الزاوية في السياسة الاسرائيلية والأمريكية في المنطقة، ورأينا بعد ذلك مجموعة من المبادرات التي يمكن وصفها إيجابية او سلبية. مثلاً مبادرة ريغن بعد المواجهة المجيدة في لبنان وفي بيروت بشكل خاص عام 1982 كانت اطار السلام بالشرق الاوسط ايجابية، لأنها احتوت على موقف ضد المستعمرات وقالت ان القدس تحتاج الى مفاوضات من الجانبين، الخ... فكانت تحسين الفكرة الواردة في اطار السلام بالشرق الاوسط .

وبعد ذلك عدنا الى نفس اطار السلام في الشرق الاوسط السلبي للأسف، تحديداً في مدريد والتي شكلت بدورها مؤتمراً دولياً بالإتفاق مع الولايات المتحدة، وكان الهدف الرئيسي منه تحقيق السلام السوري الاسرائيلي. الوجود الفلسطيني بالمؤتمر كان وجوداً ثانوياً في إطار الوفد الاردني المشترك، وبوجود ممثلين لسكان الضفة الغربية والقطاع حتى بدون القدس والهدف كان حكم ذاتي لكن دون اي حديث عن حل نهائي.

وكل هذا جاء في موازين قوة يجب ان تكون مفهومة، وجاء هذا في ظل إنهيار النظام العربي بعد إحتلال العراق للكويت، وبعد إنهيار الإتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، وبالتالي جاء في ظل إختلال تام في موازين القوة للمعادلة بيننا وبين الاسرائيليين.

في أوسلو وبكل موضوعية يمثل تحسينا في المعادلة التي فرضتها مدريد، ومع ذلك أنا أقول ان نص الإتفاق، كان نصاً سيئاً حتى ضمن مفهوم اطار السلام في الشرق الاوسط الذي تحدثنا عنه، لأنها خطوة نستطيع ان نقول عنها «اجبارية» فرضها ميزان قوة معينة، في جزئها الأخير كانت بمعزل عن القيادة الفلسطينية واضطر الجانب الفلسطيني للإنتحاق بهذه الخطوة مع محاولة تحسينها.



. التطبيع الذي قامت به بعض الحكومات ومن المتوقع ان تقوم به حكومات وأنظمة عربية أخرى، ما هي تأثيراته الفعلية على قدرة المفاوض الفلسطيني أن يفرض حقوقه من خلال اي مفاوضات برعاية امريكية او غيرها؟

. أولاً دعنا نقول أن ما حصل ليس فقط سيء من وجهة نظر وطنية فلسطينية، وهو غير مفهوم أيضاً من وجهة نظر المصالح الوطنية لتلك الدول. الإدارة الامريكية عملت كما ذكرت حول رؤية إقليمية، وأن ضرورة تغيير الواقع الاقليمي وضرورة تعزيز العلاقات بين الدول واسرائيل خوفاً من الخطر الايراني، وقاموا بصنع نظرية متكاملة وهي بالطبع نظرية لا تمت للحقيقة بصلة. وأنا اقول ذلك عن تجارب تاريخية، ربما بعض الدول إعتقدت أنها ستتمكن من الإستفادة تجارياً أو إقتصادياً من اسرائيل، ومن يفكر كذلك لا يفقه شيئاً عن اسرائيل. اسرائيل لا تعمل للحصول على علاقة متكافئة ومصالح متبادلة ومتوازنة، بل هي تبحث عن مصالحها فقط.

ما حدث عكس مبادرة السلام العربي، المبادرة بإختصار تنص على ان تتسحب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلها عام 1967 وتصبح هناك دولة فلسطينية. وما

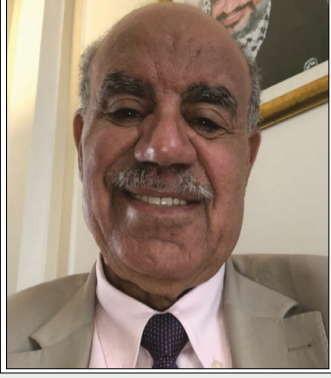
أوسطيه لترامب، وما بين من سبقه من الإدارات الامريكية المتعاقبة. كل الإدارات الامريكية كانوا منحازين لإسرائيل وليس هناك من كان منهم صديق لفلسطين. لكن ادارة ترامب ذهبت بعيداً بالعداء لفلسطين في تبني رؤية المستعمرين الاسرائيليين، ورؤية المسيحيين الصهاينة في الولايات المتحدة الامريكية، وكل الإجراءات التي إتخذتها ادارة ترامب كانت ترجمة واضحة بهذا الاتجاه: رفض إتخاذ أي موقف ضد المستعمرات، نقل السفارة والإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقف المساعدات عن الشعب الفلسطيني، الغاء التمثيل الفلسطيني في واشنطن... الخ.

ثم طبعاً ما يسمى بصفقة القرن او رؤية ترامب كما تم تسميتها رسمياً والتي جاءت لتؤكد ان هذه الارض هي ارض اسرائيلية من وجهة نظرهم. كان هناك رفض فلسطيني مطلق وأسهم هذا في اسقاط كل ذلك، إسقاط الرؤية وإسقاط السياسات. الآن سوف نرى ما الذي سوف تقوم به الإدارة الجديدة وهي التي لن تكون مختلفة كثيراً لأنها منحازة بطبيعة الحال الى اسرائيل. لكن ان أحسنا العمل وحسمنا أوراقنا ممكن ان ندفع بهم للإتجاه السليم. بداية يجب ان نرى تراجعاً عن كل مواقف ترامب وسياسته. اذا حدث ذلك قد يمكن الإنتقال الى وضع تصورات تؤدي الى تسوية سياسية وبما يسمى حل الدولتين والحقوق الفلسطينية الأخرى،

ونحن لا نقصد فقط حقوق اللاجئين والتعويضات لكن ايضا حق الملكية للأراضي وهو أمر مهم للغاية. وعلينا ان نناضل من اجل هؤلاء الاشخاص الذين خسروا أراضيهم ولدينا أوراق ثبوتية.



## نشوء المقاومة



أ. سلمان الحرفي

مع وجود كل الحركات الوطنية الفلسطينية، كانت حركة فتح سبابة في تشكيل قوتها العسكرية المسلحة وهي «قوات العاصفة» التي بدأت تحضير أول عملياتها في ليلة ال 31 من ديسمبر عام 1964، وفجر عام 1965 نفذت أول عملية عسكرية معلنة إستهدفت نفق تحويل مجرى نهر اليرموك، الذي كان هو أحد الأسباب لتداعي إنشاء منظمة التحرير وإنشاء مجلس الدفاع العربي، وكأنهم يقولوا للأشقاء العرب من يريد أن يوقف هذه المهزلة وهذا العدوان الإسرائيلي عليه

ان يمارس المقاومة، وأن لا يذهب للتظير فقط، وكانت عملية نفق اليرموك بمجموعة مناضلة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني وقواتها العاصفة، وصدر البيان الأول وبدأ النضال بكل وضوح وكانت «جريدة العاصفة» هي التي أعلنت عن هذا الحدث العظيم.

إن حركة فتح مسلحة بكل التجارب الفلسطينية التي امتدت عبر ال 55 سنة التي مضت، وايضا متطلعة الى حرب تحرير شعبية طويلة الأمد، والتي لا زلنا فيها، نرى التحرير غدا حتى وإن تأخر عشرات السنين ونحن صامدون حتى يتحرر شعبنا.

أدرك النظام الرسمي العربي خطورة ما يجري وبدؤوا يتحدثون عن نشوء مقاومة عسكرية مسلحة للإحتلال، وهذا ما كان يعري بعض الخطابات السياسية لتلك الأنظمة ومن هذا المنطلق بدؤوا بفكرة إنشاء كيان فلسطيني وإنشأت منظمة التحرير الفلسطينية من قبل النظام السياسي العربي لإحتواء هذا التحرر، حتى لا يخرج عن السياسة العامة لبعض المتنفذين في تلك المنطقة.

الحركة الوطنية الفلسطينية منذ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وهي تعي هذه المخططات الإستعمارية المباشرة ضد الشعب العربي الفلسطيني وبدأت تعارض فكرة وطن قومي لليهود في فلسطين.

هناك الكثير من حركات المقاومة بالعالم التي قمعت وتم نفي القيادات، من هنا بدأت القيادات الفلسطينية تفكر جيدا بالأتي. وكان هناك التحالف الوطني العربي مع المقاومة سواء من قادة في شرق الأردن او من سوريا او لبنان وخاصة في العراق، حيث بدؤوا بالحراك لتتوسع العلاقات الدولية لهم سواء مع روسيا أو فرنسا.

وعندما قامت ثورة بالعراق وهي ثورة رشيد عالي الكيلاني، كان للحركة الفلسطينية والحركة الوطنية العراقية دورا بارزا لمحاربة بريطانيا، وتحالفت كل القوى ضد هذه الثورة في العراق وفي فلسطين.

بالنسبة للكيانات التي انشأت حديثاً هذا الأمر ولد أول ثورة فلسطينية بوجه هذا الإستعمار وتوجت بثورة عام 1928 والنتيجة كانت قمعا شديدا من بريطانيا ونفي قادتها الى مستعمرات بريطانيا سواء في سيريلانكا أو الهند أو غيرها، وعادت هذه الحركة الوطنية الفلسطينية مرة أخرى في زخم أقوى بين عامي 1936-1939 وهذه الثورة كانت متجدرة أكثر ودامت أكثر، وكان على رأسها قادة من الطبقات المسحوقة من الفلاحين.

ومن هنا جاءت فكرة ارتداء «الكوفية» الفلسطينية السوداء والبيضاء رمزا لها، واتخذت بريطانيا قرارا بأن اي شخص يرتدي هذه الكوفية يلقي القبض عليه، و بالمقابل أصدرت الثورة قرارا أن يكون ارتداء الكوفية إلزاميا على جميع طبقات الشعب الفلسطيني.

■ سفير دولة فلسطين في فرنسا

هكذا يجب ان تفهم الامور، بعدها بدأت اوسلو كحكم ذاتي، وأصبح هناك مواجهات دائمة وتحسين دائم، وتغير النص عمليا وأصبح هناك مجلس صغير بدلا من سلطة حكم ذاتي، ومجلس تشريعي له فرع تنفيذي وفرع قضائي واصبح لدينا مطار وميناء وهذا كله بسبب إصرار القيادة الفلسطينية على الذهاب نحو الاستقلال الوطني أي نحو الدولة.

وانسحبت الحكومة العسكرية الاسرائيلية وحلت الادارة المدنية وبنيت المؤسسات الفلسطينية وعاد عشرات الألوف من الفلسطينيين وبدأت عملية تنمية حقيقية. بعدها للأسف إنحدر الاداء الفلسطيني، وسيطر اليمين الاسرائيلي على الأمر وأصر على الغاء اوسلو وبدأت رحلة العودة عن اوسلو منذ عشر سنوات.

الآن نحن في وضع أسوأ من الحكم الذاتي بكثير، علينا ان نفهم ذلك وعلينا ان نضع الحلول لهذه الإشكالية وأن نسير خطوة بخطوة لتخرج من الحفرة ونصل الى وضع متوازن للانتقال بعدها الى مرحلة اخرى.

. تحدثت دكتور ناصر ان خيار المقاومة المسلحة بات مركزاً على الرف، هل تؤمن بظروف معينة للضرورة العودة له، وكيف ومتى؟

. أنا شخصياً لدي إشكالية في الأبيض والأسود بالعمل السياسي. الأمور في هذا العالم أمور معقدة، وبالتالي هناك العديد من الألوان بين الأبيض والأسود، والقيادة الحكيمة هي التي تستطيع ان تميز الألوان المختلفة وان تحدد استراتيجية المواجهة. إذا اردنا التبسيط فدعني اقول ان هناك تناقضا بين السلطة والمقاومة، وصعب جدا الجمع بين الأمرين ان لم يكن مستحيلاً، وهذا ثبت في الحالة العامة التي عرفناها وقادتها فتح، وثبت مرة أخرى في حالة حماس وقطاع غزة .

هذه الكذبة الكبرى «نريد ان نحكم غزة وبنفس الوقت نريد ان نمارس المقاومة» ثبت أنها غير صحيحة ومن غير الممكن تحقيق هذا الكلام على ارض الواقع، ولكن هذا لا يعني أيضاً الإستسلام والقبول بما يمليه علينا العدو، بل بالعكس يجب بدء اشكال جديدة للنضال كما ذكرت في البداية. نريد أن نرى ما هي الاشكال المختلفة التي تمكن الشعب الفلسطيني تحقيق افضل النتائج في مواجهة الاستعمار والاحتلال الاسرائيلي. تبدأ بعدم التعامل مع المستعمرات ورفض العمل في المستعمرات، عدم التعامل مع منتجات المستعمرات، الدفاع عن القرى والاراضي.

. هناك ملاحظة حول الدور الإيراني الكبير سواء من خلال حركة حماس والجهاد الاسلامي في قطاع غزة او من خلال حزب الله في جنوب لبنان، وهناك إجماع أن الدور الذي تقوم به ايران هو دور تخريبي. برأيك الدور الإيراني هل له دور فعلي وحقيقي بتعطيل المصالحة الوطنية الفلسطينية؟



مصالح شعوبها وقادته الى آفاق جديدة؟ هذا ايضا كلام مشكوك فيه ليس فقط القضية الفلسطينية. لكن بالمختصر انا برأيي على الاقل، حتى مؤخرًا كل العرب كانوا ينظرون الى القضية الفلسطينية بعين المحبة والاحترام والتقدير، وأن لابد من وجود تضامن عربي لمصلحة هذه القضية. الآن اختلف الامر نتيجة الضغوط والمصالح ونتيجة الضعف أحيانًا يجب ان يكون لدينا القدرة لاستيعاب ذلك أيضًا والتفكير في البدائل.

. نعود الى بدايات إنطلاق المقاومة الفلسطينية وتجاربها سواء الايجابية أو السلبية سواء في الاردن أو لبنان كيف تراها الآن بعد كل هذه العقود؟

. كانت تجربة جديدة ورائدة، كان لها تناقضاتها مع النظام العربي من حيث المبدأ والدول العربية كان لديها مشاكل داخلية... أخ . طبعًا كانت تجربة لها ما لها وعليها ما عليها. في الأردن ارتكبنا اخطاء، وربما في لبنان إرتكبنا اخطاء، لكن من غير المنطقي تحميل الجانب الفلسطيني كل شيء، ولأنه غير عقلاني.

مرة أخرى، كلنا كعرب كل واحد منا له ما له وعليه ما عليه، وما يميزنا نحن عن العرب الآخرين أننا اصحاب قضية، وهي قضية عادلة وبالتالي تحتاج الى تضامن عربي ودعم لهذه القضية، كما أن منع اسرائيل من التوسع في المنطقة هذا امر مفيد لكل مواطن عربي وهذه واحدة من الامور التي يجب ان يفهمها البعض.

. نحن نعرف ان الأمن القومي العربي اصيب بضربة قوية عقب احتلال العراق عام 2003، والكثير من المصادر رفيعة المستوى تقول ان من ضمن الاسباب التي دفعت الامريكان لإحتلال العراق هو موقف العراق من القضية الفلسطينية، ما رأيك بهذا الكلام؟

. أنا اتكلم من قلبي وبكل صراحة، انا كمواطن عربي فلسطيني كان لدي مشكلة مع احتلال العراق للكويت ومارست هذه القناعة عندما كنت ممثل لفلسطين في الأمم المتحدة، وهذا لا يقلل من إحترامي ومحبتني للعراق باعتبارها قوة عربية أساسية. واحدة من المشاكل العربية الكبرى الآن هي غياب العراق القوي. العراق كانت له تجربة فريدة في البناء والتصنيع والتعليم، وللأسف حدث ما حدث وكلف هذا كثيرًا بحق النظام العربي، وجاءت امريكا وقضت على ما تبقى ونحن نتمنى

تجاهل هذا. وفي حال تجاهلت الموقف العربي حينها يمكننا اللجوء لأشكال غير ديمقراطية واشكال تتجاوز الحوار. المهم ان يكون هناك ثقة بين الأطراف العربية ويكون هناك استعداد للعمل الجماعي، نحن في ورطة والحلول الفردية لا تجدي نفعًا.

. هل خذتكم الأنظمة العربية بكل صراحة وبكل جرأة؟

. أنا من المدرسة التي تؤمن بالبعد العربي للقضية الفلسطينية، وضرورة العمل العربي المشترك والبحث عن المصالح العربية المشتركة. يجب ان نفهم أن هناك مشكلات حقيقية عديدة تعرضت لها الانظمة العربية ولأسباب داخلية وخارجية. هناك اربع أو خمس دول عربية كادت ان تدمر، ومنها حتى الآن ما زال يعاني وبالتالي أولويات الشعوب تختلف هناك. علينا ان نفهم هذا ويجب ان نفهم أيضًا ان القدرة الجمعية للمنطقة العربية إنخفضت ولم تعد مثلما كانت، وهذا أساسًا ساهم في تغيير نمط العلاقات بين هذه الدول فالمسألة اكثر تعقيدًا.

الآن هل جميع هذه الدول العربية مثلت

. أنا لا اعتقد ذلك بصراحة، وهذا ليس موقف دفاعا عن ايران بقدر ما هو موقف يرى محدودية النفوذ الإيراني على الساحة الفلسطينية بما في ذلك على قطاع غزة. دعنا نتكلم بصراحة هناك ثلاث أطراف غير عربية هناك ايران وتركيا واسرائيل، والثلاثة اطراف تتموضع وتوسع نفوذها وتحاول تحقيق مكاسب على حساب الجانب العربي هذا هو الواقع. اما نحن من وجهة نظرنا فنحن نصر ان الخطر الرئيسي هو الخطر الاسرائيلي، لأن اسرائيل بلد توسعي ليس فقط فيما يتعلق في فلسطين ايضا بما يتعلق بالأراضي العربية الاخرى، وتريد ان تلعب دور هيمنة وقيادة مطلقة بما في ذلك في المجال الاقتصادي والمجال التكنولوجي.. الى آخره.

نحن نعتقد من المهم وجود توافقات عربية على تعزيز دور العرب في مواجهة المخاطر. انما اذا ذهب كل واحد منا للبحث عن تحالف مع واحد من هذه الاطراف ظنا منه انه بهذه الطريقة يحمي نفسه فهذا غباء وجنون مطلق، هناك ثوابت وأحد هذه الثوابت هي «لا يمكن تفويض الأمن القومي العربي لجهات غير عربية» ويجب ان يبقى بأيادي عربية . نحن لا نخفي إزعاجنا من سياسة إيران في التدخل والتوسع ان كان في العراق والبحرين واليمن وغيرها من الدول. هذا الامر يقلقنا لكن لا يمكن مواجهته من خلال الاستهانة بأمريكا او الإستهانة بالاسرائيليين، بل من خلال الوقوف على ارضية عربية وعمل عربي مشترك وتضامن حقيقي وجدي لمواجهة كل ذلك.

وانا برأيي اذا اصبح هناك حوار جدي مع ايران، فإنها ستضطر للإستماع ولا تستطيع





أ. مايزا الادهمي

## هل تثور العاصفة من جديد؟

تأسست حركة فتح في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات إثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956

ويرجع أساس فكرة إنشاء الحركة، إلى تجربة «جبهة المقاومة الشعبية»، ذلك التحالف القصير الأجل بين الإخوان المسلمين والبعثيين أثناء الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1956. فتلك التجربة القصيرة كانت مسؤولة عن وضع جنين الحركة، حيث اجتمع نحو 12 شخصا من أعضاء جبهة المقاومة الشعبية في غزة ووضعوا خطة لتنظيم جبهة في فلسطين كانت فتح هي صورتها النهائية لتوحيد معظم المنظمات الفلسطينية.

شرعت فتح تتشّ قواعدها في الجزائر عام 1962، وفي سوريا عام 1964، حتى إستكملت جناحها العسكري «العاصفة» وتوسعت إلى مئات الخلايا على أطراف دولة فلسطين المحتلة في الضفة الغربية وغزة وفي مخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان. وبدأت الحركة كفاحها المسلح مع بدء العام 1965 ونتيجة لظهور حركة فتح وتوسعها إندمج فيها العديد من التنظيمات الفلسطينية الصغيرة. وأصبحت جميع هذه المنظمات تمثلها قوات «العاصفة». وقد حددت «فتح» العاصفة، عند انطلاقتها المبادئ التالية

1. فلسطين جزء من الوطن العربي، والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وكفاحه جزء من كفاحها. وهو ذو شخصية مستقلة، وصاحب الحق في تقرير مصيره، وله السيادة المطلقة على جميع أراضيه.

2. الثورة الفلسطينية طليعة الأمة العربية في معركة تحرير فلسطين. ونضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم في مواجهة الصهيونية والإستعمار والإمبريالية العالمية.

3. معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الأمة العربية بكافة إمكاناتها وطاقاتها المادية والمعنوية والمشاريع والاتفاقات والقرارات التي صدرت أو تصدر عن هيئة الأمم المتحدة أو مجموعة من الدول أو أي دولة منفردة في شأن قضية فلسطين والتي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه باطلا ومرفوضة.

4. الصهيونية حركة عنصرية إستعمارية عدوانية في الفكر والأهداف والتنظيم والأسلوب والوجود الصهيوني في فلسطين غزو عدواني قاعدته إستعمارية توسعية، وهو حليف طبيعي للإستعمار والإمبريالية العالمية.

5. حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حركة وطنية ثورية مستقلة، وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني، وإن تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها واجب وطني وعربي وديني وإنساني.

هكذا كانت الإنطلاقة منذ 55 سنة «عاصفة» لتحرير الأرض، ولكن «البرجزة» و«السقوط» في الأعياب قيادات الدول ضيّعتها في مسارها... فهل تستعيد «العاصفة» دورها.. فتثور من جديد؟

رئيس تحرير جريدة الإنشاء. طرابلس لبنان

إخوتنا العراقيين كل الخير وإن يعود العراق كما كان.

. أين أصبحت المصالحة الوطنية الفلسطينية وبكل صراحة ماهي المعوقات التي تحول دون تحقيق هذه المصالحة الضرورية والمهمة للشعب الفلسطيني؟

. أولاً دعنا نتفق أن التسمية الأفضل هي إستعادة الوحدة الوطنية جغرافياً وسياسياً، وليس المصالحة. أنا شخصياً اعتقد هذا أمراً لا بد منه ولا يمكن للشعب الفلسطيني أن يحقق تقدم بإتجاه انجاز حقوقه دون انهاء الإنتقسام واستعادة الوحدة، واعتقد أيضاً أن هناك متطلبات واضحة ولا يمكن الهروب منها. المطلب الأول هو عودة قطاع غزة للنظام السياسي والإداري، وتخلي حماس عن حكمها غير المشروع. المطلب الثاني هو الشراكة السياسية الكاملة في النظام السياسي المعاد تشكليه سواء المتعلق في السلطة الفلسطينية أو المتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية، وايضا أن يكون هناك توافق سياسي على البرنامج وأنا برأيي جوهر هذا البرنامج يجب أن يكون النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال الوطني في دولة فلسطين، وهذا ممكن بحسب المواقف الأخيرة لكل الأطراف المعنية بما في ذلك حماس وفتح. والحقيقة أن جزءاً كبيراً من الحوارات التي حدثت في السابق لم تركز على هذه المتطلبات، بالتالي لم يحقق النتائج المطلوبة.

موضوع الموظفين يعتبر ملفاً واحداً من ملفات عديدة في السياق العام الذي تحدثت عنه، عندما نضعه بهذا الشكل حينها يمكننا أن نتوافق عليه وعلى غيره من الملفات المطروحة، وهي عديدة بالمناسبة مثل الأراضي في قطاع غزة، القضاء، التعليم، التعويضات والصلح الاجتماعي، الأمن الداخلي... الخ.

وصولاً الى موضوع السلاح وبصراحة أنا ضد التفريط به، لأن السلاح يجب أن يكون مقابل دولة فلسطين المستقلة وليس قطاع غزة، وهناك إشكالية للتوصل الى هذه الرؤية وأنا اعتقد أنها الرؤية الوحيدة الممكنة. لماذا لم يحدث حتى الآن هذا الكلام؟ الجواب أن هناك اطرافاً متنفذة ومستفيدة مالياً ومعنوياً، وبأشكال أخرى من الانتقسام على الجانبين، وهناك قوى إقليمية ضد أستعادة الوحدة، اسرائيل لها مصلحة إستراتيجية في بقاء هذا الإنتقسام وعدم العودة الى الوحدة الوطنية وأمريكا كذلك. إذا هناك عقبات حقيقية اقليمية ودولية متعلقة بالطرفين رغم ذلك ممكن تحقيق الوحدة الوطنية، لكن يحتاج الأمر الى إرادة سياسية جديّة والى دعم ومساعدة الأطراف الإقليمية ويتطلب عمل سياسي معقد وجدول بفترة زمنية، العملية ليست سهلة لكنها ممكنة. ويجب علينا استعادة الوحدة الوطنية لأن من دونها لا نستطيع أن نحقق أي تقدم.

كلمة أخيرة؟

. شكراً لكم وإن شاء لله المرة القادمة عندما نتحدث سوريا تكون الأوضاع العربية والقضية الفلسطينية أفضل مما هي عليها الآن.

# الحقيقة الكاملة حول زيارة عمرو موسى الى بغداد



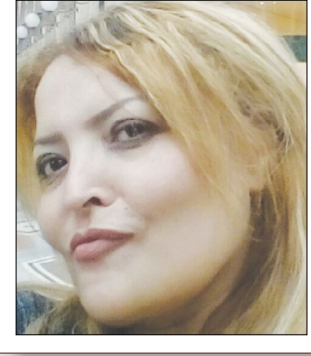
أ. خالد النعيمي

العراق، وإصدار المزيد من القرارات الجائرة ضده، وهذا يدحض أول إفتراءات موسى التي تقول هو من قرر الزيارة. المهم أن الزيارة تمت بترتيب ودعوة من الجانب العراقي وكانت بتاريخ 18/01/2002 وتم إستقباله حسب الأصول والأعراف الدبلوماسية، وفي اليوم التالي إلتقى الرئيس الراحل صدام حسين بحضور الدكتور ناجي صبري وجرى بحث الوضع السياسية والمخاطر المحيطة بالعراق بسبب إستمرار التهديدات الأمريكية والعقوبات الدولية ضد العراق، وكذلك الأزمة مع المفتشين الدوليين، وحصل إتفاق على أن يقوم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بدور إيجابي لصالح العراق بحكم موقعه ومسؤوليته، ومحاولة التأثير على الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، لإيجاد صيغة لإنهاء عمل المفتشين لأن دورهم أشرف على الإنتهاء، وأن العراق تعاون معهم بشكل مطلق، وكان الرجل مستمعاً لما يقوله الرئيس الراحل وأبدى إستعداده للقيام بهذا الدور بالتنسيق مع دكتور ناجي صبري. وبعد انتهاء لقائه مع الرئيس أقام له الفريق عبد حمود سكرتير السيد الرئيس مأدبة عشاء في مطعم برج صدام بحضور المرحوم طارق عزيز وبكل مودة، وفي اليوم التالي تمت دعوته من قبل الفريق طاهر جليل الحبوش مدير جهاز المخابرات على دعوة غداء في دار ضيافة المسبح العائد للجهاز وبحضور السادة همام عبد الخالق وزير التعليم العالي ومحمد

ويتمتع بقدرات سياسية ودبلوماسية كبيرة ويحظى بثقة القيادة والرئيس صدام حسين، حيث بين ذلك في لقائه مع قناة العربية بتاريخ 13/12/2020 وكذلك رده على المذكرات في جريدة الشرق الأوسط الصادرة أيضاً في ذات التاريخ، ويهدف إلقاء المزيد من المعلومات والتوضيحات عن هذه الزيارة فقد أعلمني أحد المسؤولين العراقيين وكان مرافقاً للسيد عمرو موسى خلال زيارته للعراق بما يلي: (جاءت زيارة عمرو موسى للعراق بإقتراح من وزير الخارجية الدكتور ناجي صبري للمساهمة في إيجاد مخرج سليمة للأزمة القائمة بين العراق والأمم المتحدة بسبب عدم موافقة العراق على إعادة عمل المفتشين الدوليين، وكانت أمريكا تستغل ذلك لتشويه سمعة

نظراً لما أثارته مذكرات السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية السابق في كتابه الذي صدر مؤخراً من ضجة كبيرة وصلت الى حد السخرية والإستهزاء خاصة في الفقرة التي تحدث فيها عن زيارته الى بغداد ولقائه بالرئيس صدام حسين في بداية العام 2002 وأنه كاد يفقد أعصابه وصرخ بوجه الرئيس صدام بأن العراق في خطر وعليه أن يدرك ذلك، ولغرض إجلاء الحقيقة عن هذه الزيارة وما دار خلالها، فقد فعل جيداً الدكتور ناجي صبري وزير الخارجية العراقي في النظام الوطني السابق، عندما أوضح الحقيقة الكاملة كشاهد حي كان مسؤولاً عن ملف العلاقة مع الامم المتحدة ومشكلة المفتشين الدوليين، بحكم موقعه كوزير خارجية العراق





أمويدا عبد الوهاب

## الحرب العالمية الثالثة

ما نعيشه هذه الأيام من تحولات على مستوى العالم لم تكن على البال أو الخاطر ولم يتوقع أحدا من البشر أن يأتي يوما تغلق فيه الحدود ويحبس الناس في بيوتهم ونعيش في حالة مستمرة من الطوارئ و من الهلع والفرع ، من فقد الأنفس أو فقدان الأحبة في ظل فيروس كورونا اللعين ، الذي جاء ليغير حياتنا بل يقلبها رأسا على عقب. وتزايد الأزمة وتتفاقم وتظهر سلالات جديدة بعد تصنيع اللقاح الذي دار حوله التشكيك مثله مثل كل شيء في حياتنا الآن وبأنه صنع لينهي حياة الأغلبية من البشر بعد سنوات معدودة من التلقيح به ، وعلى جانب آخر يتم نفي ذلك بإعتباره هو الوسيلة الوحيدة ضد الفيروس والتحصين منه والقضاء عليه ، وبالتالي تشأ حالة من الضبابية لتضيق الحقيقة ، ولا يمكن التمييز بين الحق والباطل ، خاصة في ظل كثرة الأحاديث والتي يتحدث فيها العالم والجاهل ومن يعلم ومن لا يعلم ، بل ضاعت أساسا الحقائق بين المتخصصين والخبراء وأهل العلم أنفسهم وتضاربت آرائهم ، فغابت الحقيقة بالفعل وهذه كارثة في حد ذاتها ، هذا بالإضافة إلى مشاهدة تغيرات سياسية لم تكن أبدا في الحسبان غيرت كل المفاهيم التي نشأنا عليها وتغير مفهوم العدو والصديق. كل هذه التحولات جعلتنا نتيقن وندرك أن ما قيل في بداية ظهور فيروس كوفيد 19 بأن العالم قبل كورونا ليس هو العالم بعدها ، هو بالفعل حقيقة واقعة وإن كورونا مما لا شك فيه صناعة جاءت لتقلب العالم رأسا على عقب ، لتشل الشعوب وتشل أفكارهم وتثير بينهم الهلع والخوف ، وتقصف أعمارهم بالإضافة إلى تهيتهم لنظام عالمي جديد ، تم الحديث عنه منذ سنوات ولكننا لم ندرك أنه سيأتي سريعا بهذا الشكل.

فهل هي الحرب العالمية الثالثة كما يقال؟ ولكن هذه المرة ضد كل شعوب العالم أو كما يقال بمعلومات مبهمة ضد البشرية؟ أعتقد هذا ما سيتضح خلال الفترة القادمة ولو الأمر جد خطير كما يشاع وكما تثبته الأحداث حولنا ، فعزائنا في ضعفنا بإيماننا بالله عز وجل الذي إليه نلجأ وبه نستعين.

صحفية وكاتبة مصرية

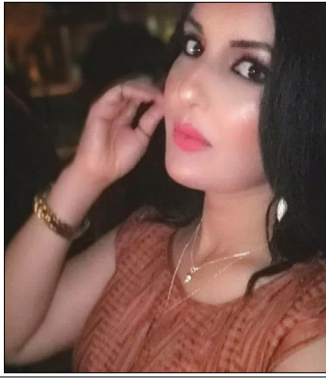


الراوي وزير التجارة ودكتور ناجي صبري والفريق عبد حمود، وكنت حاضراً في هذه الدعوة وأستمعت لما جرى من مداوات حيث تحدث السيد عمرو موسى عن بعض ما دار في لقائه مع الرئيس الراحل وكان متفائلاً ومعجباً بما تحدث به الرئيس، والأمور التي تم التطرق إليها ولم نلمس وجود أي تشنجات ولو كان لقائه مع الرئيس كما قال هو لما حصل كل هذه الحفاوة والاحترام).

من جهة ثانية، لقد عدنا الى أرشيف الأمم المتحدة لتلك الفترة، ولم نجد أي دليل أو إشارة أن السيد عنان سلم أي رسالة للسيد عمرو موسى، أيضا عدنا إلى أرشيف الصحافة الأمريكية و الفرنسية، ولم نجد أي دليل على الرسالة التي تحدث عنها السيد موسى!!

ولدى سؤالنا لزملاء من الصحفيين الأجانب حول ما إدعاه السيد موسى في مذكراته بأنه صرخ بوجه الرئيس صدام حسين، فقد ضحكوا و اعتبروها مادة مثيرة للسخرية و أضاف أحدهم: من كان يجرو من الحكام العرب او الأجانب على الصراخ بوجه صدام حسين؟ و أن الأمين العام لجامعة الدول العربية هو مجرد موظف لا يملك صلاحية أي قرار.

■ سياسي و كاتب عراقي



أسلمى بن عمر

## الأسباب التي فجرت الثورة التونسية

آراء مختلفة، من «ثورة البرويطة» و هي كلمة عامية تونسية تعني العربة التي يستعملها البائع الجوال لكسب قوته، هذه الثورة التي يبدو أنها لم تكن ولادة من الخاصرة فحسب بل ولادة فقدت ملامحها وأصبح المولود فيها هجيناً يقود عربة فقدت عجلاتها في منحدر أشبه بالمتاهة، مثلما فقدت الدولة عجلات التنمية في كل المجالات.

أيعقل أننا نتحدث بعد سنوات عديدة عن ثورة منقوصة غير قادرة حتى اللحظة على تحقيق أهم أهدافها، خاصة أن مفهوم الثورة كما أشارت الفيلسوفة الألمانية حنة أرندت يرتبط «إرتباطاً لا انفصام له بالفكرة التي تقول إن مسار التاريخ قد بدأ من جديد فجأة وبأن قصة جديدة تماماً، قصة لم تروى سابقاً ولم تعرف قط هي على وشك أن تظهر» ويرى البعض أن الثورة هي «حدث مفاجئ يؤدي إلى تغيير راديكالي يقطع الصلة مع الماضي و يؤسس لنظام يلبي مطالب الثوار الذين هم الشعب و ليست نخبة متصارعة في بنية النظام».

كيف يعقل أن الشعب التونسي قطع مع الماضي ولا زال يعاني من نفس الصعوبات، التي جعلته يحدث ثورة من أجلها، فالثورة كما ذكر المؤرخ الأمريكي كرين بريتون «عملية

غالبا، ويستشهدون بذلك إلى الظروف المتردية التي طالت كل المجالات، والحكومات المتعاقبة التي عجزت عن إتخاذ قرارات حاسمة من شأنها إخراج البلاد من بالوعة كبيرة عشت فيها الفساد، في حين يرى البعض أنه ورغم كل هذه التداعيات الخطيرة التي تشهدها البلاد بعد الثورة، فإن الحرية لا تقدر بثمن بل تأتي قبل الماء والخبز. فهل ما زال الشعب التونسي يطمح إلى الحرية وهو يتضور جوعاً؟ وهل حرية الكلام ما زالت عنده أهم من صوت بطن خاؤ؟

يبدو أن هذا المخاض الثوري فقد معناه بين

إن الأسباب التي فجرت الثورة التونسية هي في أصلها خليط من عوامل مختلفة منها السياسية والإقتصادية والإجتماعية و الأمنية، تراكمت وجعلت الشعب في حالة غليان و غضب مكتوم، كانت ثورة تلقائية قادها شعب لظالما دغدغه حلم الحرية و الكرامة.

فهل حافظت الثورة التونسية على نقائها ولم يدنس بياض ياسمينها؟ سؤال يطرحه التونسيون في كل مرة يتذكرون فيها ثورتهم وما آلت إليه، خاصة أن البعض يرى بعد سنوات عديدة أن هذا التحرك الشعبي لم يكن إلا خطأ تاريخياً وعثره وقع فيها الشعب التونسي كلفته





أ.أسامة الأشقر

## المعاني الأعمق لقانون الأمن الشامل الفرنسي

منذ بداية القرن الحالي والعالم يعيش تحولات إستثنائية غير مسبوقة، فبؤادر الأزمة التي تضرب الديمقراطيات الحديثة بدأت تظهر بوضوح، ومع مرور الوقت أصبح الأمر أكثر تعقيدا، فمع إشداد الأزمات العالمية الكبرى منذ إنهيار الإتحاد السوفيتي، واستقرار الولايات المتحدة بالتحكم بمصائر دول وشعوب بأكملها، وما خلفته سياساتها التي أنتجت ظواهر الإرهاب العالمي الذي ضربها أولا، واستشرى بمختلف أنحاء العالم، إلى صعود التيارات الشعبوية اليمينية المتطرفة، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من أزمة ستخلف آثارا لعقود طويلة على نواحي الحياة كافة، فهذه الجائحة التي تضرب العالم الآن لم تعد أزمة صحية فحسب، ومع أنها أولا صحية ولكن إنعكاساتها الكبيرة على مختلف مناحي الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في جميع أنحاء العالم، وهذا بكل تأكيد له أثره الواضح على السياسات الداخلية والخارجية للدول، حتى وإن كانت هذه الدول من أعرق الديمقراطيات التي نادى منذ عقود طويلة بمجموعة من المبادئ الإجتماعية والسياسية والأخلاقية ذات الأبعاد الإنسانية الهامة.

هذا الأثر الذي أصبح واضحا الآن مع إتخاذ مجموعة من الإجراءات السياسية والقانونية في مختلف الدول وإن كانت بدرجات متفاوتة. فالقانون الفرنسي المسمى بقانون الأمن الشامل لم يأتي فجأة، ولم يولد من فراغ، فالتحولات الكبرى التي تضرب المجتمعات الغربية خاصة بعد موجة الهجرات الأخيرة تجعل منها في وضع أقرب إلى التحصن وبناء القلاع الدستورية التي تسمح لها بالسيطرة والتحكم في مجريات الأحداث على المستويات كافة، وهذا الأمر تعززه الوقائع الحالية التي تشهد باستمرار حالات متزايدة من التضيق على الحريات، واستخدام أجهزة الأمن لتحقيق أهداف سياسية داخلية لها علاقة بتحييد القوى الناشئة التي بدأت تدرِك أهمية موقعها السياسي، وضرورة التأثير الإيجابي في الحياة العامة في فرنسا ومختلف دول أوروبا. وهذا ما يجعل من بعض الجماعات الفاعلة في هذه المجتمعات تبدي تخوفاتها بصورة علنية وسياسات حكومية تهدف لإعادة عجلة التاريخ للوراء دونما أي اعتبار للتطورات الإنسانية التي تتفاعل بصورة سريعة بل وخاطئة، فالمجتمعات الأوروبية تشهد حالة من الإنقسام الكبير بين نظرتها لموقعها التاريخي وتأثيرها العميق في الحضارة العالمية، أو المحافظة على الطبيعة القبلية التي كانت سائدة منذ قرون طويلة، والتي تهدف بعض الجماعات اليمينية المتطرفة للحفاظ عليها وعلى طبيعتها متجاوزة كل المحطات والمراحل التاريخية الكبرى التي مرت بها هذه البلدان، حيث أصبحت تشكل نموذجا لكل الطامحين للنجاح والإبداع، وهذا ما يجعل من هذا القانون وغيره من الكثير من الإجراءات الأخرى محطات إضافية في محاولة من هذه الجهات الحفاظ على المكتسبات التاريخية والاستحواذ على هذه المنجزات على أنها خاصة بها وحدها، وأنها لم تكن جزءا من تطورات تاريخية وعالمية ساهمت بها مختلف القوى الإجتماعية والثقافية والعالمية.

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

حركية دينامية تتميز بالإننتقال من بنية إجتماعي الى بنية إجتماعي آخر» و«طبعا هو بناء يرفع إلى أعلى مستوى رخاء التسمم الأعظم من الجماهير والذي ينتج عنه أقصى قدر من حقوق الإنسان والحرية» كما أشار ماكيسموف في كتابه (الثورة المضادة و الإتحاد السوفياتي) ولكن نجد أن العكس حصل، فإرتفعت نسبة التضخم والديون الخارجية إلى مستويات خطيرة كما إرتفعت نسبة البطالة وهو ما دفع الشباب إلى الانتفاض من جديد و خير مثال على ذلك اعتصام الكامور، وهو عبارة عن حركة إحتجاجية دارت أحداثها في منطقة الكامور البترولية في جنوب تونس في 2017 و تعود تسمية الإعتصام نسبة للمسلك الفرعي الكامور، الذي تتمده شركات التنقيب على البترول قد تأججت هذه الاعتصامات، لأسباب إجتماعية بالأساس تتمثل في مطالبة هؤلاء بالحق في التشغيل والمساواة بينهم وبين بقية شباب البلاد، هذا يعني أن المطالب الأساسية التي قامت عليها الثورة التونسية والمتمثلة في الكرامة والحق في التشغيل والعيش الكريم لم يقع تحقيقها بعد، وإن تحققت في بعض الولايات نسبيا فإن بعض الولايات الأخرى ترى أن وضعها الإجتماعي بعد ثورة الكرامة تدهور أكثر.

أن يرى البعض هذه الاحتجاجات مشروع، فإن البعض الآخر يراها نوع من العبث خاصة أن البلاد الآن على شفير هاوية عمقتها الكورونا، فهي في نظر الباحث الجامعي في الفلسفة رياض الشيببي لا تعدو أن تكون «ثورات مضادة على ثورة حقيقية» وأن الحقيقة العلمية والتاريخية تثبت أنه لا يمكن أن تحصل «ثورة على ثورة» والدعوات التي نراها اليوم هي عناوين مزيفة خاصة أن الجهة المنادية بهذه الثورة يتشكل من بعض رموز النظام القديم التي لا تمتلك الشجاعة الكافية للقيام بمراجعات حقيقية وعميقة، وبعض الإيديولوجيات (اليسارية) التي تغلب التناقض الإيديولوجي على المصلحة الوطنية، و بعض مجموعات الضغط الإعلامي والمالي والسياسي التي تعمل على احتكار المشهد الإعلامي والمصالح الاقتصادية في البلاد، كما أضاف الشيببي. وهو ما حدث في إعتصام الكامور، فإلى جانب إرتباطه بالوضع الإجتماعي فإنه ارتبط أيضا بأسباب سياسية، إذ دعمت عدة شخصيات وأحزاب هذا التحرك، منهم حراك تونس الإرادة وحركة النهضة وأفاق تونس والجهة الشعبية، بينما دعت شخصيات سياسية أخرى إلى تأميم الثروات الطبيعية.

وإذا تبيننا هذا الرأي نقول أن ثورة الياسمين أو الثورة الأم تم تشويبهها، وقامت على أنقاضها مسوخ ثورات هجينة تستمد قوتها وسلطتها من أساس ملوث بالمصالح والفساد ومن شطحات أحزاب تغلب المصلحة الخاصة على مصلحة الوطن، أطاحت بأحلام شعب ظن أنه أطاح برموز الفساد والمحسوبية، فظلت حريته مهدورة وكرامته ضائعة، وذبل بين ربوع هذا الوطن المكلوم الياسمين و عسش الشوك بين ثنياه.

فمن ينتزع الشوك من رحم الياسمين؟

■ كاتبة من تونس

# سلاسل «كيان فارس» تُكبل أيادي النشاط النسوي في أحواز العرب



الشباب والأطفال الصاعد حيث بات ذلك الموروث الشعبي محل فخر واعتزاز في نفوس كثير من الشباب والشابات، وحتى أصبح من اللافت في المجتمع الأحوازي، انتشار اللباس العربي للرجل والنساء وحتى الأطفال ليس الثوب العربي مع الكوفية والعقال بالنسبة للرجل والصبيان، أما النساء فتمثل في ارتداء العباءة والشال الخاصة في لبس الأحوازيات.

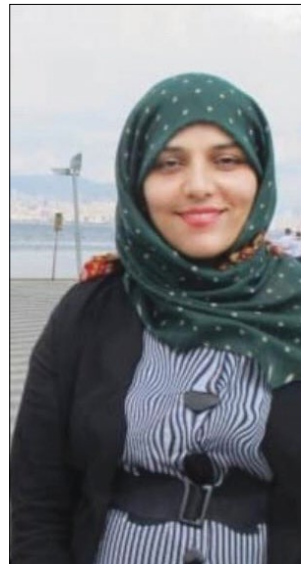
كل ذلك بلا شك أثار حفيظة النظام الفارسي المحتل (نظام الملالي) والذي يعتبر مثل هذه الأعمال تهديداً لمشروعه التقيسي للأحواز، مما دعى أجهزة الأمن لإعتقال الناشطات الأحوازيات (فاطمة التميمي - مريم العامري) من مدينة الأحواز و (أزهار آل بوغبيش) من مدينة الفلاحية، لأسباب لم تصرح السلطات عنها لغاية الساعة، ومازال مصير المعتقلات مجهولاً

■ مسؤول الإعلام لحركة النضال العربي  
لتحرير الأحواز

وقد ظهرت أسماء نسائية عديدة في هذا المجال ومن أبرزها «فاطمة التميمي» و «مريم العامري» و «أزهار آل بوغبيش» اللاتي قدمن أعمال ثقافية رائعة ورائدة كسرن بها هيمنة الإعلام الفارسي المفروض على الشعب الأحوازي، الذي يحاول جهاداً فرض ثقافته العربية في المجتمع والترويج لها

ولإعطاء مثال عن أعمال تلك النسوة، فقد قامت الأخت «فاطمة التميمي» بعدة أعمال مهمة وكان أهمها عمل تقرير عن قصر الشيخ «خزعل الكعبي» آخر أمير لدولة الأحواز في مدينة الحميدية، كما أعدت تقريراً مصوراً آخر عن «حرب النونج» المعركة المعروفة ضد الإحتلال الفارسي في بداية الإحتلال لقطر الأحواز في العام 1925م وتقارير وأعمال مختلفة ركزت فيها على نضال الشعب الأحوازي للاحتلال الفارسي البغيض.

كما كانت للناشطات الأخريات أعمال فنية وثقافية عديدة ركزن فيهن على الموروث الشعبي الأحوازي، من أغاني وعادات وتقاليد، مما ساهم في ترسيخ ذلك الموروث في جيل



أ.أسعد الكعبي

- تقرير خاص لمجلة كل العرب.

أصبح لافتاً خلال سنوات الأعمال الثقافية التي تقوم عليها المرأة الأحوازية في مجتمعها العربي المكبل بسلاسل الإحتلال الفارسي، وذلك عبر إحياء التراث القديم وإظهار الهوية العربية الأصيلة وتسليط الضوء على التاريخ النضالي العربي ضد المحتل الأجنبي وكان لأعمالهن الأثر الشعبي الكبير وقد راج رواجاً واسعاً بين أوساط المجتمع الأحوازي.



# الوحدوية والنزعات الانفصالية



أ.محمد زيتوني

تشكل الأمة الصينية من سبعة وثلاثين هوية، تشكل قومية الهان غالبيتها، الى جانب إختلاف أديانها، من بوذيين ومسلمين ومسيحيين وملحدين. ومنذ الإعلان عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية، حرصت الدولة المركزية على الحفاظ على وحدة الصين، وتعتبر من أولويات الصينيين الكبرى، وتمثل اليوم الصين أكبر اقتصاد في العالم. كما أن روسيا وصلت قمة تقدمها وغزت الفضاء وهزمت ألمانيا النازية وخرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية بفضل وحدة جمهورياتها من الأورال الى القوقاز. وفي المقابل، فإن أي امة أو حضارة تتفكك إذا تناحرت، فإنها تنتهي الى التقرم والضعف والحروب والويلات، والتاريخ البشري غني بهذه الامثلة.

وحتى الدول المتقدمة والديمقراطية تعي هذه الحقائق وترفض جملة وتفصيلا كل أنواع الانفصال، وكمثال على ذلك كاتالونيا، فعلى الرغم من أن منطقة كاتالونيا التي تتوفر على لغة محلية وعلى اقتصاد متطور وثقافة غنية وإمكانات اقتصادية هائلة، وعلى الرغم من ذلك، فإن جل المكونات السياسية الإسبانية من اليمين الى اليسار تصدت وبالقوة لمحاولة انفصالها عن اسبانيا.

هذا بالنسبة لدول متقدمة وديمقراطية، فكيف بالأحرى بدول ضعيفة، ذات اقتصاد هش يعم فيها الفقر والجهل والامية؟؟.

■ صحفي من المغرب

الطريق أمام إنبعاث أمم لها عراقية في التاريخ ولها حضارة قد تنافسها وتعرقل مخططاتها وأهدافها.

إعتمدت الثورة الفرنسية منذ البداية على قاعدة أساسية وهي أن الجمهورية الفرنسية تنبني على تدمير وتقويض كل من يعارض وحدة فرنسا، والوطن هو فرنسا الموحدة، كما كان يردد أحد قادة الثورة ماكسميليان روسبيير. وهذه القاعدة لوحدها وحدت الغوليين والبروطينسين والباسكيين والكتالانيين، وهويات وجهات أخرى، رغم إختلاف الهويات واللغات والأراضي، وهذا ما جعل من فرنسا إنطلاقا من القرن التاسع عشر، دولة أمة قوية وموحدة.

أما الولايات المتحدة التي هاجرت إليها أقوام من أنحاء العالم، بعد أن عمرها سكانها الاصليون «الهنود الحمر»، وجاء إكتشافها ليفتح هجرات كثيفة من أوروبا وخاصة من شبه الجزيرة الإيبيرية، تلتها هجرات من بريطانيا وإيرلندا، كما سببت تجارة الرقيق، سيئة الذكر في تهجير ملايين الأفارقة السود إليها، في ظروف أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها وصلت قمة الهمجية واللاإنسانية، في تاريخ البشرية.

وبعدما تأسست الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عن بريطانيا، وحدت الجنوب بالشمال، رغم إختلاف أعراقها ولغاتها وهوياتها، إلا أنها بفضل وحدتها تعتبر من الأمم التي حطمت أرقامها قياسية في التطور والتقدم والتصنيع، في فترة قياسية بالمقارنة مع باقي أمم العالم.

حين يتعلق الامر بالبحث عن طريق منير لتقدم المجتمعات البشرية وتحررها، لابد من الحسم في الإختيار بين النزعات الانفصالية والفيدرالية والوطنية الوحدوية والقومية.

وما من شك أن النزعات الانفصالية وجدت في العقود الاخيرة تشجيعا غير مسبوق من طرف القوى الغربية الكبرى، تجاوزا وتوافقا مع حساباتها وخدمة اجنداتنا، وخاصة في المنطقة العربية التي تخضع لمنطق مشروع ما سمي إفتراء ب«الفوضى الخلاقة» والذي يهدف الى تقسيم المقسم وتجزأة الجزأ وبالتالي تفكيك الدول الوطنية.

وعلى الرغم من أن المنادين بالإنفصال يتسرون تحت شعار «حق الشعوب في تقرير مصيرها»، إلا أنه وخاصة في الدول المستضعفة والمناطق الهشة، كلما تفجرت بؤرة انفصالية إلا وتلتها فوضى وإرهاب وتسيب وتدخل أجنبي وضعف مؤسسات الدولة الوطنية.

من الأسباب الرئيسية في تقدم الأمم وشموخها، هو إعتادها على الأسس الوحدوية، وتوحيد إمكاناتها الطبيعية والبشرية، و المبنية على توحيد مكوناتها بإختلاف أطيافها الإجتماعية والثقافية.

كما أنه من أسباب أفول دول عظمى وسقوطها وإضمحلالتها، الإنقسام والعصبية القبلية والنزعات الانفصالية والإقتتال الداخلي، وهذا ما أستوعبته القوى الإستعمارية والإمبريالية وإعتمدته. ولا زالت. من أجل الهيمنة ونهب الثروات

وسد



## الإسلام والمسيحية

## ينبغي عدم الوقوع في شرك التناقض بينهما



د. شارل سان برو

من قبل حزب العمال الكردستاني، إنفصالية جبهة البوليساريو عن الصحراء المغربية.

أضف الى ذلك أن كلمة «إسلاموي» هي كلمة جامعة تشمل كل شيء ونقيضه: ثورة الملالي المتزمتين الإيرانية، الأخوان المسلمون، الجبهة السلفية، حزب الله والقاعدة او داعش. إنما ما هو أكثر خطورة أن هذه الكلمة أصبحت رمزاً للدلالة على مسلمين «لا نحبه».. وتستخدم كلمة إسلاموية كسلاح سيكولوجي في المعركة الإيديولوجية (على حد قول رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستكس) التي يسعى قادتها الى ترسيخها في أذهاننا». وتحت غطاء واجب النضال ضد الظالمين، عمد دعاة مزعومون نصبوا أنفسهم الى التشجيع على الصراع ضد الإسلام وراحوا يسكبون الزيت على النار. وندرك بالتالي أن الاستخدام المفرط لعبارة إسلاموي ليست سوى تمويه لكراهية حقيقة لرسالة الإسلام الحقيقية، أي كراهية أكثر من مليار وست مئة مليون كائن بشري.

يتمثل التضليل في الحديث عن حرية التعبير في كل سانحة. بيد أن حرية التعبير شيء والشتمة والإستفزاز شيء آخر. فلدى وفاة الجنرال ديغول، الذي كان يُعد بطلاً فرنسياً في القرن العشرين، نشرت مجلة (إبدو. هازا - كيري)، تشكّل شارلي إبدو وريثاً مباشراً لها، صورة غلاف تمنع أي ديغولي الادعاء بأنه «شارلي». كذلك، من المسيء نشر رسوم خليعة للبابا والكنيسة أو الإسلام، إذ في ذلك إحتقار لمئات الملايين من المؤمنين. وبصورة مستمرة، عرفت فرنسا ملحدين - نذكر منهم فولتير - وجهاً إنتقادات للكاتوليكية، وأحينا بصورة مفرطة، لكنهم تحاشوا تجاوز الخط الأحمر. وقد بلغت الإهانات التي نشرتها شارلي إبدو ذروة المهانة على غرار التجاوزات الدموية التي شهدتها الثورة الفرنسية عندما نبش المتعصبون جثث الرهبان والراهبات لتدنيسهم. وبالتالي، أن يكون المرء سفيها لا يعني حرية التعبير. هنا أيضا ارتكب ماكرون التباسا سلبيا. خاصة وأن

رئيس الدولة تقاعس عن القيام بواجبه لدى تسامحه مع أي شيء. يبقى أن هذه الدولة مزدوجة المعايير ومزدوجة التداير وتتهج أهدافا إنتخابية. ولا شك بأن ماكرون، ولنفس الأسباب، يتخذ ضد تركيا موقفاً قلما يتمشى مع السياسة التقليدية العربية والسياسة الإسلامية في فرنسا.

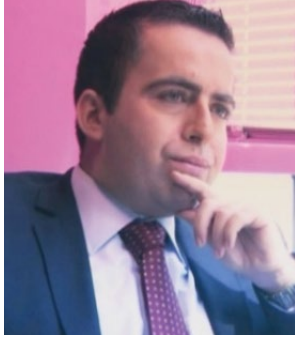
## ملايسات قانون عام 1905

إن القانون الصادر في 9 ديسمبر/ كانون الأول عام 1905، المتعلق بالفصل بين الكنيسة والدولة، يكرس تأكيد حياد الدولة فيما يتعلق بالمسألة الدينية. وما يجدر ذكره هو أن هذا القانون سعى الى وضع حد لمرحلة تميزت بالعداء الشعبي المتشدد للإكليروس (تعود بنا الذاكرة الى قضية البطاقات التي حددت ترقية المسؤولين ومنع ترقية كل الأفراد الذين حضروا القداس)، لكنها كانت تعبيراً عن فلسفة مثيرة للجدل. والواقع أن تأكيد حياد الدولة فيما يتعلق بالمسألة الدينية نصت عليه المادة 2 من القانون على أن الجمهورية «لا تعترف ولا تدفع رواتب ولا تمول نفقات أية عبادة». لقد نص القانون المذكور على احترام حرية المعتقد (المادة الأولى)، لكنه وضع الكاثوليكية، الدين التقليدي للفرنسيين، في مصاف الأقليات الدينية كالبروتستانتية واليهودية والإيديولوجيا الملحدة. لقد ألغى هذا القانون، بصور أحادية الجانب، الإلتزامات الفرنسية المتعلقة بالنظام الإئتلافي الفرنسي لعام 1801، الذي نظم العلاقات بين الحكومة والكنيسة الكاثوليكية وإبتكر العلمانية على الطريقة الفرنسية التي ارتقت كقيمة سامية.

ما هي اليوم قيم الجمهورية؟ هل تكمن التقيم في إيديولوجيا زواج المثليين أو الإجهاض وفق المشيئة الشخصية أو كراهية الدين؟ ينبغي عدم الخلط بين القيمة وبين ما لا يُعد سوى إيديولوجيا أو هراء. يجب الإقرار بأن الناس بحاجة الى شعور روحاني. والحال هذه، لم يعتمد الطاقم السياسي منح هذا الشعور، بل هو مخول فقط بإعطائه تعبيراً شرعياً. لذلك، لا

تواجه الدولة الفرنسية، خاصة في عهد الرئيس ايمانويل ماكرون، مشكلة خطيرة مع الدين. في أعقاب الكاثوليكية، ها أن الإسلام اليوم ينال قسطه. من الناقل الإنكار بأننا نشهد تزايداً في العداء حيال الإسلام، منذ حوالي ثلاثة عقود سياسية. فغالبا جدا ما يختلط الإسلام مع إيديولوجيات منحرفة عند بعض الجماعات التي إتخذت الدين كرهينة. ومما لا شك فيه أن الإنحرافات والتطرفات عند بعض الجماعات التي تُعرف بـ«الإسلاموية» تعزز التفكير المعادي للإسلام. وبالتالي، تتضافر جهلتان إثنتان: من جهة، جهالة الغربيين الذين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام ويحصرونه في قوالب منمطة قديمة جدا ورسوم كاريكاتورية مسيئة، ومن جهة أخرى، جهالة المتطرفين (الأخوان المسلمون، الملالي الإيرانيون، الإرهابيون) الذين يقدمون صورة خاطئة عن الإسلام.

إن عبارة النزعة الانفصالية الإسلامية، التي إستخدمها ايمانويل ماكرون، هي هزيلة. ففي المقام الأول، تجدر الإشارة الى أن عبارة انفصالي غير ملائمة، إذ أنها عبارة سياسية تدل على مشروع جماعة (أو دولة أجنبية) بهدف الانفصال عن الكيان الوطني: مثال ذلك النزعة الانفصالية الكتالونية ضد وحدة اسبانيا، النزعة الانفصالية الكردية المعادية للأتراك



## عشر سنوات ما بعد «البوعزيزي»... ما النتيجة؟

أ.هاني الملاذي

عشر سنوات مرت على حادثة التونسي العشري الذي أضرم النار في جسده في 17 ديسمبر 2010، بأسا من واقعه الإقتصادي واحتجاجا على إذلال عناصر الدرك له.

لم يكن التونسي محمد البوعزيزي رئيس حزب أو زعيم ثورة أو حتى نقابيا متمردا، بل إنه بالكاد أنهى المرحلة الابتدائية، متقنًا بالكامل للعب أسطد أدوار مسلسل الحياة كبائع خضار متجول يعيل أسرته، فهل هذا ممنوع أيضا على المواطن العربي؟

كما أن الشاب الذي عاش يتيم الأب في أسرة فقيرة من عشرة أفراد، لم يكن يعلم ولا يتوقع ولا يبغى إيقاد جمرات ثورات وانتفاضات عمّت نصف البلدان العربية من المشرق إلى المغرب، بمقدار ما كان سقّف أمنياته لقمّة عيش كريمة دون رعب وبلا إذلال!

صحيح أنه أطلق شرارة «الربيع العربي» قبل أن يفارق الحياة لاحقا يوم الرابع من كانون الثاني 2011، لكن المؤكّد هنا في تسلسل أحداث السنوات العشر الفائتة، أن غرور وتكبر وسادية الأذرع الأمنية التي رعتها وشكلتها الأنظمة الديكتاتورية والقمعية لحمايتها، هي التي أذكت النار وزادت جمرات اشتعالها وانتشارها. بدءا من تونس ومرورا بلبيبا واليمن ومصر وغيرها، وليس انتهاء بسورية التي كانت قد بلغت مأساوية المشهد فيها حدا قطعت فيه أصابع الأطفال فقط لأنهم كتبوا على جدران مدرستهم «حرية»!

### حصاد النتائج

اليوم وبعد عشر سنوات على «شرارة البوعزيزي»، ينقسم تقييم الشارع التونسي لنتائج ثورته ما بين مؤيد ومعارض أو مشكك. وتكتب الغارديان البريطانية أن البوعزيزي أصبح خارج إهتمامات المواطنين، إلى جانب الثورة التي ألهمها موته. كما فقدت صورته الكبيرة في مدينة سيدي بوزيد بريقها بمرور السنوات، وكذلك تمثال عربته، بحسب فرانس برس، بينما تعيش عائلته في كندا، هربا من مضايقات أنصار العهد القديم.

نعم، صحيح أن حصاد النتائج لم يلبى بعد أمنيات وتطلعات المواطنين لا سيما «الإقتصادية» منها، لكن وفي الوقت ذاته تقف البلاد صامدة إلى حد بعيد، بنظامها الديموقراطي الفتى، أمام مسلسل الإغتيالات السياسية والتصفيات الأمنية، وأمام هجمات التطرف وصراعات الإيديولوجيات، في الوقت الذي تراجعت فيه مصر خطوات أخرى إلى الوراء على صعيد الحريات، وتشهد سوريا واليمن وليبيا حروبا إقليمية ودولية، في ظل استمرار حكمها بأنظمة استبدادية أو مرتهنة.

كما أن تونس اليوم تقدّم نموذجا رائدا بما وصلت إليه على طريق الديموقراطية، ويحظى مواطنوها اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحرية التعبير والمشاركة في صنع القرار، وحراك سلسل للسلطة، وصراع حضاري بين الأحزاب السياسية. أمور تبدو خرافية عند باقي الشعوب العربية حتى في أحلامهم.

كاتب وإعلامي عربي

تعتبر القوانين الدينية من نفس طبيعة القوانين الإنسانية.

### النضال في سبيل القيم المشتركة

لهذا السبب تحديدا، عبثا يحاول بعض المشعوذين خلق دين عقيم يرتسم في مخيلتهم. الإسلام هو الإسلام كما الكاثوليكية هي الكاثوليكية. كلا الدينين لا يتبعان أنماط المرحلة الراهنة، بل هما لكل الأزمنة والأمكنة، بمعنى أنهما تقليديان، وهذا لا يعني أنهما متجمدان في عقلية محافظة نمطية غريبة عن هذين الدينين. وفق هذه الشروط، لا يقتصر الجدل على تعارض وهمي بين مفهومين مبهمين هما «الحداثة» و «الأصولية». والواقع أنه لا يوجد أي تناقض بين التراث الإسلامي والتطور. وتقتصر المسألة، بالنسبة للمسلمين، على إيجاد هذا الدافع التطوري في الإسلام.

ليس الإسلام بحاجة الى مفكرين جدد مفترضين يسعون الى ابتكار دين آخر، لأن الإسلام هو إصلاح بالدرجة الأولى. إن تاريخه وتقاليدته تزوده بالقدرة على الصمود واستئصال الضلالات المنحرفة لدى سائر المتطرفين، والتيارات الضيقة والمتعصبة التي لا تشكل بالنسبة إليه سوى رسم كاريكاتوري لا يخلق بدوره سوى كارهي الإسلام. إنه في جوهره دين الحق والإصلاح الدائم، وليس دين التعصب والتزمت والتأسن. فالإصلاح ليس خيارا يمكن أن يلوّح به أناس يعتقدون أنهم اكتشفوا كل شيء، بل هو مفهوم يوجد تحديدا في صلب الإسلام، الذي يحتفظ بإمكانية الإجابة، بصورة إيجابية وبناءة، على تحديات العالم المعاصر، هو ذا التراث الإسلامي الإصلاحي.

في هذا السياق، يشكل الجهل والانغلاقات المذهبية على قناعاتها عقبة رئيسة في فهم الآخر المغاير. وليس خفيا أنه لا يمكن إجراء حوار حقيقي دون معرفة! تجدر الإشارة الى أنه توجد فجوات خطيرة في معرفة حضاراتنا الخاصة. فإذا أخذنا الإسلام على سبيل المثال، نجد أن مؤلفات غزيرة كُرسّت له لكنها كانت في معظم الأحيان عبارة عن تحليلات مختصرة لبعض القوالب النمطية المتكررة، وبعض الأماكن العامة والمختصرات المبسطة.

حضاراتنا القديمة مريضة، مصابة بفيروسات العولمة التجارية والعالمية، وبالفرذانية الإباحية وبالنزعة المادية. ذلك أن أزمة الإقتصاد الإفتراضي الحقيقية والغرف المالية، الأكثر خطورة من إنهاء البورصات، هو الإزدیاد الكاسح للمادية على حساب الروحانية. ويتميز عالم العولمة على وجه الخصوص بالشعور بالخسارة أو بغياب الحساسية المعنوية. أما الخطر الأكبر في «المغزى»، الذي يعني بكل بساطة الإنزلاق الجامح نحو مجتمع معولم، أحادي الشكل ونفعي، مازجا ما بين أحادية الثقافات وتعظيم الفرد الذي لا مأوى له، وهو مجتمع يجازف بحرمانه من العنصر الأخلاقي في الحياة.

والواقع أن الخطر الذي يترصص بنا ليس صدام الحضارات غير المحتمل، بل اختفاء حضاراتنا. وتكمن المواجهة الحقيقية بين الحضارات وخطر ظهور بربرية جديدة. في أن معا، ينبغي أن يشجع هذا الوعي على الحوار بين الديانتين السماويتين العالميتين ألا وهما المسيحية والإسلام. عندئذ، يصبح بديهيا أن حضاراتنا لن تتعامل بالتصادم مع التحديات التي تواجهها. فالأوفق لها أن تلتقي حول قيم مشتركة كي تستمر كعامل فعّال عبر التاريخ.

■ مدير معهد الدراسات الجيوسياسية في باريس



# أولويات التنمية الاقتصادية في الوطن العربي

## المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تمتلك ثروات نفطية تتمثل في شحة التمويل الموجه لمشاريع اقتصادية من المقدر لها ان تسهم في إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية تهدف الى التخفيف من حدة الفقر والبطالة و تقليص مساحة التفاوت الاجتماعي وعدم المساواة في فرص الحصول على الدخل، وهذا ما يبرر التوجه الى تنمية الإستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير فرص التمويل المناسب لها، مع العلم أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تمثل اليوم أهم مكونات الاقتصاد العالمي، بحيث تمثل ما يقرب من الـ 95% من المشاريع الإنتاجية حول العالم، ويعمل بها حوالي 60% من مجموع الأيدي العاملة في الإقتصاد العالمي، وحسب مؤسسة التمويل الدولية (IFC) فإنها تسهم بحدود الـ 33% من الناتج الإجمالي للدول النامية، وتوظف 45% من الأيدي العاملة لديها، بينما هذه الأرقام تتغير في الدول المتقدمة، فنجد أنها تسهم بما يقرب الـ 64% من الناتج المحلي الإجمالي وتوظف حوالي 62% من مجموع الأيدي العاملة في إقتصاداتها، وهذا يؤكد لنا الدور الذي تلعبه هذه المشروعات في عموم إقتصاديات الدول سواء المتقدمة أو النامية، فهي تسهم مساهمة كبيرة في الناتج القومي لهذه البلدان كونها تسهم في توفير فرص عمل وتخفف من عبء الفقر خاصة في الدول النامية، إضافة إلى مساهمتها في تحقيق حالة من الإستقرار الإقتصادي والإجتماعي، لكن المشكلة هنا تكمن في فرص التمويل المتاحة لهذا القطاع، حيث تقدر الاحتياجات التمويلية له بحوالي الـ 240 مليار دولار في اقطار الوطن العربي، ويؤكد التقرير المذكور أن هذا الوضع أوجد فجوة تمويلية تقدر بـ 100 مليار دولار أميركي سنويا، فقط في البلاد العربية مع مجموع تراكمي مقداره 1.5 تريليون دولار

إقتصادية وتساهم في توظيف الأيدي العاملة والتقليل من حدة الفقر من منطلق المسؤولية الوطنية، فعندما يسهم هذا القطاع في خلق بيئة إقتصادية سليمة فإنه ومما لا شك فيه سيجد أي قطاع البنوك فرص إستثمار أفضل يسعى من خلالها لزيادة حصته من الأرباح ويحقق أهدافه التي وجد من أجلها، وهنا الحديث يشمل كافة مكونات القطاع المصرفي وبشقيه الإسلامي والتقليدي، ولهذا نجد أن الجهاز المصرفي أو قطاع البنوك إن جاز التعبير هو المسؤول عن التقدم الإقتصادي في اليابان والعديد من الدول الأوروبية والصين والحفاظ على قطاع الإنتاج ينمو بشكل متواصل ويحافظ على المكانة الإقتصادية لهذه الدول وغيرها من الدول التي حققت تقدم ونمو إقتصادي، وفي نفس الوقت فإن هذا القطاع نفسه هو المسؤول عن الأزمة المالية والإقتصادية العالية التي إندلجت قبل ما يقرب من العشرة سنوات، وما زالت إرهاباتها إلى يومنا هذا في العديد من دول العالم عندما تجرد هذا القطاع من المسؤولية الأخلاقية بهدف تعظيم أرباحه بشتى الوسائل فكانت أزمة الرهن العقاري وما تلاها من إنيارات في أكبر المجموعات المصرفية في العالم وخاصة الأمريكية منها، وقد عزا العديد من خبراء الإقتصاد والمال ذلك الى السلوك الجشع في جني الارباح الطائلة من ارتفاع معدلات الفائدة وعدم قدرة المقترضين سواء الصغار منهم، ممن إقترضوا لتأمين مأوى لهم وتسوية حاجاتهم الاستهلاكية، أو على مستوى كبرى المجموعات الإستثمارية التي تراجع لديها الطلب ولم تعد قادرة على تسديد التزاماتها تجاه البنوك، وكانت بداية الازمة.

من أهم المشاكل التي تواجه عملية التنمية في العديد من الاقطار العربية، خاصة التي لا



أ.د. غسان الطالب

كما هي بقية إقتصاديات الدول النامية أو تلك التي هي في طريق التنمية، فإنها أكثر ما تكون بحاجة إلى مصادر تمويل قادرة على تلبية حاجات خطط التنمية الاقتصادية، فإما أن تلجأ هذه الدول إلى الإقتراض الخارجي وما يترتب عليه من أعباء وتكاليف مرتفعة تمس أحيانا سيادة هذه الدول، أو تبحث عن تعبئة مواردها المحلية والمتمثلة في مدخرات الأفراد والمجتمع ثم تعيد توظيفها في المشاريع الترموية المرجوة، وهنا يأتي دور القطاع المصرفي للقيام بهذه المهمة، من خلال وظيفته كوسيط مالي ينظم إنسياب رؤوس الأموال من الوحدات الإقتصادية ذات الفائض إلى الوحدات الاقتصادية ذات العجز، فالمشكلة أحيانا تكمن في شحة الموارد المحلية وعدم قدرتها على الإستجابة لحاجة الخطط الترموية من التمويل اللازم لها، ففي هذه الحالة تكمن وظيفة الجهاز المصرفي في الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة، والحفاظ عليها من التشتت والضياع والتوجه إلى تقديم التمويل للمشاريع الإقتصادية التي من شأنها أن تحدث تنمية



أ.أحلام طارق

## تواصل الأزمة المالية في العراق

تتوالى الازمات في المشهد العراقي تباعا ويخطى حثيثة لينتقل الوضع العام من السيئ الى الأسوأ، فبعد الازمة التي تواجهها الحكومة بمطالبة الشعب بتحسين الأوضاع عبر المظاهرات السلمية، وازمة توتر العلاقات بين العراق والجانب الأمريكي، وتخفيض عدد القوات الأمريكية المتواجدة في العراق الى 2000 مقاتل أمريكي، ومباحثات حول نقل السفارة الأمريكية من بغداد الى إقليم كردستان، تظهر جليا تقادم الأزمة المالية التي تعصف بالوضع الإقتصادي حيث أكد مصدر مسؤول في اللجنة المالية النيابية، بأن سبب تأخير اقرار موازنة 2021 يعزى الى مباحثات بين الجانب العراقي و صندوق النقد الدولي لغرض زيادة سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الدينار العراقي، حيث أكد صباح اليوم الثلاثاء المصادف 2020/12/8 أصحاب مكاتب الصيرفة بأن إرتفاع ملحوظ تشهده اسواق بيع العملات مقابل الدينار العراقي ليصل 130 ألف دينار عراقي مقابل 100 دولار بتوجه من الحكومة ضمن الخطوات المتخذة لمواجهة الأزمة المالية عن طريق:

-رفع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الدينار العراقي.

-زيادة سعر بيع برميل النفط ليصل ( 45-42 ) دولار.

-زيادة الضرائب وتفعيل الجباية.

-تفعيل دور الورقة البيضاء التي طرحها الحكومة مؤخرا

كل تلك الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة زادت من مخاوف المواطن من إرتفاع سعر الدولار الذي سينعكس سلبا على الأسواق العراقية مما يسبب في ارتفاع اسعار البضائع والسلع، مقابل ثبات راتب الموظف العراقي البسيط الذي يستلمه بالدينار العراقي، بالإضافة الى تأخير موعد تسليم الرواتب ليصل الى شهرين أو أكثر مما يثقل كاهل المواطن، وإرتفاع نسبة البطالة وزيادة معدل الفقر، حيث أكد مصدر مسؤول في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، بأن نسبة

الفقر في العراق إزدادت بسبب جائحة كورونا و الازمة المالية من 22 بالمئة الى 34 بالمئة، علما أن العراق يمتلك اكبر احتياطي نفطي بالعالم، و يمتلك ثروات هائلة عدا النفط، كالغاز والكبريت والفسوفات وغيرها من الثروات.

فهل يا ترى ستجح خطة الحكومة في مواجهة تلك الأزمة المالية على حساب إنخفاض مستوى معيشة الفرد العراقي و زيادة معدلات الفقر في العراق، أم ستجح في انقاذ الوضع المالي والخروج الى بر الأمان و الرخاء؟

■ كاتبة من العراق



تقديرا حتى سنة 2030، بينما تقدر هذه الفجوة في بقية دول العالم والمقصود الدول النامية ب 2.5 تريليون دولار سنويا، إذن نحن أمام تحد كبير يواجه هذا القطاع، قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وحاجاته التمويلية.

لهذا فإننا نقدر الأهمية الإقتصادية والإجتماعية، لوجود مثل هذه المشروعات في إقتصاداتنا العربية وضرورة وضع إستراتيجيات تمويلية لتوفير التمويل اللازم لها، سواء من الدولة أو من مصادر التمويل الخاصة، ممثلة بالقطاع المصرفي والمؤسسات المالية المعنية بذلك في كل بلد، حتى يمكنه أن يقدم مساهمة فاعلة في البناء الإقتصادي في مجتمعاتها.

إن الوطن العربي مقبل على فرص هائلة للإستثمار منها ما هو متعلق بالتنمية المحلية والتنمية المستدامة، ومنها ما يوجه لإعمار ما دمرته النكبات التي حلت في العديد من اقطارنا العربية، وتشير بعض التقديرات الإحصائية السابقة إلى حاجة الوطن العربي لغاية العام 2030 إلى ما يقارب الـ 100 مليون فرصة عمل، إذا سنكون بحاجة إلى حجم هائل من التمويل لتغطية حاجاتنا لهذه المرحلة ومتطلباتها من المشاريع، وعلينا الاستعداد كمؤسسات مالية ومصرفية وصناديق استثمارية للمساهمة الفاعلة في هذه المرحلة والاستعداد لتغطية المساحات التي غيبت عنها فرص التمويل، في الوقت الذي تقدر خسائر الوطن العربي الإقتصادية بسبب الحروب والصراعات في المنطقة العربية، منذ 2011، بما يزيد على 1000 مليار دولار ناهيك عن مئات المليارات التي لحقت بالعراق البلد العربي الذي تعرض للغزو الأمريكي ودمر كافة القطاعات الإقتصادية اضافة الى البنية التحتية، كل هذا سيضيف أعباء تمويلية إضافية الى الفجوة التمويلية التي تعاني منها بقية اقطار الوطن العربي وعلى امتداد ساحته الإقتصادية، هذا إذا أضفنا الى ذلك الهدر العام بموارد الامة والفساد المؤسسي الذي إستشرى في جميع مفاصل الدولة القطرية، ومثال على ذلك مستويات الفساد غير المسبوقة في القطر اللبناني ومثله في العراق، ولم يستثنى بلدا وبمستويات مختلفة ومتفاوتة، هذا إذا أضفنا الى قائمة هذه التحديات ما تسببت به ازمة فايروس كورونا التي ادت الى فقدان حوالي 2 مليون وظيفة في عام 2020، مما يعني إرتفاع هائل في أعداد العاطلين عن العمل، كما دفعت هذه الجائحة بحوالي 10 مليون الى الفقر ليرتفع العدد الإجمالي في الوطن العربي الى حدود الـ 110 مليون فقير، حيث لا مجال للدخول في تفاصيل آثارها الإقتصادية في هذه المقالة محدودة السطور وسنتطرق لها بشيء من التفصيل في مقالة قادمة بإذن الله.

■ أستاذ جامعي و باحث إقتصادي



أ.د. مازن الرمضاني

# أنماط السلوك الأمريكي حيال العرب في عام 2030 على وفق معطيات مشهد ديمومة الترددي وبداية التغيير

المعطيات تفرض على هذه الإدارة الأمريكية أو تلك، ضرورة الأخذ بأنماط من السلوك حيال العرب لم تعناد عليها سابقا.

فأما عن النمط الاول، فنراه يكمن في الأخذ بالآتي:

1. من المرجح إستمرار الولايات المتحدة في تعاملها مع الوطن العربي على وفق رؤية فكرية تتأسس على أنه ليس إلا تجمعا جغرافيا مجردا لمجموعة دول، وليس تجمعا لمجموعة قومية مميزة في خصائصها الثقافية، ومن ثم هويتها. ولهذا سستمر في تغليب تعاملها الثنائي، على الجماعي، مع الدول العربية. إذ أن مثل هذا التعامل الثنائي هو الذي يسمح أن يكون التعامل الثنائي تعامللا بين طرفين غير متكافئين في قدرتهما على الفعل، وبحصيلة تكون على حساب الطرف الأكثر ضعفا، وهذا يكون بالضرورة الدولة العربية، التي تتعامل معها الإدارة الأمريكية. هذا فضلا عن العمل على إفضال المشاريع التكاملية العربية سواء

التغيير؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ستشكل مضمون هذا المقال، الذي سيكون إمتدادا لسلسلة مقالات سابقة تناولت احتمالات السياسات الخارجية لثمة قوى كبرى، تقليدية وبازغة، حيال مستقبلات الوطن العربي في عام 2030. وفي ضوء السؤال أعلاه، نرجح أن الإدارات الأمريكية، التي ستتعاقب دوريا بعد يوم التنصيب الرسمي للرئيس الجديد، جون بايدن، في 20 من الشهر الحالي، كانون الثاني 2021، ستعتمد إلى الأخذ بنمطين متفاعلين من السلوك حيال الدول العربية في آن: الأول، سيعتمد إلى توظيف تأثير مخرجات مشهد ديمومة الترددي، في السلوك السياسي الخارجي العربي، وبما يجعله منطلقا أساسيا له، لجدواه العالية بالنسبة لها. أما الثاني، فسيذهب إلى تبني سياسة إحتواء الأفعال العربية الإيجابية الناجمة عن معطيات مشهد التغيير و/ أو محاولة التكيف معها في الأقل، هذا لأن هذه

عبر تطورها التاريخي منذ عام 1945 صعودا، والسياسة الخارجية الأمريكية تتعامل مع الدول العربية إنطلاقا من ثمة أهداف إستراتيجية وإقتصادية وسياسية وثقافية عليا كادت تكون ثابتة. ومرد ذلك يكمن في أهمية الوطن العربي في الإدراك الأمريكي لدوره في دعم النزوع الممتد إلى الأمن والرفاهية والمكانة الدولية الفاعلة، في الحاضر والمستقبل، هذا فضلا عن تأثير مقاربة ضمان المصالح الامريكية العليا، التي أستمر رؤوساء هذه الإدارات على الانطلاق منها وتحقيقتها، بغض النظر عن انتمائهم الحزبي، الديمقراطي أو الجمهوري، و/أو المؤسساتي (المؤسسة الشرفية أو الغربية)، فضلا عن تأثير سمات شخصياتهم، وتأثير المتغيرات الداخلية، في قراراتهم. لذا يبرز السؤال الآتي: كيف يحتمل أن تتعامل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، حتى عام 2030، مع الدول العربية في ضوء معطيات هذا المشهد المركب: ديمومة الترددي وبداية

الجنوب، التي تعتمد القوى الدولية المؤثرة إلى تركها، بعد إندلاعها، ممتدة لفترة طويلة، ولأهداف تكمن في مجموعة تلك المصالح، التي أريد بإدامة الحرب أن تحقق بعضها و/ أو توطد بعضها الآخر، هذا على الرغم من إنها كانت تستطيع فضها وعلى شاكلة تلك الحروب الإقليمية السابقة على إندلاعها.

وقد كانت الولايات المتحدة إحدى تلك القوى الدولية، التي لم تتوان عن توظيف هذه الحرب خدمة لمصالح إستراتيجية واقتصادية وسياسية منشودة. فإستراتيجيا، تجسدت هذه المصالح في الحيلولة، آنذاك، دون هيمنة قوى إقليمية مناهضة للسياسة الأمريكية، وخاصة العراق أو إيران، على منطقة الخليج العربي، أو كذلك قوة كبرى، وخصوصا الإتحاد السوفيتي، في وقته. وهنا لتتذكر مضمون مبدأ كارتر، الذي إنطوى على التهديد بإستخدام القوة العسكرية ضد كل من أراد الهيمنة على هذه المنطقة. أما إقتصاديا، فقد كان أبرزها، في وقته، يكمن في ضمان تدفق النفط إليها والدول الأوروبية الحليفة، فضلا عن المصلحة الإقتصادية الكامنة في بيع الأسلحة لكلا الطرفين المتحاربين سواء بصيغة مباشرة أو غير مباشرة. أما سياسيا، فالولايات المتحدة كانت واعية أيضا لما تريد: كسب العراق وإحتواء التدهور في العلاقة مع إيران بعد أحداث 1979 في آن، بيد أنها كانت واعية أيضا لجدوى أن تقضي ديمومة الحرب إلى إستنزاف قدرات قوى إقليمية مؤثرة كانت في وقته مناهضة لسياساتها. ومن هنا كان تبني سياسة الجلوس على الكرسيين في آن. وقد ساعد تذبذب ميزان القوى العسكري بين الطرفين في

## الدول العربية، التي تصنفها الولايات المتحدة كدول غير صديقة لها، فإنها ستعتمد إلى تبني سياسة إحتوائها عبر أدوات متعددة

الإحتياز للطرف غير العربي، أو تبني سياسة الحياد المعلن حيال هذه الصراعات، أو دعم الطرف العربي، ضيها أو صراحة. فأما عن الإحتياز للطرف الإقليمي، لتتذكر الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل والممتد في الزمان، ومثاله موقفها حيال حرب تشرين الأول/ أكتوبر عام 1973، ونقل السفارة الأمريكية من العاصمة إلى القدس وإفتتاحها رسميا في 14 ماي 2018، وتشجيع عملية التطبيع العربي مع إسرائيل. وجراء هذا الدعم الممتد زمانا، من غير المحتمل، حتى وإن تم حل الصراع العربي-الإسرائيلي جراء الأخذ بسياسة التطبيع الشامل مع العرب كافة، من غير المحتمل إن تعمد الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن سياسة ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي على العرب. فهذا التفوق هو الذي يؤمن لإسرائيل أمنها الخارجي من تحديات المستقبل.

وأما عن تبني عن سياسة الحياد المعلن، فالسياسة الأمريكية حيال الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988) تعبر عنها، كفضل قد يتكرر. فهذه الحرب، التي عبرت في وقته عن ذلك النموذج من تلك الحروب بين دول عالم

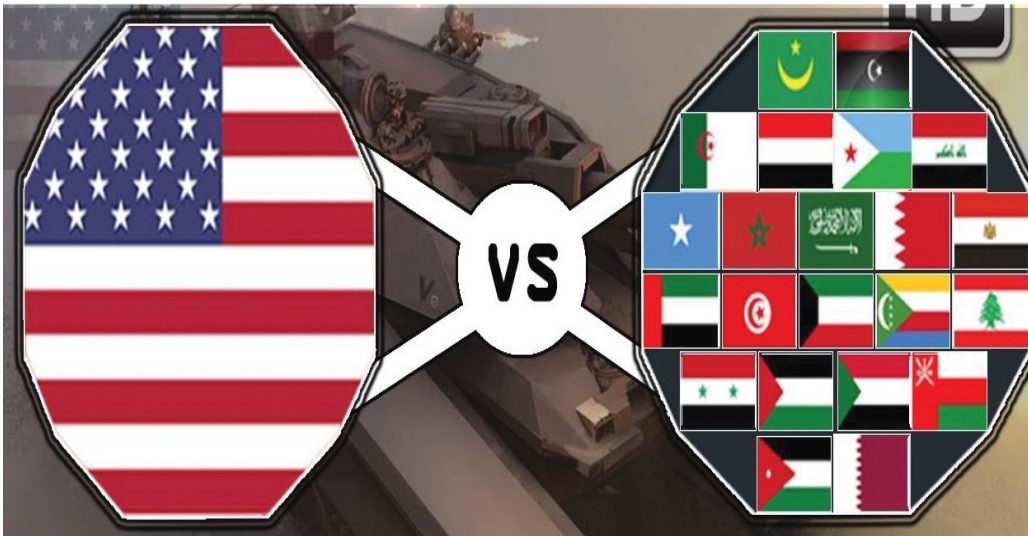
على الصعيد الثنائي، أو الإقليمي، أو القومي العربي، إدراكا منها أن مثل هذه المشاريع جميعا تؤسس لبزوغ العرب كقوة إقليمية مؤثرة، وهو الأمر الذي تراه الولايات المتحدة يفضي بالحصيلة إلى الإضرار بمصالحها المنشودة في الوطن العربي.

2. من المرجح إستمرار الأخذ بمعيار الإقتراب من الأهداف الأمريكية في الوطن العربي أو الإبتعاد عنها أو مناهضتها من قبل الدول العربية، معيارا للتمييز، بين الأصدقاء والأعداء. فأما عن الأصدقاء، فوضعهم سيكون مماثلا لوضع ثمة من يكون طرفا في علاقة غير متوازنة مع طرف آخر. فمثل هذه العلاقة، وإن تتيح للطرف الأقل قدرة فرصة الإستفادة من ثمة منافع يقدمها الطرف الأكثر قدرة، ولكن مقابل ثمن الإنسياق وراء مطالب هذا الطرف، وبضمنه حتى أن يكون وكيلًا لخدمة مصالحه. والشئ ذاته ينسحب، ضمنا أو صراحة، على جل علاقات الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة. ولتتذكر بهذا الصدد إنسياق ثمة دول عربية وراء سياسة السير إلى الحرب مع العراق، ومن ثم احتلاله عام 2003، مقابل ضمان الأمن الوطني لهذه الدول، الذي كان العراق مدافعا عنه وحاميا له خلال الحرب العراقية-الإيرانية.

وأما عن الدول العربية، التي تصنفها الولايات المتحدة كدول غير صديقة لها، فإنها ستعتمد إلى تبني سياسة إحتوائها عبر أدوات متعددة، منها مثلا، فرض العقوبات الإقتصادية عليها، ودعم القوى الداخلية المناهضة لحكوماتها سبيلا إلى أضعافها

في مرحلة، ومن ثم إستبدالها، لاحقا، بأخرى تتبنى سياسة الإنسياق وراء السياسة الأمريكية. ومن غير المحتمل اللجوء إلى توظيف القوة العسكرية لهذا الغرض. فالكلفة البشرية والإقتصادية لهذا التوظيف تحول دون ذلك. والعقل الأمريكي سيبقى يتذكر كلفة غزو العراق واحتلاله عام 2003 والمقاومة العراقية له لاحقا.

3. من المرجح إستمرار تأرجح سياسات الولايات المتحدة حيال الصراعات العربية - الإقليمية بين



1. من المرجح أن تعتمد الولايات المتحدة إلى تبني ثمة أفعال ذات مضامين مختلفة ترمي إلى تشجيع بقاء العرب أسرى لمصالحهم القطرية الضيقة، من ثم السلوك الناجم عنها، إنطلاقاً من إدراكها أن حصيلة الإندفاع العربية نحو تغيير الواقع العربي نحو الأحسن ستقتضي، بالضرورة، إلى بناء قوة عربية إقليمية كبرى وقادرة على التصدي لتلك السياسات الخارجية الساعية إلى الهيمنة على حاضر العرب ومستقبلهم، ومنها الأمريكية. بيد إن نجاح هذا السلوك الأمريكي يتوقف على كيفية قيام الدول العربية الأكثر تأثيراً، ومن ثم الدول العربية الأخرى، بالتعامل معه. وإنطلاقاً من أن مشهد ديمومة التردّي وبداية التغيير لا يلغي بقاء الدول العربية دولاً مستقلة ذات سيادة، ومن ثم دولاً تتخذ القرارات على وفق متطلبات مصالحها الوطنية، من المحتمل أن يقتصر تعامل الدول العربية مع الولايات المتحدة بأحد الإحتمالين:

فأما عن الإحتمال الأول، فيتجسد في رد فعل عربي شبه شامل ورافض للنزوع الأمريكي الرامي إلى الحد من وتأثر تصاعد عملية التغيير العربي. وحيال ذلك، قد تتجه الولايات المتحدة إلى التصلب في مواقفها حيال العرب، أو التراجع غير المعلن دعماً للسمة الدولية. ولعل من نافذة القول أن إقتران السياسة الأمريكية بهذا الإحتمال أو ذاك يتوقف على نوعية الإدراك الأمريكي لمدى الإستعداد العربي للصمود أمام سياسة التهديد والترغيب الأمريكية حيالهم.

وأما عن الإحتمال الثاني، فهو الإنسياق العربي وراء السياسة الأمريكية، جراء تأثير تلك المدخلات المتعددة، التي كرسّت علاقة التبعية العربية للولايات المتحدة عبر الزمان.

2. من المرجح أيضاً أن تبني الولايات المتحدة سياسة خارجية حيال العرب لا تنطوي على تعطيل عملية التكامل النظامي العربي فحسب، وإنما أيضاً على توظيف الصراعات الداخلية في تلك الدول العربية المؤثرة وسواها، التي تعاني من إشكاليات اثنية و/أو دينية - طائفية و/أو اجتماعية - سياسية، سبباً لإشغالها وإستنرافها داخلياً، ومن ثم الحد من أنغماسها في عملية التكامل العربي. والشئ ذاته ينسحب على تلك الصراعات العربية مع تلك الدول الإقليمية ذات المشاريع القومية المناهضة للتكامل النظامي العربي.

3. ينطوي مشهد التغيير العربي أيضاً على أبعاد خارجية تتجسد في إستقلالية السياسة الخارجية العربية، وبضمنه بناء علاقات



دليلاً مضافاً على تراجع القدرة الأمريكية على التأثير حتى في تفاعلات اصداقائها، وفي منطقة جغرافية كانت دوماً ضمن مصالح الأمن القومي الأمريكي.

وأما عن المشهد الثاني، والذي يفيد بتبادل الولايات المتحدة لعلاقة التعاون مع الطرف الخليجي العربي وعلاقة الصراع مع الطرف الإيراني، فإنه ينطوي على تبني أيها لسياسة داعمة للطرف العربي عبر ثمة أدوات، ومنها التهديد بإستخدام القوة و/أو إستخدامها على نحو منفرد أو جماعي عبر الأمم المتحدة سبباً لردع الطرف الإيراني.

وأما عن المشهد الثالث، والذي يعبر عن علاقة أمريكية متوترة مع الطرفين الخليجي العربي والإيراني، فإنه يكرر ذات المشهد، الذي إقترنت به السياسة الأمريكية حيال الحرب العراقية-الإيرانية. بيد أن الولايات المتحدة قد تذهب إلى أبعد من ذلك، خصوصاً عندما تدرك أن ميزان القوة يتجه نحو الطرف الإيراني. ففي هذه الحالة قد لا تتردد عن توظيف الإستخدامات المتعددة للقوة العسكرية، إبتداءً بالتهديد بإستخدامها وإنهاءً بإستخدامها فعلاً على نحو محدود، إن إستدعت الضرورة ذلك، هذا للحيلولة دون التحكم الإيراني في منطقة الخليج العربي، ومن ثم تهديد المصالح الأمريكية فيها.

وأما عن النمط الثاني من أنماط السلوك الأمريكية حيال الدول العربية، فنراه يكمن أساساً في إحتواء الأفعال الناجمة عن الإندفاع العربية نحو التغيير، أو في التكيف معها. ومثالها الأتي:

وقته، على تحديد موقفها منهما. فهذا توزع بين تقديم الدعم لأحدهما (العراق)، مع الحرص على إبقاء العلاقة ممتدة مع الطرف الثاني (إيران) في الوقت ذاته.

وأما عن إلتزام الولايات المتحدة بضمان الأمن الوطني لدول الخليج العربي، فمرده تأثير ذات تلك المصالح الإستراتيجية والإقتصادية المدعومة بمخرجات علاقة تاريخية وطيدة الجذور. وعلى الرغم من أن علاقات دول الخليج العربي مع الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى على الأرجح وطيدة، بيد أن نوعية هذه العلاقات قد لا تقتضي، في حالة إندلاع صراع مسلح بين إحدى هذه الدول وإيران، إلى تبني الولايات المتحدة لتقائياً لسياسة الإنحياز إلى جانب هذه الدولة الخليجية العربية أو تلك، ومن ثم قد لا تكون هذه العلاقات الخليجية العربية - الأمريكية الوطيدة حائلاً دون تبني الولايات الأمريكية لثمة أنماط من السلوك تختلف مضامينها بإختلاف طبيعة علاقاتها السائدة في وقته مع أطراف هذا الصراع. وبهذا الصدد نفترض ثلاثة مشاهد محتملة:

فأما عن المشهد الأول، الذي يتميز، في حالة تبادل الولايات المتحدة علاقات الصداقة مع الطرفين، بالحرص على التدخل، كطرف ثالث محايد، وتوظيف هذه العلاقات سبباً لتهدئة الصراع أولاً، ومن ثم تسويته سلمياً لاحقاً، عبر صيغة الحلول الوسط. هذا لأن الفشل في حل هذا الصراع أميركياً سيفضي إلى تدخل أطراف دولية أخرى ذات مصالح مهمة في منطقة الخليج العربي، ومن ثم توظيفها لهذا الصراع لصالحها، فضلاً عن أنه سيكون





أ. د. علاء محمود التميمي

## كورونا والطاقة المتجددة

لا تزال معظم دول العالم تعتمد بصورة كثيفة على المحروقات الأحفورية وهي المواد المحتوية على الطاقة التي تحولت على مدى ملايين السنين من شكلها الأصلي كأشجار ونباتات وحيوانات بعد أن دفنت في الأرض. تحت طبقات القشرة الأرضية وتعرضت لعمليات فيزيائية وكيميائية ودرجات حرارة وضغط مرتفعة جدا، وهو ما أدى إلى تركيز مادة الكربون فيها وتحويلها بالتالي إلى وقود أحفوري من فحم أو نפט أو غاز يستخدم لإنتاج الطاقة الأحفورية.

قامت الثورة الصناعية في القرنين الـ 18 والـ 19 تزامنا مع استعمال الطاقة الأحفورية في المجال التقني، خاصة الفحم الحجري في ذلك الوقت، ولاحقا أصبح النفط الخام يلعب الدور الأكبر في تلبية إحتياجات الطاقة نظرا لسهولة إستخراجه ومعالجته ونقله، مما يجعله أزهى ثمنا.

المصطلح المقابل للطاقة الأحفورية هو الطاقة المتجددة، حيث إن الطاقة المتجددة لا تنضب أثناء فترة طويلة من الزمن عند استعمالها، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية، بل تتجدد بإستمرار بينما الطاقة الأحفورية تفقد قدرتها على توليد الطاقة حالما احترقت، وبهذا تكون غير متجددة.

شكل تغير المناخ واحداً من أكبر تحديات زماننا وعليه، فمن الأهمية بمكان التصدي لتغير المناخ كجزء من خطة التنمية المستدامة وضرورة أن تظل ثلاثة أرباع احتياطات الوقود الأحفوري في باطن الأرض إذا أريد للإنسانية أن تتجنب أسوأ تأثيرات تغير المناخ وإذا أريد لحرارة الأرض ألا تتعدى الزيادة درجتين مئويتين، وهي «الحد الآمن» المتفق عليه من قبل العلماء والإستعاضة عن إستخدام الوقود الأحفوري عبر إستخدام مصادر مولدات الرياح والخلايا الشمسية، كطاقة متجددة عبر تكنولوجيا تخزين الطاقة.

المصادر المتجددة يمكن إستخدامها كي تحل محلّ إستخدام المحروقات من الفحم والنفط والغاز والتصدي لعملية إستيعاب وخرن ثاني أكسيد الكربون في جميع القطاعات الصناعية بما في ذلك صناعات الأسمنت والصلب والكيماويات والتكرير وإنتاج الطاقة، والسماح بعمليات حقن ثاني أكسيد الكربون في المستودعات تعزيزا لإسترداد عنصر الهيدروكربونات من خلال معالجته وخرنه بصورة دائمة.

لكن تراجع أسعار النفط حاليا قد يشجع إلى التباطؤ في الجهود الرامية لتطوير الطاقات المتجددة والحد بشكل كبير من الإستثمارات في مشاريع جديدة تعتمد على هذه الطاقات المتجددة ويخشى أن يدفع الشركات إلى تأجيل الإستثمار في هذه الطاقات وهو ما قد يهدد تطوير الوقود الحيوي أو تطوير السيارات الكهربائية.

فيما يُتوقع أن تتراجع كمية إنتاج الألواح الشمسية خلال العام 2020 لأول مرة منذ ثمانينيات القرن الماضي، خاصة أن أغلب هذه الألواح تصنع في الصين وجنوب شرق آسيا حيث يشهد النشاط الصناعي تباطؤا حادا بسبب الوباء وسياسة الحجر الصحي المتبعة لإحتوائه.

ومن بعض الأخبار الجيدة تسجيل إنخفاض في مستوى ثاني أكسيد النيتروجين وغازات المصانع التي تراجعت أنشطتها بشكل بالغ، وتراجع في مستويات التلوث الجوي لتوقف شبه كلي للرحلات الجوية كذلك، وبداية تعالج طبقة الأوزون التي سجلت أفضل مستوى منذ 30 عاما.

■ أكاديمي و مستشار هندسي

وطيدة ومتوازنة مع جل القوى الكبرى التقليدية وتلك البازغة. ولأن هذه القوى، ولا سيما تلك التي ستكون في حالة تنافس أو صراع مع الولايات المتحدة، ستسعى بالضرورة إلى بناء علاقات واسعة مع العرب، لأهميتها بالنسبة لهم، فنترض، وبأرجحية عالية، أن الولايات المتحدة ستعتمد ليس فقط إلى تبني سياسة التهديد والترغيب للحد من تطور العلاقات العربية مع تلك القوى، وإنما أيضا إلى الحيلولة دون أن تكون مخرجات هذه العلاقات مدخلا لتحقيق حالة التوازن في العلاقات العربية-الأمريكية، و/أو أن تكون مدخلا داعما مضافا لتطلع هذه القوى الصعود إلى قمة الهرم السياسي الدولي.

وفي ضوء أنماط السلوك الأمريكي المحتملة أعلاه حيالنا، نحن العرب، والتي تتماثل أيضا الأخرى مع جل أنماط سلوك القوى الكبرى، يبقى السؤال المهم، ماذا ينبغي علينا، نحن العرب، في هذه المرحلة الإنتقالية من تطور العالم، أن نفعل؟ هل نترك غيرنا يحدد لنا مستقبلنا؟ أم نعمد نحن إلى تأسيس شروط هذا المستقبل ابتداء من الحاضر؟

ونرى أن الجواب لا يحتاج إلى تأمل طويل. فإذا تركنا غيرنا يحدد المستقبل لنا، فإنه سيعمد إلى تحديده لنا في ضوء مصالحه العليا أولا وأخيرا. أما إذا عمدنا نحن إلى صناعته إعتمادا على الذات، فإننا نستطيع التمهيد لدور عربي فاعل ومؤثر، إقليميا وعالميا. فالقدرات العربية مجتمعة تؤهل العرب على أن يكونوا قوة إقليمية كبرى بشرط إحتواء معطيات التناظر ودعم معطيات التكامل، والتوظيف الأمثل للقدرات، خدمة للمصالح الوطنية والقومية، التي لا تتقاطع.

ومن أجل صناعة المستقبل العربي المرغوب فيه، لتجنب الإنتظار السلبي والدخول في دائرة اللافعل، و/أو ردود الفعل. أن اللاعبين الفاعلين في هذا العالم الصغير والمتغير هم الذين يصنعون المستقبل. ونحن نستطيع الشيء ذاته، إن اردنا ذلك، وبضمنه معاكسة التاريخ، الذي يريده أعداء أمتنا العربية صناعته لنا. فال مستقبل يبقى صناعة بشرية.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

# الشاعرة أسماء صقر القاسمي: تفيض القصيدة على ملامحي وتجيء من غيب الكلام

لأن للشعر خصوصية راقية وأصيلة، ولأن الشاعر يعبر عن نبضه و إحساسه و رؤيته، ولأننا في «كل العرب» نبحث دائماً عن التجديد ضمن البعد الاجتماعي والثقافي والأدبي، فقد كان هدفنا الجمع بين قائمتين من الشعراء العرب المعاصرين، وكانت الفكرة ان تضع صديقتها الشاعرة ساجدة الموسوي الأسئلة، وتجيء عليها الشاعرة أسماء صقر القاسمي، في مبادرة غير مسبوقة.

ولأن الكبار دائماً يكونوا كباراً، فقد نضجت الفكرة، وكانت الموافقة، و استطعنا أن نقدم للقارئ هذا الطبق الثقافى والأدبي والشعري، في حوار غير مسبوق، جمع الشاعرتين أسماء صقر القاسمي وساجدة الموسوي.

## رئيس التحرير

وترفها لتضمّن إلى صفّ الشعراء الذين يتابعون الوجد الإنساني والهم العربي، فهي تحاز إلى الفقراء وضحايا الحروب، ويؤلها تراجع الصّحة والتعليم وتقهقر القراءة في أغلب بلداننا العربية، وتعتبر الجهل والامية ألد أعداء الأمة وأعظم الكوارث بعد الحروب.

وقد كان لـ (كلّ العرب) هذه الوقفة مع الشّيخة الشاعرة أسماء بنت صقر القاسمي:

. هل في طفولتك ما حفّزك على الشعر؟  
ومتى وجدت نفسك شاعرة؟

. في طفولتي كانت قصائد أبي تشكّلني، وكانت تربيته لي تجعلني على علاقة مع مظاهر الوجود وحالات الإنسان الوجودية التي أعيشها معه في وصفه لمظاهر الطبيعة إلى جانب إهتماماته بقضايا كبرى كنت أكبر معها إلى أن دخلت الجامعة، وتخلّقت من أعشابها ملامح الشاعرة... في ذلك الوقت بدأت علاقتي مع اللغة والقصيدة.

. ما تأثير الوالد الشاعر على تجربتك الشعرية؟

. والدي كان المركز الوجداني في قلبي كالشمس التي تدور عليها كواكب حواسي، وبه ذقت فاكهة اللفظ والمعنى والدافع الوجداني القيمي الذي كان محور القصيدة والفكرة

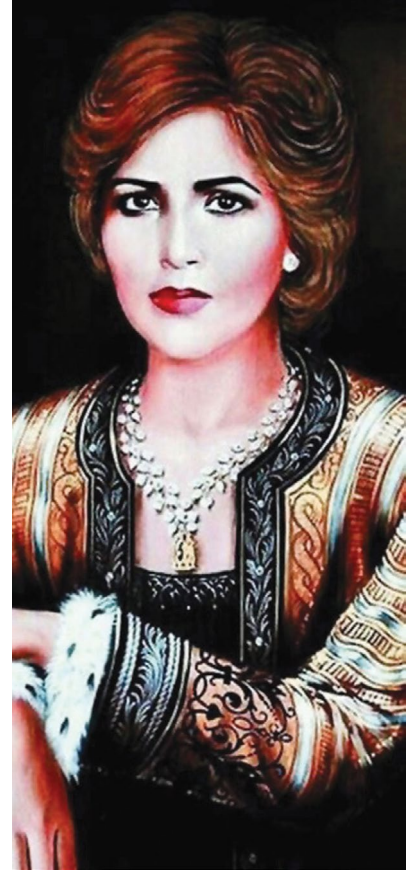
الشّيخ صقر بن سلطان القاسمي رحمه الله ( 1925.1993 ) من كبار الشعراء الذين أثروا المكتبة العربية بعدد من الدواوين المهمة وقد كتب عنه الكثير من النقاد العرب.

والشاعرة أسماء ذات صوت شعريّ مميّز يجمع بين الأصالة والحداثة شكلاً ومضموناً، وقد إكتنزت تجربتها الأدبية بتسعة دواوين شعرية معظمها تُرجم إلى لغات عدّة.

ترتكز رؤيتها الشعرية على نظرتها للوجود الإنساني ببعديه الفلسفي والروحي حيث تجلّى عمق مدهاما في جلّ قصائدها. تشغلها هموم الإنسان المعاصر، وللهمّ العربي في فكرها ورؤاها خصوصية مرجعها نبل الأصالة وصدق الانتماء.

لديها ملكة تستشرف بها المستقبل، فتكتب أحياناً ما يشبه توقّعات العرافين، ومرّد ذلك يرجع إلى عمق وعيها بما يجري فوق البسيطة، وكنت أفجأ بإرهاصات الدّقيقة التي تصدق في الكثير مما تقوله حتى أنني كنت أشبهها بزرقاء اليمامة.

وهي متفرّدة بأسلوبها سواء في قصيدتها العمودية أو قصيدة التفعيلة أوالنثر. وهي - استناداً إلى وضعها العائلي - تعدّ شاعرة مترفة، لكنّها انصرفت عن مادّيّات الحياة



## كتبت الشاعرة ساجدة الموسوي:

عندما لا يكون الشعر لمجد الشعر فقط بل لمجد موقف الأديب من الإنسان والحياة أيضاً، نجد الشاعرة العربية ابنة الإمارات الشّيخة أسماء بنت صقر القاسمي في الصفّ الأوّل من شعراء الموقف.

ولدت وعاشت في مدينة (كلباء) التي سمّيت بهذا الاسم لشبهه خارطتها بحرف (الباء)، و(كلباء) مدينة جميلة تتبع إمارة الشارقة لا تدخلها إلا إذا مررت عبر سلسلة من الجبال، ثمّ تتحدر بعدها لتجد (كلباء) عروساً متربّعة على كتف البحر ترفل بالنخل والأضواء.

وشاعرتنا نشأت في بيت شعر، فوالدها



مرحلة الخروج من الزمن العائم إلى الخلاص الدائم بإذن الله.

. من خلال إهتمامك بما ينشر في مواقع التواصل هل تعتقد أن تلك المواقع خدمت الشعر؟

. بعض المواقع حملت مسؤولية خدمة الأدب والأدباء والبعض الآخر جعل الأمر في غاية الاستهلاك

والتظاهر المزيف وتحويل الشعراء إلى جماعات خاصة مغلقة على نفسها.

. لديك موقع ثقافي باسم (صدانا) ما مدى تفاعل الشعراء والكتاب معه؟

. لقد شكل موقع (صدانا) خارطة أمل كبيرة للكثيرين، فكان تجمعاً أدبياً من كل الأقطار العربية ونافذة تسمعهم وتظهر إلى تجاربهم بعين التقدير، ولا يزال الباب مفتوحاً لكل من تفيض أنامله بجهر الملكوت لتكون مائدة السماء كلمات تضيء في أعماقنا كنور الملائكة البهي.

. كلمة أخيرة لكل العرب ..  
للكل العرب ستجي المسافات  
تطوي إختلاجاتنا بالسبب  
سيجي الذي غاب في ضوءه  
ويغادرنا الزيف في المنقلب  
إنه الوعد يحملنا فلكه  
والصّبابات تشرّبنا كاللّهب

المجتمعي والسياسي للمواطن العربي؟

. نعم أثرت كثيراً في توعيته ومنحه الجرأة على مواجهة الإنهزامية السياسية، ولا يزال الكثير من قصائد الشعراء لوحات احتجاجية صارخة مغروسة في وجدان الوعي الجمعي؛ ولذلك فإن السياسات قلقة من تمرّد الشعوب على التدجين والترويض بسبب هؤلاء الشعراء الذين تمثل قصائدهم شعلة تنوير لا تنطفئ.

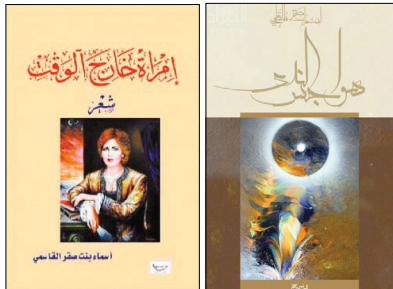
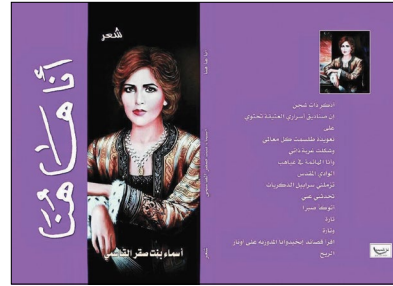
. برأيك هل أدى المثقف العربي دوره المطلوب في ظل التردّي الحاصل، على معظم المستويات، في الكثير من بلداننا العربية؟

. لقد أفسدت السياسة الكثير من مواقف المثقفين العرب وتوجهاتهم؛ فأصبح الكثير منهم أبواباً لخياراتها المنكسرة وفضائتها المستترة، ولكن لا تزال هناك أصوات متوجهة تقاوم الظلمة بلمعانها وتحاصر الفيلان بسيف كلماتها الواضحة المشرقة و كأنها الفجر الذي يبدي الظلمة بقصائد لا تنام.

. كيف تنظرين للمستقبل عربياً وعالمياً؟  
. أظن أننا نعيش مخاضاً عسيراً لسان الحال فيه يقول:

ستفجر الزوايا حيث بانث  
ويخرج من صميم النّار ماء  
وتبدأ دورة الطّوفان سراً  
بأعيننا وتتفطر السّماء

سوف تحصل مفاجآت كبرى، في السنوات الأخيرة، تغير مجرى التاريخ كله..نحن نعيش في حقبة خطيرة ولكن الفرصة فيها ستكون



المسافرة في غابات خيالي كراحلة تشتاق لمعرفة كنه كل مشاعري الباسقة.

. هل تكتبين القصيدة أم القصيدة تكتبك من خلال أمداء أفلاك الشاعرية؟

. القصيدة هي التي تتخلّق في داخلي إلى أن تكتمل صورتها، ثم تفيض على ملامحي وتجيء من غيب الكلام إلى شهادة الحبر على الأوراق؛ ولذلك أغيب في حضرتها كأنها لحظة (نيرفانا)، وأعيشها كطقس صوفي أسافر خلاله في فناء المعنى حتى آخر نقطة في نطاق الخيال لتلمع في مخيلتي كثيراً من النجمات في أفق بعيد.

. أراك تميلين للتغريب والرمزية في الكثير من قصائدك هل تتعمدين ذلك؟

. في رأيي الشاعر خارج الجهات، يتفاعل مع رمزية الفكر في كل مكان ومع جدلية الوعي الإنساني في كل زمان، يتأثر بالكثير من التجارب سواء في الغرب أو الشرق، يترصد كل ومضة إنسانية عابقة ليعانق تفاصيلها كنافذة عبور إلى نص يشبه المعنى الذي يقصد دربه أثناء سعيه للكتابة.

. تمت ترجمة شعرك إلى العديد من اللغات، فهل تعتقد أن الترجمة خدمت تجربتك الشعرية؟

. في اعتقادي أن الترجمة هي النافذة المهمة لنقل أصواتنا إلى العالم ليعرف طبيعة إهتماماتنا، وأكثر من ذلك أنني أرى أنه يمكننا بالشعر أن نتجاوز كل الفجوات التي صنعها كل من التاريخ والسياسة، ولو كانت هناك حالة ترجمة عالية وفاعلة لإستطاعت أن توصل رسائل الشعراء إلى أرجاء العالم ولصنعت تقارباً كبيراً بين الشعوب ولرمت كثيراً من الجسور الثقافية الأيلة للسقوط.

. أي الأسباب جعلتك تنحازين للفقراء والمظلومين رغم أن لديك في حياتك ما يشغلك؟

. علّمني أبي أن الفقراء والمظلومين هم نافذة السماء وأن بقعة الضوء التي في أعماقهم تشبه حركة النجوم في الفضاء، وأن الشعور بالآخر هو ذات الشاعر، الشاعر الحقيقي هو صوت من لا صوت له، وأن يسعى ضميره الشعري لحلّ القضايا العالقة بين الظن والحق، وأن يكون لسان المستضعفين.

. هل تعتقد أن قصائد الشعراء المعاصرين قد أثرت في صياغة الوعي



مي العيسى

## يا سيفاً!

وانتشر المعتصم بأشلائه وخجل  
فلا عودة لإبن أيوب  
راح زمان السيف يا هذا  
ألا ترون الجرافات أعدت البشر؟  
دُلّني على كلمة لا تتدد  
دُلّني على كلمة تحرّ الرقاب  
في أفة الغاب ووحشية السلام  
حيث تُبقر العيون قبل البطون  
فلا عين ولا سن  
دُلّني على كلمة لا تدوس رؤوس  
الأحرار  
ولّى زمن السيف يا هذا  
فلا تستشهد بما كان  
ولا تصفّ فعل الآن لتؤدي المهمة  
فالسيف يقطع رقبة الكلمة  
ليُعلق على الحيطان مرصعاً بزينة  
فتسيل دماء الأفعال  
غنيمة مذهبة  
فيا سيفاً  
ويا كلمة عقيمة

سيفاً،  
كانت تقطع الرقاب يوماً إن نُودي بها  
كلمة،  
كلمة تهزّ الكيان قبل أن تحضر الحجر  
ليظل منها هوى  
ذكرى نُفنيها في المآتم والأحزان  
أو نصفق لها في الأفراح  
وما زلنا نعيش زمن «كان يا ما  
كان» و«نتناسى الآن»  
ولا نأخذ من كان «صفعات دروسه»،  
صدى يُدوي كصهيل أخرق يصرخ  
في أذن سامعها..  
فندق طبولاً حتى الطرش  
وتصير لطماً في المناكب والحشر  
كلمة تُؤكل على موائد الأتيكيت  
ويُفرش لها السجّاد المدمى  
والغضب يحرق السنة الخوف بالسنة  
اللهب  
إنكسر السيف العربي بزمانه وولى

## رأي



أ. سناء جاء بالله

## الكفاءة..

في قراءة لمبدأ بيتر..

تعرف الكفاءة على أنها جزء مهم من القدرة على إنجاز مقدار معين من العمل وموازنة العلاقة بين الموارد والنتائج عند مستوى محدد، وتعتبر أيضاً، نوع من المهوبة لأننا لا نستطيع وصف الكفاءة على أنها فهم، وقدرة، أو معرفة يتم تعلمها، أو اكتسابها من الآخرين، أو من خلال تجارب الحياة اليومية.

من الممكن أن تتأثر وتتآكل أو تدمر هذه الكفاءة شيئاً فشيئاً من خلال الوظائف الإدارية و الترقّيات الغير المتناسبة مع القدرات كما أشار إلى ذلك الباحث التربوي وعالم الاجتماع الكندي، الدكتور لورانس ج. بيتر، في كتابه بعنوان «مبدأ بيتر» الذي أورد ملاحظة مفادها أن يرتقي كل موظف في التسلسل الهرمي التنظيمي من خلال الترقية حتى يصل إلى مستوى من عدم الكفاءة وهي ما يطلق عليها بمبدأ بيتر.

يتمحور «مبدأ بيتر» حول عدم قدرة الموظف على الإيفاء بمتطلبات منصب معين تمت ترقيته إليه، قد لا تكون نتيجة عدم الكفاءة العامة أو المتخصصة للموظف بقدر ما يرجع إلى حقيقة أن الوظيفة تتطلب مهارات مختلفة عن تلك التي يمتلكها الموظف.

ومن خلال إسقاط «مبدأ بيتر» على العديد من الحالات التي نعيشها اليوم في المؤسسات وفي هياكل تنظيمية مختلفة، نجد أن الكثيرين يقبلون بهذا النوع من الترقّيات والمناصب العليا البراقة بغض النظر عن طبيعة الوظيفة الجديدة، وعن مدى كونهم مؤهلين لها، ولممارسة أعمال جديدة ومختلفة كلياً وقد لا تتماشى وقدراتهم أو كونها مناسبة لإهتماماتهم، مما يجعل هؤلاء الموظفين يتحولون من ناجحين إلى موظفين فاشلين بامتياز.

«مبدأ بيتر» يبين ما يؤدي إلى تدمير الكفاءات في ظل المؤسسات الإدارية الحديثة ويساعد الفاشلين تدريجياً لإعتلاء المراكز القيادية وعلى أيديهم يتدهور كل شيء.

في حين هنا تطرح إشكالية حقيقية لا تقبّع خلف المناصب والترقيات في حدّ ذاتها، بل تكمن في ميل بعضهم إلى البقاء في مناصب لا يتمتعون بالكفاءة فيها، و«يسيوون إستغلال كل شيء وأي شيء»....

■ مايكروبايولوجست/مديرة للبحث والتطوير



أ. نصير الشيخ

## الشعر وغواياته

- في رحلته الى حافات المعابد البعيدة، ما الذي يحمله الشاعر...؟

من يقود خطاه نحو تخوم السؤال..

هل يكفي قلماً بدون مداده صراخ الذات ويجسد صوته آلام البشرية. أم يحمل فأساً ليحطم بها ظلمات العالم وما تراكم من قهر على رخام الوجدان..؟

فما بين غاب الشعر الذي يستعذب خيالاته وعذباته المتجددة، شبيهاً بـ«بروميثوس» عصره، ومراوغات لفته في حقول الكلام المنثورة، يقف الشاعر متأملاً الكون هذا، مسائلًا ضمائر حية، ونجماً ساطعة وأشجاراً باسقة وزهوراً يانعة.

يشطب حرفاً لا يطاوعه في قول ما يريد، ويجهش بكل حواسه لسؤال الأبد

يداهمه على حين غرة طيفٌ، ثمة زمن ما قص أجنحته وتواری سنيماً عنه، لكنه حاضر في لحظات سلوته وإبحاره العالي في تأملاته..

طيف يرسم قوساً للذكرى، ينادمه عن زمن تسكنه الوحشة، زمن لا يترك للوردة أن يذوق عطرها في زمن الدخان، زمن لا يترك للأزهار أن تهرق عمرها حيناً بيد عاشقة، وللفكرة أن تكون مرجاً أخضر.

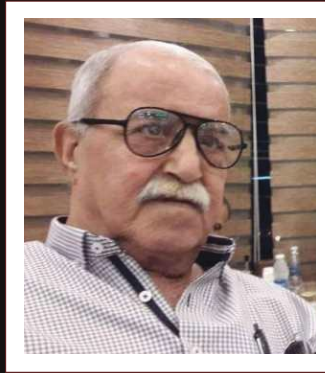
عند غاب الشعر يقف الشاعر يحصي سنيته، ويعد على أصابع يديه خيبيات وطن تنازعت الحروب والمجاعات والطوائف.

وطن ينتمي إليه نبعاً رائقاً، لكن مخالباً نسور الغلبة تناهته ذات فجر، وهناك على بعد حيرة يكون الشاعر في مسكنه الأثير «حيرة الوجود»، ومأواه مدار الرؤى وأوراق الوجد المستديم.

يكتب قصيدته بنقاء دمه، وفي موقد تأملاته حطب لساء تنتظر نجومه.. تأتي القصيدة صرخة صامتة في إيوان ما تبقى من دهشته، وعند أبواب منزله يهطل خريف خاضع خضرتة، وعند حافات الدروب القصية يتشظى الرماد..

■ كاتب عراقي

## البوشيون...



شكر حاجم المالحي

مذ نجح البوشيون  
في غزو ربوع صبانا  
واجتثوا هوانا  
نثروا في الطرقات  
وتحت السرفات دمانا  
وتمادوا في نتف لحايانا  
وفض بكارات صبايانا  
فانتفض السهل  
والبيدر والحقل  
ثم اشتعل النخل  
واستبسلنا نحن العشاق  
الاهل

وكما قيل... فالدنيا فرص وحظوظ

- لكن اين الباعوا ضمائرهم

وأراقوا ماء الوجه؟

- ركلتهم أقدام الغزو

ما حصدوا غير اللعنة

والعيش بأسمال أبرهة الملعون  
المنبوذ

ومهما فاضت أنية العذر فوقوف  
المرء

في خندق رتل الغدر

وجيوش الشر

مرفوض..مرفوض..مرفوض..

إلا من أغراه الدولار

وفارقه العقل

فأعماه الجهل

اذ أصبح بسطالاً

في وحل العار يخوض

ولهذي اللحظة

يمشي منخذلاً مأزوماً

بضمير مات

ما بين غموض وغموض

ياخيبيته..

سيظل كأصحاب الفيل

مذموماً مدحوراً ملفوظ

وسيلمنه التاريخ

لا بل يلعنه الآن

«البوشيون»: إشارة الى بوش الأب والإبن

# لأنها لغة الضاد في يومها العالمي

## غربة اللغة العربية



د. إبراهيم البارودي  
سفير و كاتب عربي

أغنى لغات العالم من حيث المعاني والمترادفات والقادرة على التعبير البلاغي تشكو بؤسها وقلة حيلتها. فاللغة العربية التي رفدت العالم بنفائس

الكتب والمراجع في علوم المعرفة من طب وجغرافيا وفلك وفلسفة ورياضيات وهندسة، لم تعد هي اللغة الجاذبة لأهلها الذين صوبوا نحو الأعجمية وإختاروا لأبنائهم وبناتهم اللغات الغربية وسيلة للتعليم والمخاطبة بديلاً للغة العربية الأم التي انزوت وانحصرت في لهجات عامية متفرقة سميت مجازاً بالعربية. بالطبع مواكبة الحدثة والتجديد أمر محمود ولكنه يصبح غير ذلك إذا إقترن بالإسلاخ عن جذور الثقافة والحضارة لأمة العرب، التي ما ميزها عن غيرها ولا أعلى من شأنها بين الأمم شيء أسمى وأعلى من اللغة العربية. واحدة من أكبر تحديات اللغة العربية إلى جانب التعليم باللغات الأجنبية هي غربة اللغة العربية لدى أهلها الذين يتحدثون لهجات شتى ويسمعون لغة عربية فصحي في المدرسة والمذياع والتلفاز وغيرها من وسائل التواصل، فتصير اللغة العربية الفصحى كأنها لغة أجنبية لأنها مغايرة لتلك اللغة التي يتم التواصل بها بين الأهل والأصحاب.

نحن أمة حظيت بأجمل وأغنى لغات العالم فلم لا نحسن توظيفها كمنصر للوحدة والتماسك والتطور العلمي عبر دعم البحوث العلمية والترجمة والتعليم.

## حظ اللغة العربية حظ جميل رغم

### كل ما تعانيه في زمننا هذا

حظها جميل لأن لها عيدين وليس عيداً واحداً، العيد الأول هو العيد المخصص لها بإعتبارها لغة من لغات الأمم المتحدة المعتمدة،

وهو اليوم الثامن عشر من شهر كانون الأول، والعيد الثاني هو العيد الجماعي لكل لغات العالم، كل شعب يحتفل بلغته الأم، في اليوم الحادي والعشرين من شهر شباط.



د. بلال عبد المادي  
رئيس قسم اللغة العربية  
في الجامعة اللبنانية

وكل إنسان يعيش في وطنين: وطن جغرافي، ووطن لغوي. وأحياناً لا ننتبه إلى أن اللغة وطن روحي، ونسبي. نشاء الظروف والأقدار أحياناً أن يتشرد المرء، أو يهاجر، أو يهجر أو ينفي فتتوتر علاقته مع لغته. ولا أنسى العبارة التي أطلقها ذات يوم الكاتب الجزائري كاتب ياسين الذي كان يكتب بالفرنسية إذ قال: اللغة الفرنسية منفاي، والعبارة تحمل الفكرة التي ذكرتها وهي أن اللغة وطن.

حظ اللغة حظ جميل كما قلت، ولكن المشكلة، مشكلة العربية اليوم هي في أن أهلها لا يؤمنون حالياً بحظها الحلو، وهذه مسألة مؤقتة، بنت الواقع العربي الراهن الممزق، والمحبط. ولعل أول شرط من شروط القيامة الحضارية هي اليقظة اللغوية. فاللغة هي خارطة طريق اليقظة التي لا نزال نخلم بها.

## أبو يوسف والكسائي عند الرشيد

اجتمع أبو يوسف والكسائي يوماً عند الرشيد، وكان أبو يوسف يرى أن علم الفقه أولى من علم النحو بالبحث والدراسة، وأن علم النحو لا يستحق بذل الوقت في طلبه، فراح ينتقص من علم النحو أمام الكسائي.

فقال له الكسائي: أيها القاضي، لو قدّمت لك رجلين، وقلت لك: هذا قاتل غلامك. وهذا قاتل غلامك. فأيهما تأخذ؟

الأول بالضم بدون تنوين (قاتل) لإضافته للإسم بعده (غلامك) المجرور على أنه مضاف إليه.

والآخر بتنوين الضم (قاتل) وإعماله



د. إياد سليمان  
محاضر جامعي، باحث في  
التاريخ ومختص في علوم اللغات

في الإسم بعده (غلامك) المنصوب على أنه مفعول به لإسم الفاعل. فأبي الرجلين سيأخذ القاضي بالعقوبة وسيقم عليه الحد؟

فقال أبو يوسف: أخذ الرجلين.

فقال الرشيد: بل تأخذ الأول لأنه قتل، أما الآخر فإنه لم يقتل.

فعجب أبو يوسف، فأفهمه الكسائي أن اسم الفاعل إذا أُضيف إلى معموله (قاتل غلامك) دل على الماضي؛ فهو قاتل الغلام. أما إذا نُون فنصب معموله على أنه مفعول به (قاتل غلامك) فإنه يفيد المستقبل؛ أي أنه سيقتل.

فاعتذر أبو يوسف، وأقر بجدوى علم النحو وعهد ألا ينتقص منه أبداً.

## لغتنا الجميلة



د. سالم سريه  
أكاديمي و كاتب

قال الشاعر عبد المعطي الدالاتي:

لغتي عليا اللغات قد سمت كالكوكب

جرسها بين اللغات كرنين الذهب

إن اللغة القومية هي حاملة الأفكار، وناقلة المفاهيم وهي وعاء الحضارة: فهي الوطن الروحي الذي يأوي من حرم من وطنه وهي التي تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراساً خاضعاً للقوانين فهي الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان (فيخته). واللغة العربية من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي حافظ عليها من



نيسان سليم رافت  
شاعرة و أديبة

الناس يطوفون  
حول شواطئها  
ويتهيئون الفوص  
في أعماقها؟

الجواب بكل  
بساطة أن يرتقي  
أبنائها بأنفسهم  
كي يكون لهم شأن  
بين الأمم لتصبح

لغتهم مفروضة وبالقوة على الآخرين. أن  
يكون التحدث بالفصحى لزاماً على العرب في  
المدارس والدوائر الرسمية.

اللغة العربية هي نبع للكلمات والمعاني لا  
ينضب، لقد كرم الله العربية بكلامه سبحانه  
فهلاً أكرمها أهلها.

## اليوم العالمي للغة العربية بباريس

بدعوة من المكتب الثقافي المصري و مركز ذرا  
للدراسات و الأبحاث بفرنسا، نظمت احتفالية ظهر  
يوم الجمعة 18 كانون الأول/ديسمبر 2020 حيث  
إقتصرت الدعوة على المشاركين فقط، مراعاة  
ضرورات التباعد الصحي، و كانت هناك مشاركة  
عبر النت للدكتورة غيداء ابورمان من الأردن.

إفتحت الاحتفالية بكلمة للأستاذ علي المرعي  
المشرف العام لمركز ذرا، الذي أكد على أهمية هذا  
اليوم العالمي للغة العربية، و رحب بالحضور. ثم  
تحدث الدكتور نور السبكي المستشار الثقافي المصري  
بباريس، الذي رحب بدوره بالحضور في المكتب  
الثقافي المصري.

ثم توالى على الحديث: أحلام لقليدة- قصيدة  
شعر و مداخلة، بشار ترحيني - شعر و أدب،  
عبدالرحيم الخولي- اللغة العربية، د. رغدة  
ابوالفتوح - اللغة العربية، ريم السيد- قصيدة شعر،  
فاطمة الزهراء بنجلول- اللغة العربية و التنمية  
المستدامة، هلال العبيدي- اللغة العربية و الشعر، د.  
محمد قنديل - اللغة العربية، محمد صبري متولي  
د. غيداء ابورمان (عبر النت) اللغة العربية.

و بعد ذلك تم نقاش بين الحضور عن أهمية  
اللغة العربية، اختتم الاحتفال بكلمتين للدكتور نور  
السبكي و الاستاذ علي المرعي، شكرا بها الحضور،  
و الدكتورة غيداء من الأردن، ثم الدعوة إلى بوفيه  
للحضور، و أخذ الصور التذكارية.



أمنة حماد  
كاتبة من السودان

من الغزو  
الثقافي التركي  
المنهج الذي  
يبدأ بالمبوسات  
والأطعمة، ولا  
ينتهي بالدراما  
التي أصبحت في  
كل بيت عربي  
وكل متصفح

إنترنت، مبشرة بعودة العثمانيين تارة، ومقدمة  
للمشاهد العربي مشاهد خادشة وتصرفات  
غير لائقة تارة أخرى، ناهيك عن عدد الحلقات  
التي تستمر أشهرا أو سنينا في بعض الأحيان  
إهدارا للعلم!!!

لماذا هذا التهافت والإنفاق على تراث لا  
يمثلنا بل ويضر بقول النشء؟! حتى أننا بتنا  
نسمع كل حين قصصا عن هروب الفتيات من  
ذويهن بدول محافظة إلى دول الغرب وهي  
ظاهرة . سأطرق إليها لاحقا بإذن الله . طلبا  
للحرية المنشودة والعوالم الحاملة التي لا يجدها  
إلا خلف شاشات التلفاز.

إن تمجيد العثمانيين لهو محاولة يائسة  
لطي صفحات من إغتيالات العلماء والشرفاء  
العرب، ووآد الحركات القومية، وسرقة تراثنا  
الإسلامي حتى أنه لتزخر مكاتبهم الوطنية  
بمئات المخطوطات العربية ونسخ المصاحف  
النادرة.

## في يوم اللغة العربية

التي نفتخر بكونها من أكثر اللغات جمالا في  
العالم إن لم تكن الأجل بين سائر اللغات، إذ  
أن نظام الكتابة باللغة العربية يتوافق فيه رسم  
الخط مع شكل الكلمة والنطق.

إن لغة العربية أهمية تأتي من كونها لغة  
القرآن وهي اللغة الأم للعرب جميعا من خلال  
التواصل بين تراثهم وثقافتهم، لذلك وجب  
على أبنائها الإهتمام بها وأن لا يهملوها، لأنها  
لو إندثرت لن يكون لهم شأن بين الأمم، وهذا  
ليس من العصبية والقومية، ولكن من باب  
أنها اللغة التي تجمع العرب وتقوي الإعتزاز  
والإنتماء للعروبة.

لو تساءلنا ما واجبنا تجاه اللغة العربية  
والذي ينبغي لأبناء الأمة العربية الثبات عليه،  
ليعلو إسم لغتهم الرهيبه في مكوناتها، وما يزال

الإندثار. وعندما كان الأجانب يهلوا العلم من  
المدرسة المستنصرية في بغداد كانوا ملزمين  
بإتقان العربية.

إن الكلمات والحروف العربية في اللغات  
الأجنبية أكثر من ان تحصى، وأن التحديات  
التي تواجهها اللغة العربية تتمثل في إشاعة  
العامية في وسائل الإعلام المرئية  
والمسموعة، وإشاعة عجزها عن مواكبة العلم  
في عصر العولمة، وتشريع الأمازيغية كضرة لها  
في المغرب والجزائر. ويقول طه حسين: (إن  
المتقنين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا  
ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص  
كبير ومهين أيضاً).

## هل تبقى اللغة العربية مطرحة الأفدة في عجلة الإكتساح التقني وإزدهار المصطلحات العلمية؟



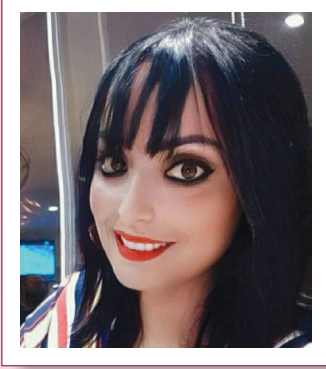
د. جان عبد الله توما  
رئيس قسم اللغة العربية  
في جامعة الجنان بطرابلس

ما ذهبت إليه  
اللغات العالمية  
من الإستثمار  
بالمعاملات اليومية  
ومنها الإبلاغية  
يشي بالمستقبل  
الآتي حول مصير  
اللغة العربية التي  
بحملها مضامين  
الإيمان تقيدها أنها  
تسرع لكل العلوم

والآداب وتستطيع بجيوتها أن تنقل وترجم  
للمستويات الفكرية كافة، لكن هذا يتطلب  
مواكبة المختبرات اللغوية المرتجاة لوضع  
الإستراتيجيات الفاعلة القادرة على إستيعاب  
حركة العولمة والتقنية المتفجرة في سياق سرعة  
تبدل لغة التعبير وفي إختصار النطق بالمتكوب  
السرير المتسرع على الشاشات. يستدعي هذا  
التحدي الحضاري تضافر جهود المعنيين  
بحكمة لمواجهة تعميم الفوائد (19) الثقافية  
والحضارية للغات الأخرى.

## ثقافتنا ولغتنا لمجابهة الغزو الفكري

يطل علينا اليوم العالمي للغة العربية 18  
ديسمبر من هذا العام، والعالم العربي يشهد  
صراعات سياسية واقتصادية (وثقافية)  
أحسبها الأخطر بين تلك الأنواع، كما يتضح



أ.عربية القضاوي

## مقصّ

براحة تغمرها وهي تلمح صورة شقيقها في المرآة، ولم تكن تهتمّ بنعل أمّها وهي تصوّبه نحوها بحنق شديد عند اكتشاف شنيع فعلها..

لم تفرّق بينهما إلاّ الدّراسة الجامعيّة. إختصّت هي في الطبّ وتوجّه هو إلى الهندسة. وفاة أمّهما كانت فاجعة، خاصّة بالنسبة إليه، صار لا يلتقيان إلاّ مساءً. بدأت غيباته تطول عن البيت، وعن قلبها، كانت تنتظره وأحيانا لا يأتي. إنقطع عن نادي الموسيقى، لم يعد يحفل بشيء، طالت جلساته إلى حاسوبه جلسات يحفّ بها الغموض والرّيبة.

دخان السّيجارة كثيف، كان يراقب العصفور الصّغير في زهو، يفارق الحياة في بطء رهيب، جناحه مقطوعان، تطاير ريشه وغطى المقصّ المملّخ بالدم، كادت تحرّ مغشياً عليها من هول ما رأت، صدق حدسها، لم تعرف كيف قضّت ليلتها، طلع الصباح كثيباً، تحاملت على نفسها وقصدت عملها، كسيرة النّفس، بعض المطر الأسود ينهمر من مقلتيها، أحسّت باختناق، لكأنّ برج إيفل يجثو على صدرها.

مرّت السّاعات ثقالا..وفجأة علت جلبة، إختلطت أبواق سيّارات الإسعاف بأزيز سيّارات الشّرطة، أجساد تسبح في بحر أحمر، ركض وتدافع، حابل ونابل، بكاء وعويل. إستلّت المقصّ واندفعت نحو امرأة ممدّدة تشنّ في ضعف، فتحت عينيها، زرقة بحريّة مضرّجة بالحمرة. وفجأة دفعتها وجحظت نظراتها تريد الإفلات لم تفهم مريم شيئاً، إنتفتت إلى الشّاشة الكبيرة المثبتة على الحائط، كادت تهوي أرضاً وهي ترى صورتها تترّف. صرخت صرخة مكتومة: «لم أكن أنا». هاجت في داخلها ثورة حبيسة إنتفتت ثانية، شملته بنظرة وداع أخيرة، إنتقت عيناها ما كان يجتهد ليحفظ أنفاساً أخيرة، تمنّت أن تقلت منه بسرعة، شريط لا ينتهي من العناوين تدين وتشنّع.

أمسكت المقصّ وقطعت سلك التّلفاز فتوقّف البثّ وغابت صورتها إلى الأبد. همست في أذن المرأة الجريحة: لقد قطّعت طريقنا منذ زمن، تخضّب فقاذاها بدماء زكيّة. لم تعرف كم من شخصّ يومها قد وهبته الحياة. أكملت عملها، وعادت تجرّ أذيال أحلامها. جلست على كرسيّ من ذلك الشّارع الرّماديّ، الآن أيقنت أنّ ذاك المقصّ الذي قطع حبلهما السّريّ قد فصل بينهما إلى الأبد...فتحت حقيبتها وأخرجت صوراً تجمعهما وأخذت تدير المقصّ بين أصابعها المرتعشة.

إقترب المقصّ من الحبل السّريّ

- توأم جميل..

هكذا ردّدت الطّيبية..ولد وبنت...شمس وقمر.

مرّت سنوات، لم تتس الأمّ ذلك الحدث العظيم الذي كثيرا ما كانت تضجر به.

- هذا البيت لن يبقى مرتباً مهما فعلت، أظنّ أنّ إنجاب طفلين متشابهين يضارع مقارعة الجابرة للآلهة.

هكذا كانت تردّد وهي تجمع، كماداتها، ما تاتر من أشرطة بيضاء كانت إبتها تمضي الوقت في قصّها، ومجسّمات كرتونية يشكّلها طفلها بإتقان.غالبا ما كانت تهبّ لإنقاذ مريم، هكذا إختارنا أن نسّمّيها، من برائن أخيها وهو يريد إجتناب شعرها. تهتمّ الأمّ بضربه، لكنّ الأخت ترتمي في أحضانها باكية متوسّلة:

- لا يا ماما، نحن نلعب، وأحيانا نختلف.

فتخرج مزمنة:

- لن يقتنعا أننا في بلد غير بلدنا... لن نتغيّر أبدا، دائما نحمل معنا الفوضى! يوما ما ربّما سنطرد من هذا البلد جرّاء رعونة إبنّي..

من الصعب تمييز أحدهما من الآخر لفرط الشّبه..

أمسكت المقصّ يوما وجزّت خصلات شعرها...قالت تخاطب نفسها:

- لقد إرتحت الآن من غارات أصابع أخي

وهي تجول كالرّخ في فروة رأسي لاقتلاع

جدائلي.

لكنّها في باطنها كانت

تريد أن تكون نسخة

منه. أحسّت



■ كاتبة من تونس





أ. غادة حلايقة

## اللغة العربية في عيدها

في داخلي سُرفةٌ لا يَمُرُّ بها أَحَدٌ للتحيّة  
في خارجي عالم لا يردُّ التحيّة. يا لغتي!  
هل أكون أنا ما تكونين؟  
أم أنت □ يا لغتي - ما أكون؟  
ويا لغتي دَرِّبيني على الإندماج الزفافيّ بين حروف الهجاء.  
وأعضاء جسمي □ أكن سيّداً لا صدى.  
دَثِّريني بصوفك يا لغتي، ساعديني..  
على الإختلاف لكي أبلغ الإئتلاف. للديني ألدك.  
أنا ابنك حيناً  
وحيناً أبوك وأمك  
إن كنت كنت.. وإن كنت كنت.  
وسمّي الزمان الجديد بأسمائه  
الأجنبيّة.. يا لغتي..  
واستضيئي الغريب البعيد  
.. ونثّر الحياة البسيط  
لينضج شعري.  
فَمَنْ □ إن نطقْتُ بما ليس  
شعراً □ سيفهمني؟  
مَنْ يَكَلِّمُني..  
عن حنينٍ خفيٍّ إلى زمن ضائع إن  
نطقت بما ليس شعراً؟..  
ومن □ إن نطقت بما ليس شعراً □ سيعرف!  
كل عام ولغتنا العريقة بألف خير

اللغة لا عيد لها، بل يتجدد إحياءها في كل وقت ننطق به حرفاً نصنع  
كلمة للتواصل مع الآخرين هي لحظة تجديد العهد باللغة دون تحوير أو  
تزييف أو تشويه.

لغتنا العربية من أعرق وأسمى اللغات على الأرض، بالإضافة إلى  
قداستها، فهي اللغة التي توحد العديد من البلدان.. أطلق عليها البلاد  
العربية نسبة إلى اللغة العربية.

لغة الضاد شاسعة عميقة مرنة عصية.. تخترق أعماقها فتدر عليك  
مفردات عديدة لذات المعنى، وهذا من أحد أهم أسباب إعجاز هذه اللغة  
وتميزها.. وأيضاً قد تتشابه الحروف في موقعها وترتيبها ولكن المعنى  
يتغير بتغير التشكيل والحركات.. وهذه أيضاً ميزة أخرى لا شبيه لها في  
أي لغة أخرى.. إضافة لكونها لغة الضاد الجامعة والموحدة.

قالوا عن العربية كثيرا.. وصفوها بالبحر الواسع، والسيدة الفتيّة  
الفاطنة، والكثير من التشبيهات.. وسأكتفي هنا بحديث الشاعر العربي  
الفلسطيني الكبير محمود درويش مخاطباً اللغة، حيث قال:

لَسْتُ فتياً لأحمل نفسي

على الكلمات..

ولست فتياً

لأكمل هذي القصيدة!

أمشي مع الضاد في الليل-

تلك خصوصيتي اللغوية

□ أمشي

مع الليل في الضاد كهلاً يحثّ

حصاناً عجوزاً على الطيران إلى برج إيفل..

يا لغتي ساعديني على الإقتباس

لأحتضن الكون.

■ عضو اتحاد كتاب الأردن

# بطلة العالم في الملاكمة ليسييا بودرسة: طر كالفراشة والسبع كالنحلة

رياضة

الفنون القتالية

بصفة عامة والملاكمة بصفة

خاصة هي من بين الإختصاصات التي لا يمكنك أن تأخذ فيها أي شيء كأمر مسلم به منذ البداية، لأن هامش الخطأ صغير جدا بحيث يمكن للأضعف حسابيا على الورق تغيير مجرى الأمور. لكن لكي تكون ناجحًا، فأنت بحاجة إلى المهارة

والموهبة

والإرادة

وروح التحدي والقتال

والتنافس قبل كل شيء للتغلب على

الخصم وتحقيق الفوز.

حب ليسييا بودرسة للأسطورتين

محمد علي ومايك تايسون جعلها

تقتدي بأقوالهما الشهيرة في مسيرتها

الرياضية.

البطلة العالمية الجزائرية الأصل

تؤمن بمقولة محمد علي التي تقول»

لا تستسلم وتحمل الآن، لتعيش بقية

حياتك كبطل» ومن ليس لديه خيال

لن تكون لديه أجنحة». كما تحاول

أيضا العمل بمقولة مايك تايسون

القائلة «الثقة تولد النجاح والنجاح

يولد الثقة. الثقة المطبقة بشكل صحيح

تتجاوز العبقرية».

ببساطتها المعهودة وعضويتها فتحت ليسييا قلبها لمجلة كل العرب من خلال هذا الحوار.

هل يمكن أن يعرف قراء مجلة كل العرب

من هي ليسييا بودرسة؟

. أنا مجرد امرأة شابة تعشق التحديات

وفرض نفسها حتى يتم الإعتراف بها وبقيمتها

ومكانتها، وخاصة قدرتها على فعل حتى الأشياء

المعروفة عموما على أنها حكرا على الرجال،

ومن بين أهم هذه التحديات حصولي على لقب



حوار: ليلي قبري



هي الدفاع عن لقبها الحالي لحساب منظمة الملاكمة العالمية، والعمل بكل جدية من أجل الحصول على جميع البطولات والأحزمة العالمية الأخرى. مؤخرا أيضا قمت أنا ومجموعة من الملاكمين ك «زكريا أتو» و«حسان ندام» و«إلهام مخالد» بتشكيل أول نقابة للملاكمين المحترفين «إتحاد الملاكمين المحترفين» من أجل الدفاع عن حقوقهم، والأهم من ذلك، الإعتراف بمكانتهم المهنية الحقيقية.

ما هو الشعار الذي تقتردي به ليسييا في

الملاكمة؟

«طر مثل الفراشة، لكن السع مثل النحلة»

مقولة لمحمد علي

في نهاية هذا الحوار، هل تريد البطولة

العالمية إضافة شيء معين نختم بها هذا اللقاء

الرائع والثري؟

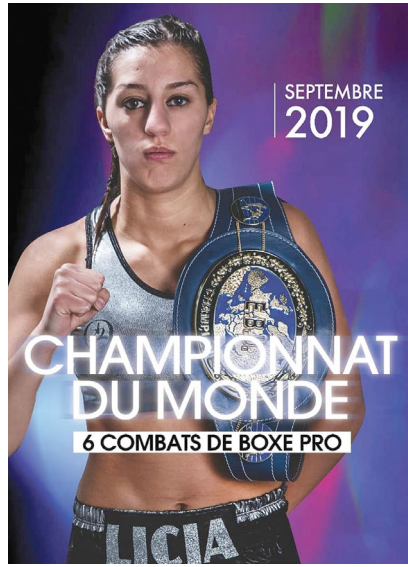
أتقدم بشكري وعرفاني إلى كل من دعمني

وقدم لي يد العون وشجعني على غرار فريقي

ورعاتي، وأتمنى لكل شخص النجاح في أي

مشروع يطمح له، وأشكر في الأخير مجلة كل

العرب على هذا الحوار.



شيء؟

بالتأكيد، كونك امرأة في بيئة ذكورية ليس بالأمر السهل أو العملي، خاصة في هذا العالم. لكنني كنت محظوظة لأنني وجدت في طريقي أشخاصا ورجالا متفهمين ومتفحجين مثل مدربي الحالي حسين صوي في الذي منحني الفرصة للتعبير عن مهاراتي على الحلبة.

ماذا قدمت لك الملاكمة؟

الملاكمة منحني الكثير من الأشياء، كالإعتراف بقدراتي، والشهرة، كما جعلتني أتعرف على الكثير من الشخصيات الرائعة والأمر لم ينته بعد ومسيرتي الإحترافية ما زالت متواصلة.

ماهي مشاريعك المستقبلية؟

مشاريعي المستقبلية أولا وقبل كل شيء

بطلة فرنسا وأوروبا والعالم في رياضة الملاكمة.

ما الذي دفعك لممارسة رياضة الملاكمة

وكيف كانت البداية؟

الفضل في حب هذه الرياضة والرغبة في ممارستها يرجع بالدرجة الأولى لوالدي، حيث كان مدمنا على مشاهدة أفلام فنون القتال والمنافسات الخاصة بهذه الرياضة، وكنت دوما أريد أن أتعلم كيفية الدفاع عن نفسي خاصة ضد أخي الأكبر الذي كثيرا ما كنت أتشاجر معه.

كم نوعا من أنواع الفن النبيل جربت؟

ولماذا اخترت الملاكمة الإنكليزية بالذات؟

عندما تم إفتتاح أبواب النادي الذي التحقت به والذي أنتمي إليه لحد اليوم، كانت هناك أيضا الملاكمة التايلاندية، لكنني فضلت الملاكمة الإنكليزية، لأنها حسب وجهة نظري هي من تعكس الملاكمة الحقيقية التي إختارها عمالقة خلدوا إسمهم من ذهب في هذا العالم مثل محمد علي ومايك تايسون.

ما هو الشيء الذي تفضليته في هذه

الرياضة؟

هي أن تلمسي خصمك دون أن يتمكن هو من لمسك بدوره.

بطلة للعالم مرتين وبطلة أوروبية

وحاملة للقب المحلي في فرنسا، هل غيرت هذه

الإنجازات شيئا في حياتك؟

أن تكون بطلا للعالم ٢ مرات، أمر يجلب

الكثير من الشهرة والألقاب والاعتراف في هذا

العالم الرجالي.

ما هو أصعب تدريب بالنسبة لليسيا؟

أصعبهم بالنسبة لي هو الجري والجري

السريع المتقطع من أجل تعويد الجسم على

التحمل بدنيا لمدة طويلة.

ما هي أصعب منازلة خضتها وما زلت

تتذكرينها ولماذا؟

أصعب منازلة لحد الآن كانت لحساب

البطولة الفرنسية ضد منافسة قوية، وكان

تصنيفها جيدا. أعتقد أن مسألة أن تكون

بطلا وطنيا ليس بالمهمة السهلة، ولكنها فرصة

جد مناسبة لفرض النفس وإظهار القدرات

الشخصية.

هل الأمر هينا على امرأة ممارسة هذه

الرياضة والتي رغم إفتاحتها على العنصر

النسوي، إلا أنها تبقى رياضة رجولية قبل كل

تونس

## صدر كتاب: «عناصر من الحدث المسرحي في البلاد التونسية»

صدر مؤخراً عن «معهد تونس للترجمة» كتاب جديد للباحثة التونسية بدرية بشير بعنوان «عناصر من الحدث المسرحي في البلاد التونسية» وهي باحثة في علم الاجتماع. والكتاب الذي ترجمه إلى العربية د. محمد المديوني، يقع ضمن ما يسمى بالبحوث المسرحية، وفيه إشارة إلى الحدث المسرحي من خلال عدة أبعاد، لها مبرراتها في علم اجتماع المسرح، منها نظرة المسؤول السياسي إليه، ووضع رجل المسرح، والإنتاج المسرحي غير الرسمي.

ونحت الباحثة التي هي من رواد الدراسات السوسولوجية للمسرح التونسي، إلى أنه بإمكان علم اجتماع المعرفة عند دراسة المسرح، أن يدمج في مقارنة علم الاجتماع السياسي أيضاً.

وقد إنتهت الباحثة إلى أن المسرح الذي عرفه التونسيون، خلال السنوات العشر التي لحقت بالإستقلال، قائم على «الفارص» و «الفودفيل» المناسبين لإيديولوجية الرفاهة المرتبطة بالحكم الشمولي.

## عناصر من الحدث المسرحي في البلاد التونسية

بدرية بشير  
ترجمة: محمد المديوني



## طلقات مسرحية



صفاء البيلي

## هل تتذكرون «سعاد الحداد» رائدة المسرح الليبي؟

في المسرح الليبي أسماء حضرت نفسها بحروف من نور؛ من هذه الأسماء الفنانة سعاد الحداد وهي فنانة مسرحية ليبية من جيل الرائدات، تنتمي لواحدة من العائلات الليبية التي هاجرت إلى الشام في مطلع القرن العشرين، واستقرت مع عائلتها في حي المغاربة، ونظراً لصداقة المخرج صبري عياد بوالدها ومعرفة بعمى ولعها بالفن والتمثيل خاصة؛ رشحها مسرحية «قيس وليلى» التي كانت تستعد فرقة الفنان «حسين رياض» المصرية لتقدمها ضمن فعاليات معرض دمشق الدولي.

ساهمت في المسرحية معض صدفة حين تعيينت الفنانة فاطمة رشدي شقيقة الفنانة شادية عن العرض، فوق الإختيار عليها وكان أول من اكتشفها المخرج الليبي صبري عياد الذي كانت عائلته من ضمن العائلات الليبية المهاجرة إلى سوريا.

عادت سعاد الحداد مع عائلتها من المهجر إلى ليبيا بعد إنتهاء دراستها الثانوية في الشام سنة 1965 وهو العام نفسه الذي تم قبولها فيه بمعهد جمال الدين الميلادي، ثم إستمرت في مشاركتها ما بين المسرح الوطني (وهي أحد مؤسسيه) والفرقة الوطنية وفرقة المسرح الحر ومع باقي الفرق الأهلية.

وقدمت الكثير من الأعمال المسرحية باللغة العربية، بداية من مسرحية «أهل الكهف» إخراج عمران راغب المدني مع الفرقة الوطنية في العام 1965.

خاضت أنواع الفنون كافة «مسرح ودراما تلفزيونية وإذاعة» كما عملت بالإخراج المسرحي والتلفزيوني والسينمائي والإذاعي. وتعاونت مع معظم مخرجي المسرح الليبي. من أعمالها المسرحية: «شجرة النصر» و«شكسبير في ليبيا» و«الصوت والصدى» و«أشمون» و«وطني عكا» و«حمل الجماعة ريش» و«لعبة السلطان والوزير» و«غرام يزيد» و«العادلون» و«شركان في بيت زاره» و«السندباد» و«الوزير سالم».

حصلت على وسام الريادة في ليبيا ضمن إحتفاليات عيد الوفاء كونها أول مخرجة تلفزيون ليبية، وتوفيت رحمها الله في يونيو 2016 ودفنت في مقبرة «سدي حسين» في الهضبة بطرابلس.

كاتبة وناقدة مسرحية

## الرائد الكبير د. يوسف عيادي ودليل المسرح السوداني

يُعرف عنه شيء، وهو الأمر الذي يزيد من أهمية الكتاب.

كما أنه في إطار الجهود التوثيقية والبحثية، رسمت جائزة مسابقة الدكتور يوسف عيادي للبحث المسرحي في السودان والتي انطلقت أولى دوراتها عام 2016، لتملاً فراغاً كبيراً في المكتبة السودانية وهي جائزة مستقلة تشجع على البحث العلمي، لتكون بمثابة برنامج سنوي ينتقي ويعرض ويناقش وينشر ويوثق الأبحاث والدراسات الجديدة المتعلقة بالمشهد المسرحي السوداني، وفق المعايير العلمية الدقيقة والرصينة، وقد سمّتها المجموعة المؤسسة للمسابقة «جائزة الدكتور يوسف عيادي للبحث المسرحي»، تقديراً للجهود الكبيرة التي ظل يقدمها عيادي في هذا المجال، ولأطروحاته النظرية والفكرية والإبداعية الثرية التي أثرت حركة المسرح على مستوى السودان والعالم العربي.



من المسرحيات المرصودة فيه، والتي أنتجت وعرضت على خشبات المسارح غير منشورة، ولا يعرف ما إذا كانت مسجلة على أشرطة مسموعة أو مرئية، أو ما إذا كانت محفوظة، فبعض مؤلفيها رحلوا عن دنيانا، وبعضهم لا

الدكتور يوسف عيادي هو أحد أهم المسرحيين المهتمين بالتوثيق للمسرح السوداني، وهي القضية التي تشغل بال كثير من المشتغلين بالفنون المسرحية في السودان، حيث الندرة في التوثيق على الرغم من الإنتاج المسرحي الكبير في السودان.

لذا فقد صدر عن مركز الدكتور يوسف عيادي للإنتاج الفني والإعلامي، كتاب «دليل المسرح السوداني»، وهو «سرد بيبليوغرافي» يتناول عدداً من المسرحيات والمؤلفين والمعدّين والمخرجين، ويرصد 810 من المسرحيات التي عرضت إبتداءً من أواخر القرن التاسع عشر، مروراً ببدايات القرن العشرين، وإنهاء بالوقت الحاضر، وهي عملية إعتمدت على مصادر محدودة، وذلك لشح المكتبة السودانية ومحدودية المنشورات والإصدارات التوثيقية والأرشيفية للحركة المسرحية في السودان. وتأتي أهمية هذا الكتاب من أن كثيراً

مصر:

## حصاد المسرح المصري في زمن الكورونا.. والتغلب على الأزمة

720 ليلة عرض بحضور جماهيري وصل الى 60 ألف مشاهد خلال العام، وكانت أعلى ليالي عرض لعرض «أفراح القبة» من إنتاج فرقة مسرح الشباب حيث وصلت ليالي عرضه الى 72 ليلة عرض، بينما كان عرض «المتفائل» من إنتاج فرقة المسرح القومي هو أكثر العروض حضوراً من الجمهور هذا العام.

وقد قدم البيت الفني للمسرح في مصر خلال أزمة انتشار فيروس كورونا عدة مبادرات لإستمرار دوره التثويري والتثقيفي في المجتمع خلال الأزمة، فقدم 30 عرضاً من عروضه بالمجان على قناة وزارة الثقافة المصرية، ضمن مبادرة «خليك في البيت □ الثقافة بين إيديك» والتي أطلقتها وزارة الثقافة المصرية تحت رعاية الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم وزير الثقافة، تضمنت أهم العروض التي أنتجها البيت الفني للمسرح على مدار تاريخه منها الملك هو الملك، أهلاً يا بكوات، الإسكافي ملكا، أولاد الغضب والحب، رجل القلعة وغيرهم.

وهي عروض حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً وقت عرضها، و أيضاً بمشاركة عرض «أوبرا بنت عربي» وهو عرض دمج ما بين الفنانين من ذوي الإحتياجات الخاصة والفنانين الطبيعيين. حققت العروض خلال تلك الفترة مشاهدات وصلت لـ 100 ألف مشاهدة، وإستمر تقديم العروض المسرحية تباعاً طوال فترة إغلاق مسارح البيت الفني للمسرح والتي إمتدت من منتصف مارس الى منتصف شهر يونيو حتى صدور قرار رئيس مجلس الوزراء بتخفيف الإجراءات الإحترازية، و السماح بعودة العروض المسرحية بجمهورها من جديد.



على الرغم من أن عام 2020 كان إختباراً حقيقياً لقدرة العالم و الإنسانية على الإستمرار والبقاء، إلا أن المسرح هذا العام أثبت انه قادر على البقاء والتأثير على الرغم من إجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي، توقف المسارح والمهرجانات المسرحية بالعالم، وإغلاق جميع مسارح الدولة تماماً لمدة أربعة أشهر حفاظاً على سلامة المواطنين، وحضور الجمهور بنسبة □ 50 فقط من سعة المسرح، إلا أن البيت الفني للمسرح أنتج خلال هذه الفترة 35 عرضاً مسرحياً جديداً، 13 عرضاً منهم تم تقديمهم على قناة وزارة الثقافة المصرية على موقع اليوتيوب، و 20 عرضاً تم تقديمهم على مسارح البيت الفني للمسرح المختلفة، حيث وصل عدد ليالي العرض الى

# مسرح وسينما وموسيقى من وراء الشاشات كيف غير كورونا مفهوم العرض الفني

التوزيع الموسيقي على الإختصار، أي البحث عن أفكار أبسط وعناصر أقل بنفس الجودة والنتيجة».

العجز عن اللقاء والعزف مع موسيقيين آخرين دفع بالمؤلف الموسيقي المصري إلى التواؤم مع ظروف كورونا عبر قطعة موسيقية ملهمة سواء في عنوانها أو في آلية تنفيذها. «خليك بالبيت» قطعة موسيقية ألفها قَلتَه ونفذها برفقة عدد من العازفين، كل من مكانه. لتكون النتيجة رسالة واضحة للجميع مضمونها «كن إيجابى وابق في البيت لحماية نفسك والآخرين، وبقاؤك في البيت لن يمنحك من الإبداع» حسب قوله.

بعد خطوة التأليف الموسيقي بدأ كل عازف يقرأ الخط الموسيقي الخاص به، بحسب قلته «جمعنا الخطوط الموسيقية كلها ثم إتجهنا للهندسة الصوتية وربكنا الأصوات جميعها على بعض».

يؤكد أن التركيبة ذاتها كانت مرهقة بالبداية لكن النتيجة جيدة ومرضية، لافتاً إلى أنها التجربة الأولى في مصر، والتجارب التالية لها كانت على أساس طولي بالتأليف الموسيقي وليس عرضي».

أفلام المنصات لن تموت

الناقد الفني طارق الشناوي يتوافق حول تغير طرق العرض الفني في ظل كورونا وأن هذه الطرق لن تزول بزوال كورونا بل ستبقى لتعطي المشهد الفني والثقافي مزيداً من الثراء.

يقول: «تغير طرق العرض هو توجه عالمي للبحث عن حلول بديلة لطرق العرض التقليدية في ظل الظروف التي فرضها كورونا، ثمة إتفاق عالمي أنه إذا لم يتخط الفيلم الحد الأدنى للإيراد في دار السينما يعرض على منصة الكترونية».

وفي مصر كانت المنصات المحلية مساحة لعرض الأفلام خلال ظروف كورونا، منها فيلم «صاحب المقام» للمخرج محمد جمال العدل،

مؤقتة ستختفي مع أفول الفيروس!

المسرح وال«zoom show»

عروض مسرحية عدة قُدمت عن بعد درءاً لخطر كورونا، عزز ذلك قدرة المسرح على التواؤم مع الظروف أي كانت، تؤكد ذلك دينا أمين دكتوراه المسرح في الجامعة الأمريكية في القاهرة، مضيفة أن برنامج زووم كان حلاً لتقديم عروض الطلبة عبره في الجامعة.

تتابع: «قدمنا عروض الجامعة الأمريكية عبر الزووم لإصرارنا على التواجد على الساحة المسرحية بالرغم من الوباء، إضافة إلى حرصنا على تكامل العناصر التعليمية لطلاب المسرح والتي تعتمد على الممارسة العملية للتجربة المسرحية».

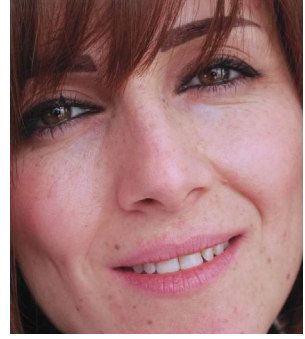
تضيف: «الكورونا كان فزعنا الأكبر، فتلقنا على صحة الطلاب والقائمين على العمل جعلنا نضطر في الحرص مما أدى إلى آليات عمل غير نمطية وجديدة، حتى في أوقات الراحة بين المشاهد حرصنا على التباعد الاجتماعي بين الطلاب وأخذ الاحترازا».

تتهي حديثها مؤكدة أن مستقبل المسرح لن يكون «zoom show» تقول «علمنا التاريخ أن المسرح يتكيف ولا يتغير، وأمل أن يبقى كما عرفناه دائماً، فن حي قائم على حضور الجمهور وتماسهم المباشر مع خشبة المسرح».

خليك في البيت

على ضفة ليست قريبة من سابقته يحدثنا الموسيقي جورج قَلتَه، معتبراً أن كورونا أحدث تغييراً شاملاً في مفهوم العروض الفنية وأشكالها وأن ذلك سيدوم، مشيراً إلى أن كورونا سيحدث تغييراً شاملاً في العناصر الفنية وشكل العرض أيضاً.

يتابع «لن تبقى الفنون كما هي في طريقة العرض بدأنا نقل العناصر المتواجدة مع بعضها والنتيجة دفعت لطريقة إخراج موسيقي مختلف بأقل عدد وبأفضل النتائج، هذا ما يُسمى بمدرسة الميناليزم الموسيقية ويقوم فيها



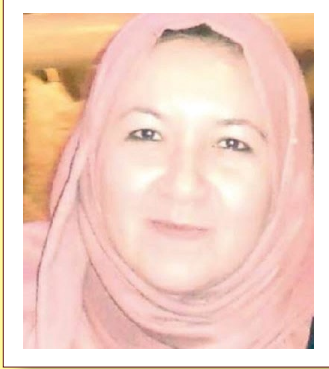
أ.وثام يوسف

شياءً بيتيَّ بإمتهان سيقضيه الأغلبية مع موجة كورونا الثانية التي شرعت أبوابها حاملة معها مزيداً من الإغلاق والقيود. وفي هذه الظروف الحرجة يزيد الإلحاح للترفيه والبحث عما يشعرون ببعض الحرية. ولعل الفنون إحدى السبل، فالموسيقى والأفلام والكتب ملاذ الكثيرين للإحساس بالمتعة، وبأن الحياة ما تزال طبيعية.

تشير دراسات إلى أن الفن لا يوجدنا فقط بل إن قضاء 45 دقيقة في مشروع فني يمكن أن يخفف التوتر ويقي مهارات التفكير النقدي ويحسن الذاكرة ويحافظ عليها. كما أن مشاهدة الفن تسبب فرحاً كالذي يسببه الوقوع في الحب، ويخفف الإرهاق ويمنح الإسترخاء كالذي تمنحه الطبيعة.

أما الخيارات المتاحة للمتابعة فهي كثيرة في ظل طوفان المنصات الموسيقية والسينمائية، حتى المسرح بات يشاهد عبر النت، بعد تغير طرق العرض وإستهداف المتلقي في بيته وليس أمام خشبة المسرح.

تغير طرق العرض طال جميع أنواع الفنون وليس المسرح فقط، آليات جديدة في البناء والعرض فرضتها ظروف كورونا، ليبقى السؤال هل أحدث كورونا تغييراً جذرياً في مفهوم العروض الفنية وشكلها أم هي حالة



د. زهرة بوسكين

## له باقات الوقت..

مع مرور الزمن تتغير الكثير من توجهاتنا وقناعاتنا وكلما تقدمنا في تجارب الحياة تشكلت عندنا صور جديدة، وزالت أخرى أو تغيرت أو تعدلت، حسب ما نكتسبه من منظور جديد للأشياء وللعلاقات الإنسانية ولمختلف قضايا الحياة المترابطة والمنفصلة منها، عل أكثرها تغيرا ما يتعلق بشبكة علاقاتنا هذه الشبكة الديناميكية التي نتعلم ونكتسب منها بشكل مستمر متأثر ونؤثر في اتجاهها معنا، فنديرعلاقاتنا بفلسفة تتضمن الكثير من الإنعكاسات السايكولوجية التي توجهه نفسياتنا وأفكارنا وسلوكياتنا المختلفة.

في شبكة علاقاتي الإنسانية الواسعة والممتدة توجد الكثير من الصداقات التي أعتز بها على اختلافها وتعددتها والعديد من النقاط المضيئة التي ترسم الإيجابية والكثير من الفوارق على جميع المستويات.

فإذا اخترت من شبكة علاقاتي الواسعة ما ترافقني منها يوميا فسأختار لوحة بالأبيض والأسود أسست لمحبة جميلة أسميها مجازا (صداقة)، لأن الصداقة أطول العلاقات عمرا وأقلها توترا وأكثرها أمانا واستقرارا.. علاقة إنسانية ممتدة في العفوية والصدق والثقة والرفقة في أوقات مختلفة.. نبدأ يومنا بمختلف متغيراته ونلتقي في عديد محطاته بأفكار وتجارب ومتابع تحتويها للحظات، وكلما أغوص في أعماقه أكتشف دررا جديدة نادرة كنت أعتقد انها لا توجد في إنسان.. صديقي الذي أستمد منه الصبر والتحمل وامتصاص الإنفعالات.. من قدرته التي فاقت قوة صمتي..

تجمعنا العديد من التفاصيل في يومياتنا تفاصيل صغيرة ودافئة.. متاعبه اليومية.. مواعيد أكلي المتداخلة.. إرتفاع حرارته المقلق.. غلاف الكتاب.. إنسانيته العميقة.. تواضع الكبار.. تفاصيله التي صارت جزء من علبتي السوداء.. قال يوما (أنا مختلف عنك، محاط بالكثيرين من حولي لكن القليل من وقتهم لي وأحيانا لا وقت لي).

هي المعادلة المتعبة في الحياة عندما نحسها وسط الزحام.. وقتاعتي الراسخة أن الأشياء الغالية والأبدية هي التي لا نستطيع ان نمنحها تقديرا كميًا، وهي تلك التي لا تتكرر ولا نستطيع أن نقبض عليها أو نعيدها كالزمن والأيام لذلك أمنح لصديقي كل باقات الوقت الممكنة.. باقات الوقت بجمال الروح وصفاء النبض.. لك الوقت الحاضر والقادم بعطرالكلمات التي كتبتها والتي لم أكتبها والتي لا تنتهي.

■ إعلامية من الجزائر



عُرض فقط على منصة شاهد VIP ولم ولن يعرض في دور السينما، وفيلم «خط دم» للمخرج رامي ياسين عرض أيضا على منصة شاهد VIP ولم يعرض جماهيريا، بحسب الشناوي.

يضيف أن هناك منتجين اختاروا عرض أفلامهم في دور السينما رغم الظروف، منها فيلم «توأم روجي» للمخرج عثمان أبو لبن علماً أن المنتج ذاته أنتج صاحب المقام. مؤكداً أنها خيارات تخضع لرؤى اقتصادية.

يقول الشناوي إن أفلام المنصات لن تموت وسيصنع المزيد منها لكن بمقاييس أخرى وبأفكار أخرى غير الموجودة الآن، وستكون بميزات أقل، معتبراً أن هذا ليس ضد السينما بل نافذة جديدة ستعش الحياة السينمائية، ووسيلة عرض رافدة للسينما التي بدورها سوف تتطور كي تصنع أفلام أكثر قوة.

الحضور المباشر هو الأهم

بين البيت والمعرض أمضى الفنان عادل السيوي الأشهر الماضية، مع إتخاذ جميع الإحترازمات اللازمة، مسافة أمان مع الآخرين وكمامة، لم يكتب بإرتدادها بل رسمها في إحدى لوحاته بشكل يلفت الرائي إلى شكلها ومدلولها. يعود بنا إلى عام 2005 عندما رسم الكوميديان عبد الفتاح القصري في لوحة حملت اسم «فاكهة البساطة» في مقاربة بين شعبية الكوميديان المصري الشهير وفاكهة البطيخ الشعبية في المحروسة.

خلال ظروف كورونا أعاد السيوي صياغة اللوحة وعدّل في عناصرها بحيث تتفق مع الماسك. تلبية لدعوة قدمت له للمشاركة في تصوّر للفن من شأنه أن يخفف من وطأة كورونا، حسب قوله. اللوحة عرضت في معهد العالم العربي في باريس، ضمن معرض لفنانين عرب حول كورونا.

خلال الحجر المنزلي كان الفنان المصري يرسم طوال الوقت، يقول إن ما يميز الفنانين التشكيليين عن السينمائيين والمسرحيين أن أعمالهم قريبة من الجمهور أما هم وخلال العمل دائما على مسافة من المتلقي، لذلك كان من الطبيعي أن يمضي الحجر المنزلي في رسمه برفقة مساعديه، يلفت إلى أن الجميع يحافظ على مسافة الأمان وارتداء الكمامات.

يؤكد السيوي زيادة الطلب على الـ «Virtual Image» أو ما يسمى العروض الفنية الافتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقد تتواجد أعمال له عليها، لكن هذا النوع من العرض لا يعنيه حسب قوله «أنا تقليدي وأعتبر أن العرض هو مساحة تتواجد فيها الأعمال الفنية يتوجه الناس لرؤيتها بشكل مباشر ويتقلون بينها بحرية، وليس من وراء الشاشات».

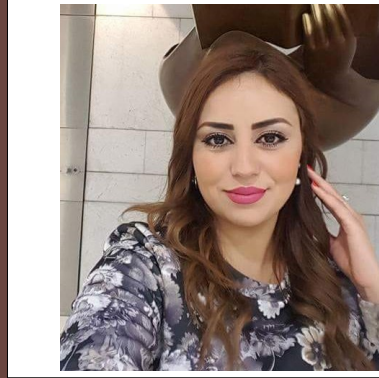
■ صحفية سورية



## الأكسسورات الرائجة في موسم خريف وشتاء - 2020-2021

من أهم الأكسسورات الرائجة جدا والشيك في موسم خريف وشتاء -2020 2021 القفازات، إكسسوار رائع سيمنحك من دون شك طلة مميزة وعصرية في الوقت عينه، سنرصد لك سيدتي أهم الأشكال التي عرضت على منصات عروض الأزياء إختلفت وتعددت، في ما يلي سنكشفها لك لتكوني على اخر موضة في كل إطلاالاتك.

القفازات ستضيف لمسة أنيقة دافئة وفاخرة الى لوك كل سيدة على حسب ذوقها، فهناك القفازات الجلدية، قفازات الدانتيل، قفازات ساتان وقفازات مخمل.



أنسيمة أبرحوس







## الولايات المتحدة قرصان العالم

المجتمع الأميركي منقسم على نفسه بشكل عامودي، وهو إنقسام لم تشهده أميركا منذ الحرب الأهلية 1865-1860.

الإنقسام آنذاك كان لأسباب إقتصادية، مثل تحرير العبيد. كانت أحد عشر ولاية من الجنوب ترغب في الانفصال، وهي ولايات زراعية تريد أن تستفيد من اليد العاملة السوداء، بينما كانت ولايات الشمال تريد تحرير العبيد لإستخدامهم في المصانع. تقاتل الأميركيون قتالا داميا حتى إنتصرت الولايات الشمالية على الجنوبية، وكانت الولايات المتحدة قد هاجمت المكسيك واقتطعت كاليفورنيا. خلال هذه الفترة التي إحتاجت فيها الولايات المتحدة الى الأكل، قام المغرب بتزويدها بالقمح، وكانت السفن التجارية الأميركية لا تستطيع أن تبخر في البحر المتوسط إلا اذا رفعت العلم المغربي.

على شواطئ طرابلس ليبيا تعرض الليبيون لسفينة فيلادلفيا التي لم تكن ترفع علم المغرب. قامت الحرب بين أسرة القرملي التي ولتها تركيا لحكم طرابلس والبحارة الأميركيين، حيث سيولد أول تحالف بحري في العصر الحديث عندما هبت السويد للدفاع عن السفينة.

أميركا بلد الفقراء الذين هربوا من الجوع في أوروبا، وكذلك بلد المجرمين إذ إعتبر المهاجرين أن عليهم القضاء على الشعوب الأصلية لكي يعيشوا مكانها، وبلد العنصرية أيضا، إذ لم تمارس العنصرية ضد الأفارقة في أي مكان في العالم كما مورست في أميركا.

الكتابة بالتفاصيل على تلك الممارسات تأخذ مجلدات. أحيل القراء الى كتاب الزميل منير العكش الذي أصدره عن السكان الأصليين في أميركا وكيفية إنهائهم، حيث لم تترك وسيلة إلا وأستخدمت لدرجة مثلا كان المعمرين الجدد كانوا يهدون الهنود الحمر بطانيات مليئة بالجراثيم كي يفنؤهم، وكانت أول حرب جرثومية في العالم، وهي حرب سوف يمارسونها في مكان آخر.

الولايات المتحدة قارة غنية محمية من الغرب والشرق بمحيطين وسلسلة جبال وهذا ما جعلهم حتى الحرب العالمية الأولى لا يفكرون بكتافة التسليح. لكن كل المؤرخين يؤكدون أن ثروتها الضخمة، وبنوكها جاءت من القرصنة وسرقة الذهب القادم من أميركا الجنوبية نحو أوروبا، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان القرصان مورغن ينتظر أياما وشهورا لإجبار القراصنة الآخرين الأضعف على التنازل له مما سرقوه أو حملوه من الجنوب. هكذا ولدت بنوكها ومؤسساتها المالية. للتذكير كاد بنك مورغان يطيح بالإقتصاد العالمي سنة 1989.



أ. حميدة ننعو

■ كاتبة و صحفية عربية



## التشكيلي عادل ناجي





خارج إطار الوطن لوحة للرسامة القديرة فرح اليوسف